تاریخ طبری

محمد بن جریر طبری

بسم الله الرحمن الرحیم

تاریخ طبری

کاتب:

طبری ، ابوجعفر محمد بن جریر بن یزید (قرن ۳و۴ ق)
(صاحب تاریخ طبری معروف - سنی مذهب)

نشرت فی الطباعة:

نسخه خطی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
تاریخ طبری ----- ۶
اشاره ----- ۶
سنه ستین ----- ۶
اشاره ----- ۷
ذکر عهد معاویه لابنه یزید ..... ص : ۳۲۲ ----- ۷
ذکر وفاه معاویه بن ابی سفیان ..... ص : ۳۲۳ ----- ۸
ذکر الخبر عن مده ملکه ..... ص : ۳۲۴ ----- ۹
ذکر مده عمره ..... ص : ۳۲۵ ----- ۱۰
ذکر العله التی کانت فیها وفاته ..... ص : ۳۲۶ ----- ۱۰
ذکر الخبر عمن صلی علی معاویه حین مات ..... ص : ۳۲۷ ----- ۱۳
ذکر الخبر عن نسبه و کنیته ..... ص : ۳۲۸ ----- ۱۳
ذکر نسائه و ولده ..... ص : ۳۲۹ ----- ۱۴
ذکر بعض ما حضرنا من ذکر اخباره و سیره ..... ص : ۳۲۹ ----- ۱۵
خلافه یزید بن معاویه ..... ص : ۳۳۸ ----- ۲۴
ذکر عزل الولید عن المدینه و ولایه عمر بن سعید ..... ص : ۳۴۳ ----- ۳۰
ذکر الخبر عن مراسله الکوفیین الحسین ع للمصیر الی ما قبلهم و امر مسلم بن عقیل رضی الله عنه ..... ص : ۳۴۷ ----- ۳۵
ذکر مسیر الحسین الی الکوفه ..... ص : ۳۸۲ ----- ۷۷
سنه احدی و ستین ----- ۹۹
اشاره ----- ۹۹
مقتل الحسین رضوان الله علیه، ..... ص : ۴۰۰ ----- ۹۹
اشاره ----- ۹۹
ذکر أسماء من قتل من بنی هاشم مع الحسین ع و عدد من قتل من کل قبیله من القبائل التی قاتلته ..... ص : ۴۶۷ ----- ۱۸۱
تعریف مرکز ----- ۱۸۶

تاریخ طبری

اشاره

نام کتاب: تاریخ طبری

شماره بازیابی : ۶-۱۰۶۲۶

شماره کتابشناسی ملی : ۱۰۶۲۶/۱

سرشناسه : طبری، محمد بن جریر، ۲۲۴؟ _ ق ۳۱۰

عنوان و نام پدیدآور : تاریخ طبری[چاپ سنگی]ابوجعفر محمد بن جریر یزید الطبری مترجم ابوعلی محمد بن محمد البلعمی کاتب محمد انوار حسین تسلیم سهسوانی

وضعیت نشر : لکهنومطبع منشی نولکشور۱۸۷۳م. = ق ۱۲۹۱

مشخصات ظاهری : ۴ ج. (در یک مجلد). ۷۹۹ ص ۱۹X۳۰س م

یادداشت استنساخ : اصل کتاب به عربی موسوم به تاریخ الرسل و الملوک تالیف جریر طبری است که بلعمی آن به سفارش منصور بن نوح سامانی به فارسی ترجمه کرده است

مشخصات ظاهری اثر : نستعلیق

مرت شده، جلد مقوایی، روکش روغنی قرمز، عطف مخمل قرمز

یادداشت عنوانهای مرتبط : تاریخ الرسل و الملوک

مندرجات : ج. ۱: تاریخ روزگار آدم (ع) تا موسی (ع) (ص. ۲ _)۱۴۲

ج. ۲: تاریخ روزگار موسی (ع) تا عیسی (ع) (ص: ۱۴۴ _)۲۶۶

ج. ۳: تاریخ اصحاب کهف تا ولایت و مبعث و هجرت به مدینه و فتح ایران (ص: ۲۶۸ _)۳۶۶

ج. ۴: انساب پیامبر و تاریخ خلفای پس از وی تا خلافت المستنصر بالله (ص: ۳۶۸ _)۷۹۸

شماره بازیابی : ۱۰۶۲۶ ج.۱ _ ۴ ث.۲۵۵۱۰۱

سنه ستین

اشاره

ثم دخلت (ذكر ما كان فيها من الاحداث) ففى هذه السنه كانت غزوه مالك بن عبد الله سوريه و دخول جناده ابن ابى اميه رودس، و هدمه مدينتها، فى قول الواقدى.

ذكر عهد معاويه لابنه يزيد ..... ص : ٣٢٢

و فيها كان أخذ معاويه على الوفد الذين وفدوا اليه مع عبيد الله بن زياد البيعه لابنه يزيد، و عهد الى ابنه يزيد حين مرض فيها ما عهد اليه فى النفر الذين امتنعوا من البيعه ليزيد حين دعاهم الى البيعه.

و كان عهده الذى عهد، ما ذكر هشام بن محمد، عن ابى مخنف، قال:

حدثنى عبد الملك بن نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخرمه، ان معاويه لما مرض مرضته التى هلك فيها دعا يزيد ابنه، فقال: يا بنى، انى قد كفيتك الرحله و الترحال، و وطات لك الأشياء، و ذللت لك الأعداء، و اخضعت لك اعناق العرب، و جمعت لك من جمع واحد، و انى لا اتخوف ان ينازعك هذا الأمر الذى استتب لك الا اربعه نفر من قريش:

الحسين بن على، و عبد الله بن عمر، و عبد الله بن الزبير، و عبد الرحمن بن ابى بكر، فاما عبد الله بن عمر فرجل قد وقذته العباده، و إذا لم يبق احد غيره بايعك، و اما الحسين بن على فان اهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه، فان خرج عليك فظفرت به فاصفح عنه فان له رحما ماسه و حقا عظيما، و اما ابن ابى بكر فرجل ان راى اصحابه صنعوا شيئا صنع مثلهم، ليس له همه الا فى النساء و اللهو، و اما الذى يجثم لك جثوم الأسد، و يراوغك مراوغه

الثعلب، فإذا امكنته فرصه وثب، فذاك ابن الزبير، فان هو فعلها بك

فقدرت عليه فقطعه اربا اربا.

قال هشام: قال عوانه: قد سمعنا فى حديث آخر ان معاويه لما حضره الموت- و ذلک فى سنه ستين- و كان يزيد غائبا، فدعا بالضحاک بن قيس الفهرى- و كان صاحب شرطته- و مسلم بن عقبه المرى، فاوصى إليهما فقال: بلغا يزيد وصيتى، انظر اهل الحجاز فإنهم اصلک، فاكرم من قدم عليک منهم، و تعاهد من غاب، و انظر اهل العراق، فان سالوک ان تعزل عنهم كل يوم عاملا فافعل، فان عزل عامل أحب الى من ان تشهر عليک مائه الف سيف، و انظر اهل الشام فليكونوا بطانتک و عيبتک، فان نابک شى ء من عدوک فانتصر بهم، فإذا اصبتهم فاردد اهل الشام الى بلادهم، فإنهم ان أقاموا بغير بلادهم أخذوا بغير اخلاقهم، و انى لست اخاف من قريش الا ثلاثه: حسين بن على، و عبد الله بن عمر، و عبد الله ابن الزبير، فاما ابن عمر فرجل قد وقذه الدين، فليس ملتمسا شيئا قبلک، و اما الحسين بن على فانه رجل خفيف، و أرجو ان يكفيكه الله بمن قتل أباه، و خذل أخاه، و ان له رحما ماسه، و حقا عظيما، و قرابه من محمد ص، و لا أظن اهل العراق تاركيه حتى يخرجوه، فان قدرت عليه فاصفح عنه، فانى لو انى صاحبه عفوت عنه، و اما ابن الزبير فانه خب ضب، فإذا شخص لک فالبد له، الا ان يلتمس منک صلحا، فان فعل فاقبل، و احقن دماء قومک ما استطعت

ذكر وفاه معاويه بن ابى سفيان ..... ص : ٣٢٣

و فى هذه السنه هلک معاويه بن ابى سفيان بدمشق، فاختلف فى وقت وفاته بعد اجماع جميعهم على ان هلاكه كان فى سنه ستين من الهجره،

تاريخ طبرى، ص: ٣٢٤

و فى

رجب منها، فقال هشام بن محمد: مات معاويه لهلال رجب من سنه ستين.

و قال الواقدی: مات معاويه للنصف من رجب.

و قال علی بن محمد: مات معاويه بدمشق سنه ستين يوم الخميس لثمان بقين من رجب، حدثنی بذلك الحارث عنه

ذكر الخبر عن مده ملكه ..... ص : ۳۲۴

حدثنی احمد بن ثابت الرازی، قال: حدثنی من سمع إسحاق بن عيسى يذكر عن ابی معشر، قال: بويع لمعاويه باذرح، بايعه الحسن بن علی فی جمادى الاولى سنه احدى و اربعين، و توفى معاويه فی رجب سنه ستين، و كانت خلافته تسع عشره سنه و ثلاثه اشهر.

و حدثنی الحارث، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنی يحيى بن سعيد بن دينار السعدی، عن ابيه، قالوا:

توفى معاويه ليله الخميس للنصف من رجب سنه ستين، و كانت خلافته تسع عشره سنه و ثلاثه اشهر و سبعه و عشرين يوما.

و حدثنی عمر، قال: حدثنا علی، قال: بايع اهل الشام معاويه بالخلافه فی سنه سبع و ثلاثين فی ذی القعده حين تفرق الحكمان، و كانوا قبل بايعوه على الطلب بدم عثمان، ثم صالحه الحسن بن علی، و سلم له الأمر سنه احدى و اربعين، لخمس بقين من شهر ربيع الاول، فبايع الناس جميعا معاويه، فقيل: عام الجماعه، و مات بدمشق سنه ستين، يوم الخميس لثمان بقين من رجب و كانت ولايته تسع عشره سنه و ثلاثه اشهر و سبعه و عشرين يوما.

قال: و يقال: كان بين موت علی ع و موت معاويه تسع عشره سنه و عشره اشهر و ثلاث ليال

تاريخ طبری، ص: ۳۲۵

و قال هشام بن محمد: بويع لمعاويه بالخلافه فی جمادى الاولى سنه احدى و اربعين، فولى تسع عشره سنه و ثلاثه اشهر

الا أياما، ثم مات لهلال رجب من سنه ستين

ذكر مده عمره ..... ص : ۳۲۵

و اختلفوا فی مده عمره، و کم عاش؟ فقال بعضهم: مات یوم مات و هو ابن خمس و سبعین سنه.

ذکر من قال ذلک:

حدثنی عمر، قال: حدثنا محمد بن یحیی، قال: أخبرنی هشام بن الولید، قال: قال ابن شهاب الزهری: سألنی الولید عن اعمار الخلفاء، فاخبرته ان معاویه مات و هو ابن خمس و سبعین سنه، فقال: بخ بخ! ان هذا لعمر.

و قال آخرون: مات و هو ابن ثلاث و سبعین سنه.

ذکر من قال ذلک:

حدثنی عمر، قال: حدثنی احمد بن زهیر قال: قال علی بن محمد:

مات معاویه و هو ابن ثلاث و سبعین، قال: و یقال ابن ثمانین سنه.

و قال آخرون: توفی و هو ابن ثمان و سبعین سنه.

ذکر من قال ذلک:

حدثنی الحارث، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنی یحیی بن سعید بن دینار، عن ابیه، قال: توفی معاویه و هو ابن ثمان و سبعین سنه.

و قال آخرون: توفی و هو ابن خمس و ثمانین سنه، حدثت بذلک عن هشام بن محمد انه کان یقوله عن ابیه

تاریخ طبری، ص: ۳۲۶

ذکر العله التی کانت فیها وفاته ..... ص : ۳۲۶

حدثنی الحارث، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: حدثنا ابو عبیده، عن ابی یعقوب الثقفی، عن عبد الملک بن عمیر، قال: لما ثقل معاویه و حدث الناس انه الموت، قال لأهله: احشوا عینی اثمدا، و أوسعوا راسی دهنا، ففعلوا، و برقوا وجهه بالدهن، ثم مهد له، فجلس و قال:

أسندونی، ثم قال: ائذنوا للناس فلیسلموا قیاما، و لا یجلس احد، فجعل الرجل یدخل فیسلم قائما فیراه مکتحلا مدهنا فیقول: یقول الناس: هو لمابه، و هو اصح الناس، فلما خرجوا من عنده قال معاویه:

و تجلدی للشامتین اریهم انی لریب الدهر لا اتضعضع

و

إذا المنيه انشبت أظفارها الفيت كل تميمه لا تنفع

قال: و كان به النفاثات، فمات من يومه ذلك.

حدثنى احمد بن زهير، عن على بن محمد، عن إسحاق بن أيوب، عن عبد الملك بن ميناس الكلبى، قال: قال معاويه، لابنتيه فى مرضه الذى مات فيه و هما تقلبانه: تقلبان حولا قلبا، جمع المال من شب الى دب ان لم يدخل النار، ثم تمثل:

لقد سعيت لكم من سعى ذى نصب و قد كفيتكم التطواف و الرحلا

و يقال: من جمع ذى حسب.

حدثنى احمد بن زهير، عن على، عن سليمان بن أيوب، عن الأوزاعى و على بن مجاهد، عن عبد الأعلى بن ميمون، عن ابيه، ان معاويه قال فى

تاريخ طبرى، ص: ٣٢٧

مرضه الذى مات فيه: ان رسول الله ص كسانى قميصا فرفعته.

و قلم أظفاره يوما، فأخذت قلامته فجعلتها فى قاروره، فإذا مت فالبسونى ذلك القميص، و قطعوا تلك القلامه، و اسحقوها و ذروها فى عينى، و فى فى، فعسى الله ان يرحمنى ببركتها! ثم قال متمثلا بشعر الاشهب بن رميله النهشلى يمدح به القباع:

إذا مت مات الجود و انقطع الندى من الناس الا من قليل مصرد

وردت اكف السائلين و أمسكوا من الدين و الدنيا بخلف مجدد

فقالت احدى بناته- او غيرها: كلا يا امير المؤمنين، بل يدفع الله عنك، فقال متمثلا:

و إذا المنيه انشبت أظفارها الفيت كل تميمه لا تنفع

ثم أغمى عليه، ثم افاق، فقال: لمن حضره من اهله: اتقوا الله عز و جل، فان الله سبحانه يقى من اتقاه، و لا واقى لمن لا يتقى الله، ثم قضى.

حدثنا احمد، عن على، عن محمد بن الحكم، عمن حدثه ان معاويه لما حضر اوصى بنصف ماله ان يرد الى بيت المال، كان

اراد ان يطيب له الباقى، لان عمر قاسم عماله

.

ذكر الخبر عمن صلى على معاويه حين مات ..... ص : ٣٢٧

حدثنى احمد بن زهير، عن على بن محمد، قال: صلى على معاويه الضحاك بن قيس الفهرى، و كان يزيد غائبا حين مات معاويه.

و حدثت عن هشام بن محمد، عن ابى مخنف، قال: حدثنى عبد الملك ابن نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخرمه، قال: لما مات معاويه خرج

تاريخ طبرى، ص: ٣٢٨

الضحاك بن قيس حتى صعد المنبر و اكفان معاويه على يديه تلوح، فحمد الله و اثنى عليه، ثم قال: ان معاويه كان عود العرب، و حد العرب، قطع الله عز و جل به الفتنه، و ملكه على العباد، و فتح به البلاد الا انه قد مات، فهذه أكفانه، فنحن مدرجوه فيها، و مدخلوه قبره، و مخلون بينه و بين عمله، ثم هو البرزخ الى يوم القيامه، فمن كان منكم يريد ان يشهده فليحضر عند الاولى و بعث البريد الى يزيد بوجع معاويه، فقال يزيد فى ذلك:

جاء البريد بقرطاس يخب به فأوجس القلب من قرطاسه فزعا

قلنا: لك الويل ما ذا فى كتابكم؟ قالوا: الخليفه امسى مثبتا وجعا

فمادت الارض او كادت تميد بنا كان اغبر من أركانها انقطعا

من لا تزل نفسه توفى على شرف توشك مقاليد تلك النفس ان تقعا

لما انتهينا و باب الدار منصفق و صوت رمله ريع القلب فانصدعا

حدثنى عمر، قال: حدثنا على، عن إسحاق بن خليد،

٣عن خليد ابن عجلان مولى عباد، قال: مات معاويه و يزيد بحوارين، و كانوا كتبوا اليه حين مرض، فاقبل و قد دفن، فاتى قبره فصلى عليه، و دعا له، ثم اتى منزله، فقال: جاء البريد بقرطاس الأبيات

ذكر الخبر عن نسبه و كنيته ..... ص : ٣٢٨

اما نسبه فانه ابن ابى سفيان، و اسم ابى سفيان صخر بن حرب بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف

بن قصی بن کلاب، و أمه هند بنت عتبه ابن ربیعه بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصی، و کنیته ابو عبد الرحمن

تاریخ طبری، ص: ۳۲۹

ذکر نسائه و ولده ..... ص : ۳۲۹

من نسائه میسون بنت بحدل بن انیف بن ولجه بن قنافه بن عدی ابن زهیر بن حارثه بن جناب الکلبی، ولدت له یزید بن معاویه قال علی:

۳ولدت میسون لمعاویه مع یزید أمه- رب المشارق- فماتت صغیره، و لم یذکرها هشام فی اولاد معاویه

۳. و منهن فاخته ابنه قرظه بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف ولدت له عبد الرحمن و عبد الله بنی معاویه، و کان عبد الله محمقا ضعیفا، و کان یکنی أبا الخیر حدثنی احمد، عن علی بن محمد، قال: مر عبد الله بن معاویه یوما بطحان قد شد بغله فی الرحا للطحن، و جعل فی عنقه جلاجل، فقال له:

لم جعلت فی عنق بغلک هذه الجلاجل؟ فقال الطحان: جعلتها فی عنقه لأعلم ان قد قام فلم تدر الرحا، فقال له: ا رایت ان هو قام و حرک راسه کیف تعلم انه لا یدیر الرحا؟ فقال له الطحان: ان بغلی هذا- اصلح الله الأمیر- لیس له عقل مثل عقل الأمیر! و اما عبد الرحمن فانه مات صغیرا.

و منهن نائله بنت عماره الکلبیه، تزوجها، فحدثنی احمد، عن علی قال: لما تزوج معاویه نائله قال لمیسون: انطلقی فانظری الی ابنه عمک، فنظرت إلیها، فقال: کیف رایتها؟ فقالت: جمیله کامله، و لکن رایت تحت سرتها خالا لیوضعن راس زوجها فی حجرها، فطلقها معاویه، فتزوجها حبیب بن مسلمه الفهری، ثم خلف علیها بعد حبیب النعمان بن بشیر الأنصاری، فقتل، و وضع راسه فی حجرها

۳. و منهن کتوه بنت قرظه اخت

فاخته، فغزا قبرس و هى معه، فمات هنالك

ذكر بعض ما حضرنا من ذكر اخباره و سيره ..... ص : ۳۲۹

حدثنى احمد بن زهير، عن على، قال: لما بويع لمعاويه بالخلافه صير

تاريخ طبرى، ص: ۳۳۰

على شرطته قيس بن حمزه الهمدانى، ثم عزله، و استعمل زميل بن عمرو العذرى- و يقال السكسكى و كان كاتبه و صاحب امره سر جون بن منصور الرومى، و على حرسه رجل من الموالى يقال له المختار، و قيل: رجل يقال له مالك، و يكنى أبا المخارق، مولى لحمير و كان أول من اتخذ الحرس و كان على حجابه سعد مولاه، و على القضاء فضاله بن عبيد الأنصارى، فمات فاستقضى أبا ادريس عائذ الله بن عبد الله الخولانى الى هاهنا حديث احمد، عن على.

و قال غير على: و كان على ديوان الخاتم عبد الله بن محصن الحميرى، و كان أول من اتخذ ديوان الخاتم قال: و كان سبب ذلك ان معاويه امر لعمرو بن الزبير فى معونته و قضاء دينه بمائه الف درهم، و كتب بذلك الى زياد بن سميه و هو على العراق، ففض عمرو الكتاب و صير المائه مائتين، فلما رفع زياد حسابه أنكرها معاويه، فاخذ عمرا بردها و حبسه، فأداها عنه اخوه عبد الله بن الزبير، فاحدث معاويه عند ذلك ديوان الخاتم و خزم الكتب، و لم تكن تخزم.

حدثنى عبد الله بن احمد بن شبويه، قال: حدثنى ابى، قال: حدثنى سليمان، قال: حدثنى عبد الله بن المبارك، عن ابن ابى ذئب، عن سعيد المقبرى، قال: قال عمر بن الخطاب: تذكرون كسرى و قيصر و دهاءهما و عندكم معاويه! حدثنى عبد الله بن احمد، قال: حدثنى ابى، قال: حدثنى سليمان، قال: قرات على عبد الله، عن فليح، قال: اخبرت ان عمرو

ابن العاص وفد الى معاويه و معه اهل مصر، فقال لهم عمرو: انظروا، إذا دخلتم على ابن هند فلا تسلموا عليه بالخلافه، فانه اعظم لكم فى عينه، و صغروه و قد صغر امرى عند القوم، فانظروا إذا دخل الوفد فتعتعوهم أشد تعتعه

تاريخ طبرى، ص: ۳۳۱

تقدرون عليها، فلا يبلغنى رجل منهم الا و قد همته نفسه بالتلف فكان أول من دخل عليه رجل من اهل مصر يقال له ابن الخياط، فدخل و قد تعتع، فقال: السلام عليك يا رسول الله، فتتابع القوم على ذلك، فلما خرجوا قال لهم عمرو: لعنكم الله! نهيتكم ان تسلموا عليه بالاماره، فسلمتم عليه بالنبوه! قال: و لبس معاويه يوما عمامته الحرقانيه و اكتحل، و كان من اجمل الناس إذا فعل ذلك شك عبد الله فيه سمعه او لم يسمعه.

حدثنى احمد بن زهير، عن على بن محمد، قال: حدثنا ابو محمد الاموى، قال: خرج عمر بن الخطاب الى الشام، فراى معاويه فى موكب يتلقاه، و راح اليه فى موكب، فقال له عمر: يا معاويه، تروح فى موكب و تغدو فى مثله، و بلغنى انك تصبح فى منزلك و ذوو الحاجات ببابك! قال:

يا امير المؤمنين، ان العدو بها قريب منا، و لهم عيون و جواسيس، فاردت يا امير المؤمنين ان يروا للإسلام عزا، فقال له عمر: ان هذا لكيد رجل لبيب، او خدعه رجل اريب، فقال معاويه: يا امير المؤمنين، مرنى بما شئت أصر اليه، قال: ويحك! ما ناظرتك فى امر اعيب عليك فيه الا تركتنى ما ادرى آمرك أم انهاك! حدثنى عبد الله بن احمد، قال: حدثنى ابى، قال: حدثنى سليمان، قال: حدثنى عبد الله، عن معمر، عن جعفر بن برقان، ان

المغیره کتب الی معاویه: اما بعد، فانی قد کبرت سنی، و دق عظمی، و شنفت لی قریش، فان رایت ان تعزلنی فاعزلنی.

فکتب الیه معاویه: جاءنی کتابک تـذکر فیه انه کبرت سـنک، فلعمری ما اکل عمرک غیرک، و تـذکر ان قریشا شـنفت لک، و لعمری ما اصبت خیرا الا منهم و تسألنی ان اعزلک، فقد فعلت، فان تک صادقا فقد شفعتک، و ان تک مخادعا فقد خدعتک

تاریخ طبری، ص: ۳۳۲

حـدثنی احمد، عن علی بن محمد، عن علی بن مجاهد، قال: قال معاویه: إذا لم یکن الاموی مصـلحا لما له، حلیما، لم یشـبه من هو منه، و إذا لم یکن الهاشمی سخیا جوادا لم یشبه من هو منه، و لا یقدمک من الهاشمی اللسان و السخاء و الشجاعه.

حـدثنی احمـد، عن علی، عن عوانه و خلاد بن عبیـده، قال: تغدی معاویه یوما و عنده عبید الله بن ابی بکره، و معه ابنه بشـیر- و یقـال: غیر بشـیر- فـاکثر من الاکل، فلحظه معاویه، و فطن عبیـد الله بن ابی بکره، فاراد ان یغمز ابنه، فلم یمکنه، و لـم یرفع راسـه حتی فرغ، فلمـا خرج لامه علی ما صـنع، ثم عاد الیه و لیس معه ابنه، فقال معاویه: ما فعل ابنک التلقامه؟ قال: اشـتکی، فقال: قد علمت ان اکله سـیورثه داء حـدثنی احمـد، عن علی، عن جویریه بن أسـماء، قـال: قـدم ابو موسـی علی معاویه، فـدخل علیه فی برنس اسود، فقال: السـلام علیک یا أمین الله، قال: و علیک السـلام، فلما خرج قال معاویه: قـدم الشـیخ لاولیه، و لا و الله لا اولیه حدثنی عبد الله بن احمد، قال: حدثنی ابو صالح سلیمان بن صالح قال: حدثنی عبد الله بن

المبارک، عن سلیمان بن المغیره، عن حمید بن هلال، عن ابی برده، قال: دخلت علی معاویه حیث اصابته قرحته، فقال: هلم یا بن أخی، نحوی فانظر، فنظرت فإذا هی قد سبرت، فقلت:

لیس علیک باس یا امیر المؤمنین، فدخل یزید فقال معاویه: ان ولیت من امر الناس شیئا فاستوص بهذا، فان أباه کان لی خلیلا او نحو ذلک من القول غیر انی رایت فی القتال ما لم یره.

حدثنی احمد، عن علی، عن شهاب بن عبید الله، عن یزید بن سوید، قال: اذن معاویه للأحنف و کان یبدأ باذنه، ثم دخل محمد بن الاشعث فجلس بین معاویه و الأحنف، فقال معاویه: انا لم نأذن له قبلک فتکون دونه، و قد فعلت فعال من احس من نفسه ذلا، انا کما نملک أمورکم

تاریخ طبری، ص: ۳۳۳

نملک اذنکم، فاریدوا منا ما نرید منکم، فانه ابقی لکم.

حدثنی احمد، عن علی، عن سحیم بن حفص، قال: خطب ربیعه بن عسل الیربوعی الی معاویه، فقال معاویه: اسقوه سویقا، و قال له معاویه: یا ربیعه، کیف الناس عندکم؟ قال: مختلفون علی کذا و کذا فرقه، قال: فمن أیهم أنت؟ قال: ما انا علی شی ء من امرهم، فقال معاویه: اراهم اکثر مما قلت، قال: یا امیر المؤمنین، اعنی فی بناء داری باثنی عشر الف جذع، قال معاویه: این دارک؟ قال بالبصره، و هی اکثر من فرسخین فی فرسخین، قال: فدارک فی البصره، او البصره فی دارک! فدخل رجل من ولده علی ابن هبیره فقال: اصلح الله الأمیر! انا ابن سید قومه، خطب ابی الی معاویه، فقال ابن هبیره لسلم بن قتیبه: ما یقول هذا؟ قال: هذا ابن احمق قومه، قال ابن هبیره: هل زوج اباک

معاویه؟

قال: لا، قال: فلا اری اباک صنع شیئا.

حدثنی احمد، عن علی، عن ابی محمد بن ذکوان القرشی، قال:

تنازع عتبه و عنبسه ابنا ابی سفیان

۳- و أم عتبه هند و أم عنبسه ابنه ابی ازیهر الدوسی- فاغلظ معاویه لعنبسه، و قال عنبسه: و أنت أیضا یا امیر المؤمنین! فقال: یا عنبسه، ان عتبه ابن هند، فقال عنبسه:

کنا بخیر صالحا ذات بیننا قدیما فامست فرقت بیننا هند

فان تک هند لم تلدنی فاننی لبیضاء ینمیها غطارفه نجد

أبوها ابو الاضیاف فی کل شتوه و ماوی ضعاف لا تنوء من الجهد

جفیناته ما ان تزال مقیمه لمن خاف من غوری تهامه او نجد

فقال معاویه: لا أعیدها علیک ابدا.

حدثنی عبد الله بن احمد، قال: حدثنی ابی، قال: حدثنی سلیمان، قال: حدثنی عبد الله، عن حرمله بن عمران، قال: اتی معاویه فی لیله ان

تاریخ طبری، ص: ۳۳۴

قیصر قصد له فی الناس، و ان ناتل بن قیس الجذامی غلب فلسطین و أخذ بیت مالها، و ان المصریین الذین کان سجنهم هربوا، و ان علی بن ابی طالب قصد له فی الناس، فقال لمؤذنه: اذن هذه الساعه- و ذلک نصف اللیل- فجاءه عمرو بن العاص، فقال: لم أرسلت الی؟ قال: انا ما أرسلت إلیک، قال: ما اذن المؤذن هذه الساعه الا من اجلی، قال: رمیت بالقسی الأربع، قال عمرو: اما هؤلاء الذین خرجوا من سجنک، فإنهم ان خرجوا من سجنک فهم فی سجن الله عز و جل، و هم قوم شراه لا رحله بهم، فاجعل لمن أتاک برجل منهم او برأسه دیته، فإنک ستؤتی بهم، و انظر قیصر فوادعه، و أعطه مالا و حللا من حلل مصر، فانه سیرضی منک بذاک، و انظر ناتل ابن

قیس، فلعمری ما اغضبه الـدین، و لا اراد الا ما أصاب، فاکتب الیه، وهب له ذلک، و هنئه ایاه، فان کانت لک قـدره علیه، و ان لم تکن لک فلا تأس علیه، و اجعل حدک و حدیدک لهذا الذی عنده دم ابن عمک.

قال: و کان القوم کلهم خرجوا من سجنه غیر أبرهه بن الصباح، قال معاویه: ما منعک من ان تخرج مع أصحابک؟ قال: ما منعنی منه بغض لعلی، و لا حب لک، و لکنی لم اقدر علیه، فخلی سبیله.

حدثنی عبد الله، قال: حدثنی ابی، قال: حدثنی سلیمان، قال:

حدثنی عبد الله بن المبارک، عن جریر بن حازم، قال: سمعت محمد بن الزبیر یحدث، قال: حدثنی عبد الله بن مسعده بن حکمه الفزاری من بنی آل بـدر، قـال: انتقـل معـاویه من بعض کور الشـام الی بعض عمله، فنزل منزلاـ بالشـام، فبسط له علی ظهر أجار مشرف علی الطریق، فاذن لی، فقعدت معه، فمرت القطرات و الرحائل و الجواری و الخیول، فقال:

یـا بن مسـعده، رحم الله أبـا بکر! لم یرد الـدنیا و لم ترده الـدنیا، و امـا عمر- او قـال: ابن حنتمه- فارادته الـدنیا و لم یردها، و اما عثمان فأصاب من الدنیا و اصابت منه، و اما نحن فتمرغنا فیها، ثم کأنه ندم فقال: و الله انه لملک آتانا الله ایاه

تاریخ طبری، ص: ۳۳۵

حدثنی احمد، عن علی بن محمد، عن علی بن عبید الله، قال:

کتب عمرو بن العاص الی معاویه یسأله لابنه عبد الله بن عمرو ما کان اعطاه أباه من مصر، فقال معاویه: اراد ابو عبد الله ان یکتب فهدر، اشهدکم انی ان بقیت بعده فقد خلعت عهده قال: و قال عمرو بن العاص:

ما رایت

معاويه متكئا قط واضعا احدى رجليه على الاخرى كاسرا عينه يقول لرجل: تكلم، الا رحمته قال احمد: قال على بن محمد: قال عمرو بن العاص لمعاويه:

يا امير المؤمنين، ا لست انصح الناس لك؟ قال: بذلك نلت ما نلت.

قال احمد: قال على: عن جويريه بن أسماء، ان بسر بن ابى ارطاه نال من على عند معاويه و زيد بن عمر بن الخطاب جالس، فعلاه بعصا فشجه، فقال معاويه لزيد: عمدت الى شيخ من قريش سيد اهل الشام فضربته! و اقبل على بسر فقال: تشم عليا و هو جده و ابن الفاروق على رءوس الناس، او كنت ترى انه يصبر على ذلك! ثم أرضاهما جميعا.

قال: و قال معاويه: انى لارفع نفسى من ان يكون ذنب اعظم من عفوى، و جهل اكثر من حلمى، او عوره لا اواريها بسترى، او اساءه اكثر من إحسانى قال: و قال معاويه: زين الشريف العفاف، قال: و قال معاويه:

ما من شى ء أحب الى من عين خراره، فى ارض خواره، فقال عمرو بن العاص: ما من شى ء أحب الى من ان أبيت عروسا بعقيله من عقائل العرب، فقال وردان مولى عمرو بن العاص: ما من شى ء أحب الى من الافضال على الاخوان، فقال معاويه: انا أحق بهذا منك، قال: ما تحب فافعل.

حدثنى احمد، عن على، عن محمد بن ابراهيم، عن ابيه، قال:

كان عامل معاويه على المدينه إذا اراد ان يبرد بريدا الى معاويه امر مناديه فنادى: من له حاجه يكتب الى امير المؤمنين، فكتب زر بن حبيش- او ايمن بن خريم- كتابا لطيفا و رمى به فى الكتب، و فيه:

إذا الرجال ولدت أولادها و اضطربت من كبر اعضادها

و جعلت أسقامها تعتادها فهى زروع

قد دنا حصادها

تاریخ طبری، ص: ۳۳۶

فلما وردت الكتب عليه فقرا هذا الكتاب، قال: نعى الى نفسى.

قال: و قال معاويه: ما من شى ء ألذ عندى من غيظ اتجرعه.

قال: و قال معاويه لعبد الرحمن بن الحكم بن ابى العاص: يا بن أخى، انك قد لهجت بالشعر، فإياك و التشبيب بالنساء فتعر الشريفه، و الهجاء فتعر كريما، و تستثير لئيما، و المدح، فانه طعمه الوقاح، و لكن افخر بمفاخر قومك، و قل من الأمثال ما تزين به نفسك، و تؤدب به غيرك.

حدثنى احمد، عن على، قال: قال الحسن بن حماد: نظر معاويه الى الثما فى عباءه، فازدراه، فقال: يا امير المؤمنين، ان العباءه لا تكلمك، و انما يكلمك من فيها.

حدثنى احمد، عن على، عن سليمان، قال: قال معاويه: رجلان ان ماتا لم يموتا، و رجل ان مات مات، انا ان مت خلفنى ابنى، و سعيد ان مات خلفه عمرو، و عبد الله بن عامر ان مات مات، فبلغ مروان، فقال:

اما ذكر ابنى عبد الملك؟ قالوا: لا، قال: ما أحب ان لى بابنى ابنيهما.

حدثنى احمد، عن على، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال:

قال رجل لمعاويه: اى الناس أحب إليك؟ قال: اشدهم لى تحبيبا الى الناس قال: و قال معاويه: العقل و الحلم افضل ما اعطى العبد، فإذا ذكر ذكر، و إذا اعطى شكر، و إذا ابتلى صبر، و إذا غضب كظم، و إذا قدر غفر، و إذا أساء استغفر، و إذا وعد انجز.

حدثنى احمد، عن على، عن عبد الله، و هشام بن سعد، عن عبد الملك ابن عمير، قال: اغلظ رجل لمعاويه فاكثر، فقيل له: ا تحلم عن هذا؟

فقال: انى لا احول بين الناس و السنتهم ما لم

يحولوا بيننا و بين ملكنا.

حدثنى احمد، عن على، عن محمد بن عامر، قال: لام معاويه عبد الله بن جعفر على الغناء، فدخل يوما على معاويه و معه بديح، و معاويه واضع رجلا على رجل، فقال عبد الله لبديح: ايها يا بديح! فتغنى،

تاريخ طبرى، ص: ٣٣٧

فحرك معاويه رجله، فقال عبد الله: مه يا امير المؤمنين! فقال معاويه:

ان الكريم طروب.

قال: و قدم عبد الله بن جعفر على معاويه و معه سائب خاثر- و كان مولى لبنى ليث، و كان فاجرا- فقال له: ارفع حوائجك، ففعل، و رفع فيها حاجه سائب خاثر، فقال معاويه: من هذا؟ فخبره، فقال: ادخله، فلما قام على باب المجلس غنى:

لمن الديار رسومها قفر لعبت بها الارواح و القطر!

و خلالها من بعد ساكنها حجج خلون ثمان او عشر

و الزعفران على ترائبها شرقا به اللبات و النحر

فقال احسنت، و قضى حوائجه حدثنى عبد الله بن احمد، قال: حدثنى ابى، قال: حدثنى سليمان، قال: حدثنى عبد الله، عن معمر، عن همام بن منبه، قال: سمعت ابن عباس يقول: ما رايت أحدا اخلق للملك من معاويه، ان كان ليرد الناس منه على ارجاء واد رحب، و لم يكن كالضيق الخضخض، الحصر- يعنى ابن الزبير.

حدثنى عبد الله، قال: حدثنى ابى، قال: حدثنى سليمان، قال:

حدثنى عبد الله، عن سفيان بن عيينه، عن مجالد، عن الشعبى، عن قبيصه بن جابر الأسدى قال: الا اخبركم من صحبت؟ صحبت عمر بن الخطاب فما رايت رجلا افقه فقها، و لا احسن مدارسه منه، ثم صحبت طلحه بن عبيد الله، فما رايت رجلا اعطى للجزيل من غير مساله منه، ثم صحبت معاويه فما رايت رجلا أحب رفيقا، و لا اشبه سريره بعلانيه منه، و

لو ان المغيره جعل فی مدینه لا یخرج من أبوابها كلها الا بالغدر لخرج منها.

تاریخ طبری، ص: ۳۳۸

خلافه یزید بن معاویه ..... ص : ۳۳۸

و فی هـذه السـنه بویع لیزیـد بن معـاویه بالخلافه بعـد وفاه ابیه، للنصف من رجب فی قول بعضـهم، و فی قول بعض: لثمان بقین منه- علی ما ذكرنا قبل من وفاه والده معاویه- فاقر عبید الله بن زیاد علی البصره، و النعمان بن بشیر علی الكوفه.

و قال هشام بن محمد، عن ابی مخنف، ولی یزید فی هلال رجب سـنه ستین، و امیر المدینه الولید بن عتبه بن ابی سـفیان، و امیر الكوفه النعمان ابن بشـیر الأنصاری، و امیر البصـره عبید الله بن زیاد، و امیر مكه عمرو بن سـعید بن العاص، و لم یكن لیزید همه حین ولی الا بیعه النفر الـذین أبوا علی معاویه الإجابه الی بیعه یزید حین دعا الناس الی بیعته، و انه ولی عهده بعده، و الفراغ من امرهم، فكتب الی الولید:

بسـم الله الرحمن الرحیم من یزیـد امیر المـؤمنین الی الولیـد بن عتبه، امـا بعـد، فـان معـاویه كـان عبـدا من عبـاد الله، اكرمه الله و استخلفه، و خوله، و مكن له، فعاش بقدر، و مات باجل، فرحمه الله، فقد عاش محمودا، و مات برا تقیا، و السلام.

و كتب الیه فی صحیفه كأنها اذن فاره:

اما بعد، فخذ حسینا و عبد الله بن عمر و عبد الله بن الزبیر بالبیعه أخذا شدیدا لیست فیه رخصه حتی یبایعوا، و السلام.

فلمـا أتـاه نعی معاویه فظع به، و كبر علیه، فبعث الی مروان بن الحكم فـدعاه الیه- و كان الولیـد یوم قـدم المـدینه قـدمها مروان متكارها- فلما رای ذلك الولید منه شتمه عند جلسائه، فبلغ ذلك مروان، فجلس

عنه و صرمه، فلم يزل كذلك حتى جاء نعى معاويه الى الوليد، فلما عظم على الوليد هلاك معاويه و ما امر به من أخذ هؤلاء الرهط بالبيعه، فزع عند ذلك الى مروان، و دعاه، فلما قرأ عليه كتاب يزيد، استرجع و ترحم عليه، و استشاره

تاريخ طبرى، ص: ٣٣٩

الوليد فى الأمر و قال: كيف ترى ان نصنع؟ قال: فانى ارى ان تبعث الساعه الى هؤلاء النفر فتدعوهم الى البيعه و الدخول فى الطاعه، فان فعلوا قبلت منهم، و كففت عنهم، و ان أبوا قدمتهم فضربت أعناقهم قبل ان يعلموا بموت معاويه، فإنهم ان علموا بموت معاويه وثب كل امرئ منهم فى جانب، و اظهر الخلاف و المنابذه، و دعا الى نفسه لا ادرى، اما ابن عمر فانى لا أراه يرى القتال، و لا يحب انه يولى على الناس، الا ان يدفع اليه هذا الأمر عفوا فأرسل عبد الله بن عمرو بن عثمان- و هو إذ ذاك غلام حدث- إليهما يدعوهما، فوجدهما فى المسجد و هما جالسان، فاتاهما فى ساعه لم يكن الوليد يجلس فيها للناس، و لا يأتيانه فى مثلها، فقال: أجيبا، الأمير يدعوكما، فقال له: انصرف، الان نأتيه ثم اقبل أحدهما على الآخر، فقال عبد الله بن الزبير للحسين: ظن فيما تراه بعث إلينا فى هذه الساعه التى لم يكن يجلس فيها! فقال حسين: قد ظننت، ارى طاغيتهم قد هلك، فبعث إلينا لياخذنا بالبيعه قبل ان يفشو فى الناس الخبر، فقال: و انا ما أظن غيره قال: فما تريد ان تصنع؟ قال: اجمع فتيانى الساعه، ثم امشى اليه، فإذا بلغت الباب احتبستهم عليه، ثم دخلت عليه.

قال: فانى اخافه عليك إذا دخلت، قال: لا آتيه الا

و انـا على الامتنـاع قادر فقام فجمع اليه مواليه و اهل بيته، ثم اقبل يمشـى حتى انتهى الى باب الوليـد و قال لأصـحابه: انى داخل، فـان دعوتكم او سـمعتم صوته قـد علاـ فاقتحموا على باجمعكم، و الا فلا تبرحوا حتى اخرج إليكم، فـدخل فسـلم عليه بالإمره و مروان جالس عنده، فقال حسـين، كأنه لا يظن ما يظن من موت معاويه: الصله خير من القطيعه، اصلح الله ذات بينكما! فلم يجيباه فى هـذا بشـى ء، و جـاء حتى جلس، فـاقراه الوليـد الكتـاب، و نعى له معـاويه، و دعـاه الى البيعه، [فقـال حسـين: إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ! و رحم الله معاويه، و عظم لک الاجر! اما ما سألتنى من البيعه فان مثلى لا يعطى بيعته سرا،

تاريخ طبرى، ص: ۳۴۰

و لا أراک تجتزئ بها منى سـرا دون ان نظهرها على رءوس الناس علانيه، قال: اجل،] قال: فإذا خرجت الى الناس فـدعوتهم الى البيعه دعوتنا مع الناس فكان امرا واحدا، فقال له الوليد- و كان يحب العافيه: فانصـرف على اسم الله حتى تأتينا مع جماعه الناس، فقال له مروان: و الله لئن فارقک الساعه و لم يبايع لا قدرت منه على مثلها ابدا حتى تكثر القتلى بينكم و بينه، احبس الرجل، و لا يخرج من عنـدک حتى يبايع او تضـرب عنقه، فوثب عند ذلک الحسـين، [فقال: يا بن الزرقاء، أنت تقتلنى أم هو! كذبت و الله و اثمت،] ثم خرج فمر باصحابه، فخرجوا معه حتى اتى منزله فقال مروان للوليد:

عصيتنى، لا و الله لا يمكنک من مثلها من نفسه ابدا، قال الوليد: و بخ غيرک يا مروان، انک اخترت لى التى فيها هلاک دينى، و الله ما أحب

ان لی ما طلعت علیه الشمس و غربت عنه من مال الدنیا و ملکها، و انی قتلت حسینا، سبحان الله! اقتل حسینا ان قال: لا ابایع! و الله انی لا أظن امرا یحاسب بدم حسین لخفیف المیزان عند الله یوم القیامه فقال له مروان: فإذا کان هذا رأیک فقد اصبت فیما صنعت، یقول هذا له و هو غیر الحامد له علی رایه.

و اما ابن الزبیر، فقال: الان آتیکم، ثم اتی داره فکمن فیها، فبعث الولید الیه فوجده مجتمعا فی اصحابه متحرزا، فالح علیه بکثره الرسل و الرجال فی اثر الرجال، فاما حسین فقال: کف حتی تنظر و ننظر، و تری و نری، و اما ابن الزبیر فقال: لا تعجلونی فانی آتیکم، أمهلونی، فألحوا علیهما عشیتهما تلک کلها و أول لیلهما، و کانوا علی حسین أشد إبقاء، و بعث الولید الی ابن الزبیر موالی له فشتموه و صاحوا به: یا بن الکاهلیه، و الله لتأتین الأمیر او لیقتلنک، فلبث بذلک نهاره کله و أول لیله یقول: الان أجیء، فإذا استحثوه قال: و الله لقد استربت بکثره الإرسال، و تتابع هذه الرجال، فلا تعجلونی حتی ابعث الی الأمیر من یأتینی برایه و امره، فبعث الیه أخاه جعفر بن الزبیر فقال: رحمک الله! کف عن عبد الله فإنک قد افزعته و ذعرته بکثره رسلک، و هو آتیک غدا ان شاء الله، فمر رسلک فلینصرفوا عنا فبعث الیهم فانصرفوا، و خرج ابن الزبیر من تحت اللیل فاخذ طریق

تاریخ طبری، ص: ۳۴۱

الفرع هو و اخوه جعفر، لیس معهما ثالث، و تجنب الطریق الأعظم مخافه الطلب، و توجه نحو مکه، فلما اصبح بعث الیه الولید فوجده قد خرج، فقال مروان: و

الله ان أخطأ مكه فسرح فی اثره الرجال، فبعث راکبا من موالی بنی امیه فی ثمانین راکبا، فطلبوه فلم یقدروا علیه، فرجعوا، فتشاغلوا عن حسین بطلب عبد الله یومهم ذلک حتی امسوا، ثم بعث الرجال الی حسین عند المساء فقال: أصبحوا ثم ترون و نری، فکفوا عنه تلک اللیله، و لم یلحوا علیه، فخرج حسین من تحت لیلته، و هی لیله الأحد لیومین بقیا من رجب سنه ستین.

و کان مخرج ابن الزبیر قبله بلیله، خرج لیله السبت فاخذ طریق الفرع، فبینا عبد الله بن الزبیر یسایر أخاه جعفرا إذ تمثل جعفر بقول صبره الحنظلی:

و کل بنی أم سیمسون لیله و لم یبق من اعقابهم غیر واحد

فقال عبد الله! سبحان الله، ما اردت الی ما اسمع یا أخی! قال: و الله یا أخی ما اردت به شیئا مما تکره، فقال: فذاک و الله اکره الی ان یکون جاء علی لسانک من غیر تعمد- قال: و کأنه تطیر منه- و اما الحسین فانه خرج ببنیه و اخوته و بنی أخیه و جل اهل بیته، الا محمد بن الحنفیه فانه قال له: یا أخی، أنت أحب الناس الی، و اعزهم علی، و لست ادخر النصیحه لأحد من الخلق أحق بها منک، تنح بتبعتک عن یزید بن معاویه و عن الأمصار ما استطعت، ثم ابعث رسلک الی الناس فادعهم الی نفسک فان بایعوا لک حمدت الله علی ذلک، و ان اجمع الناس علی غیرک لم ینقص الله بذلک دینک و لا عقلک، و لا یذهب به مروءتک و لا فضلک، انی اخاف ان تدخل مصرا من هذه الأمصار و تأتی جماعه من الناس، فیختلفون بینهم، فمنهم طائفه معک، و

اخری علیک، فیقتتلون فتکون لاول الأسنه، فإذا خیر هذه الامه کلها نفسا و أبا، و اما أضیعها دما و أذلها أهلا، قال

تاریخ طبری، ص: ۳۴۲

له الحسین: فانی ذاهب یا أخی، قال: فانزل مکه فان اطمانت بک الدار فسبیل ذلک، و ان نبت بک لحقت بالرمال، و شعف الجبال، و خرجت من بلد الی بلد حتی تنظر الی ما یصیر امر الناس، و تعرف عند ذلک الرأی، فإنک اصوب ما تکون رایا و احزمه عملا حین تستقبل الأمور استقبالا، و لا تکون الأمور علیک ابدا اشکل منها حین تستدبرها استدبارا، [قال:

یا أخی، قد نصحت فاشفقت، فأرجو ان یکون رأیک سدیدا موفقا].

قال ابو مخنف: و حدثنی عبد الملک بن نوفل بن مساحق، عن ابی سعد المقبری، قال: نظرت الی الحسین داخلا مسجد المدینه و انه لیمشی و هو معتمد علی رجلین، یعتمد علی هذا مره و علی هذا مره، و هو یتمثل بقول ابن مفرغ:

لا ذعرت السوام فی فلق الصبح مغیرا و لا دعیت یزیدا

یوم اعطی من المهابه ضیما و المنایا یرصدننی ان احیدا

قال: فقلت فی نفسی: و الله ما تمثل بهذین البیتین الا لشی ء یرید، قال: فما مکث الا یومین حتی بلغنی انه سار الی مکه.

ثم ان الولید بعث الی عبد الله بن عمر فقال: بایع لیزید، فقال: إذا بایع الناس بایعت، فقال رجل: ما یمنعک ان تبایع؟ انما ترید ان یختلف الناس فیقتتلوا و یتفانوا، فإذا جهدهم ذلک قالوا: علیکم بعبد الله بن عمر، لم یبق غیره، بایعوه! قال عبد الله: ما أحب ان یقتتلوا و لا یختلفوا و لا یتفانوا، و لکن إذا بایع الناس و لم یبق غیری بایعت، قال: فترکوه و کانوا

لا يتخوفونه

تاريخ طبرى، ص: ۳۴۳

قال: و مضـى ابن الزبير حتى اتى مكه و عليها عمرو بن سـعيد، فلما دخل مكه قال: انما انا عائذ، و لم يكن يصلى بصلاتهم، و لا يفيض بإفاضـتهم، كان يقف هو و اصـحابه ناحيه، ثم يفيض بهم وحـده، و يصـلى بهم وحده، قال: [فلما سار الحسـين نحو مكه، قال: «فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً يَتَرَقَّبُ قالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» فلما دخل مكه قال:

«وَ لَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقاءَ مَدْيَنَ قالَ عَسى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَواءَ السَّبِيلِ]»

ذكر عزل الوليد عن المدينه و ولايه عمر بن سعيد ..... ص : ۳۴۳

و فى هذه السنه عزل يزيد الوليد بن عتبه عن المدينه، عزله فى شهر رمضان، فاقر عليها عمرو بن سعيد الاشدق.

و فيها قـدم عمرو بن سـعيد بن العاص المـدينه فى رمضان، فزعم الواقـدى ان ابن عمر لم يكن بالمـدينه حين ورد نعى معاويه و بيعه يزيد على الوليد، و ان ابن الزبير و الحسين لما دعيا الى البيعه ليزيد أبيا و خرجا من ليلتهما الى مكه، فلقيهما ابن عباس و ابن عمر جائيين من مكه، فسألاهما، ما وراء كما؟

قالاـ موت معاويه و البيعه ليزيـد، فقال لهما ابن عمر: اتقيا الله و لا تفرقا جماعه المسـلمين، و اما ابن عمر فقـدم فأقام أياما، فانتظر حتى جاءت البيعه من البلدان، فتقدم الى الوليد بن عتبه فبايعه، و بايعه ابن عباس.

و فى هذه السنه وجه عمرو بن سعيد عمرو بن الزبير الى أخيه عبد الله بن الزبير لحربه.

(ذكر الخبر عن ذلك:) ذكر محمد بن عمر ان عمرو بن سـعيد بن العاص الاشدق قدم المدينه فى رمضان سنه ستين فدخل عليه اهل المدينه، فدخلوا على رجل عظيم الكبر مفوه

تاريخ طبرى، ص: ۳۴۴

قال محمد بن عمر: حدثنا هشام بن سعيد، عن شيبه

بن نصاح، قال:

كانت الرسل تجرى بين يزيد بن معاويه و ابن الزبير فى البيعه، فحلف يزيد الا يقبل منه حتى يؤتى به فى جامعه، و كان الحارث بن خالد المخزومى على الصلاه، فمنعه ابن الزبير، فلما منعه كتب يزيد الى عمرو بن سعيد، ان ابعث جيشا الى ابن الزبير، و كان عمرو بن سعيد لما قدم المدينه ولى شرطته عمرو بن الزبير، لما كان يعلم ما بينه و بين عبد الله بن الزبير من البغضاء، فأرسل الى نفر من اهل المدينه فضربهم ضربا شديدا.

قال محمد بن عمر: حدثنى شرحبيل بن ابى عون، عن ابيه، قال: نظر الى كل من كان يهوى هوى ابن الزبير فضربه، و كان ممن ضرب المنذر ابن الزبير، و ابنه محمد بن المنذر، و عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث، و عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام، و خبيب بن عبد الله بن الزبير، و محمد ابن عمار بن ياسر، فضربهم الأربعين الى الخمسين الى الستين، و فر منه عبد الرحمن بن عثمان و عبد الرحمن بن عمرو بن سهل فى اناس الى مكه، فقال عمرو بن سعيد لعمرو بن الزبير: من رجل نوجه الى أخيك؟ قال:

لا توجه اليه رجلا ابدا أنكأ له منى، فاخرج لأهل الديوان عشرات، و خرج من موالى اهل المدينه ناس كثير، و توجه معه انيس بن عمرو الأسلمى فى سبعمائه، فوجهه فى مقدمته، فعسكر بالجرف، فجاء مروان بن الحكم الى عمرو بن سعيد فقال: لا تغز مكه، و اتق الله، و لا تحل حرمه البيت، و خلوا ابن الزبير فقد كبر، هذا له بضع و ستون سنه، و هو رجل لجوج، و الله

لئن لم تقتلوه ليموتن، فقال عمرو بن الزبير و الله لنقاتلنه و لنغزونه فی جوف الکعبه علی رغم انف من رغم، فقال مروان: و الله ان ذلک لیسوءنی، فسار انیس بن عمرو الأسلمی حتی نزل بذی طوی، و سار عمرو بن الزبیر حتی نزل بالأبطح، فأرسل عمرو بن الزبیر الی أخیه: بریمین الخلیفه، و اجعل فی عنقک جامعه من فضه لا تری، لا یضرب الناس بعضهم بعضا، و اتق الله فإنک فی بلد حرام.

قال ابن الزبیر: موعدک المسجد، فأرسل ابن الزبیر عبد الله بن صفوان

تاریخ طبری، ص: ۳۴۵

الجمحی الی انیس بن عمرو من قبل ذی طوی، و کان قد ضوی الی عبد الله ابن صفوان قوم ممن نزل حول مکه، فقاتلوا انیس بن عمرو، فهزم انیس ابن عمرو اقبح هزیمه، و تفرق عن عمرو جماعه اصحابه، فدخل دار علقمه، فأتاه عبیده بن الزبیر فاجاره، ثم جاء الی عبد الله بن الزبیر فقال:

انی قد اجرته، فقال: ا تجیر من حقوق الناس! هذا ما لا یصلح.

قال محمد بن عمر: فحدثت هذا الحدیث محمد بن عبید بن عمیر فقال: أخبرنی عمرو بن دینار، قال: کتب یزید بن معاویه الی عمرو ابن سعید: ان استعمل عمرو بن الزبیر علی جیش، و ابعثه الی ابن الزبیر، و ابعث معه انیس بن عمرو، قال: فسار عمرو بن الزبیر حتی نزل فی داره عند الصفا، و نزل انیس بن عمرو بذی طوی، فکان عمرو بن الزبیر یصلی بالناس، و یصلی خلفه عبد الله بن الزبیر، فإذا انصرف شبک أصابعه فی أصابعه، و لم یبق احد من قریش الا اتی عمرو بن الزبیر، و قعد عبد الله بن صفوان فقال: ما لی لا

اری عبـد الله بن صـفوان! اما و الله لئن سـرت الیه لیعلمن ان بنی جمـح و من ضوی الیه من غیرهم قلیل، فبلغ عبد الله بن صـفوان کلمته هذه، فحرکته، فقال لعبد الله بن الزبیر: انی أراک کأنک ترید البقیا علی أخیک، فقال عبد الله: انا ابقی علیه یا أبا صـفوان! و الله لو قـدرت علی عون الـذر علیه لاسـتعنت بهـا علیه، فقـال ابن صـفوان: فانا اکفیک انیس بن عمرو، فاکفنی اخاک، قال ابن الزبیر: نعـم، فسـار عبـد الله ابن صـفوان الی انیس بن عمرو و هـو بـذی طـوی، فلاقـاه فی جمـع کـثیر من اهـل مکه و غیرهم من الأ-عوان، فهزم انیس بن عمرو و من معه، و قتلوا مـدبرهم، و اجهزوا علی جریحهم، و سـار معصب بن عبـد الرحمن الی عمرو، و تفرق عنه اصحابه حتی تخلص الی عمرو بن الزبیر، فقال عبیده بن الزبیر لعمرو:

تعال انا أجیرک فجاء عبد الله بن الزبیر، فقال: قد اجرت عمرا، فاجره لی، فأبی ان یجیره، و ضـربه بکل من کان ضـرب بالمدینه، و حبسه بسجن عارم

تاریخ طبری، ص: ۳۴۶

قال الواقدی: قد اختلفوا علینا فی حدیث عمرو بن الزبیر، و کتبت کل ذلک.

حدثنی خالد بن الیاس، عن ابی بکر بن عبد الله بن ابی الجهم، قال:

لما قدم عمرو بن سـعید المدینه والیا، قدم فی ذی القعده سـنه ستین، فولی عمرو ابن الزبیر شـرطته، و قال: قد اقسم امیر المؤمنین الا- یقبـل بیعه ابن الزبیر الا- ان یؤتی به فی جـامعه، فلیبر یمین امیر المؤمنین، فانی اجعل جامعه خفیفه من ورق او ذهب، و یلبس علیها برنسا، و لا تری الا ان یسمع صوتها، و قال:

خذها فلیست للعزیز بخطه

و فيها مقال لامرئ متذلل

ا عامر ان القوم ساموک خطه و مالك فى الجيران عذل معذل

قال محمد: و حدثنى رياح بن مسلم، عن ابيه، قال: بعث الى عبد الله بن الزبير عمرو بن سعيد، فقال له ابو شريح: [لا تغز مكه فانى سمعت رسول الله ص يقول: انما اذن الله لى فى القتال بمكه ساعه من نهار، ثم عادت كحرمتها،] فأبى عمرو ان يسمع قوله، و قال:

نحن اعلم بحرمتها منك ايها الشيخ، فبعث عمرو جيشا مع عمرو و معه انيس ابن عمرو الأسلمى، و زيد غلام محمد بن عبد الله بن الحارث بن هشام،- و كانوا نحو الفين- فقاتلهم اهل مكه، فقتل انيس بن عمرو و المهاجر مولى القلمس فى ناس كثير، و هزم جيش عمرو، فجاء عبيده بن الزبير، فقال لأخيه عمرو: أنت فى ذمتى، و انا لك جار، فانطلق به الى عبد الله، فدخل على ابن الزبير فقال: ما هذا الدم الذى فى وجهك يا خبيث! فقال عمرو:

لسنا على الأعقاب تدمى كلومنا و لكن على أقدامنا تقطر الدما

فحبسه و اخفر عبيده، و قال: امرتك ان تجير هذا الفاسق المستحل لحرمات الله، ثم اقاد عمرا من كل من ضربه الا المنذر و ابنه، فإنهما أبيا

تاريخ طبرى، ص: ۳۴۷

ان يستقيدا، و مات تحت السياط قال: و انما سمى سجن عارم لعبد كان يقال له: زيد عارم، فسمى السجن به، و حبس ابن الزبير أخاه عمرا فيه.

قال الواقدى: حدثنا عبد الله بن ابى يحيى، عن ابيه، قال: كان مع انيس بن عمرو الفان.

و فى هذه السنه وجه اهل الكوفه الرسل الى الحسين ع و هو بمكه يدعونه الى القدوم عليهم، فوجه اليهم ابن عمه مسلم بن

عقيل بن ابى طالب رضى الله عنه

ذكر الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين ع للمصير الى ما قبلهم و امر مسلم بن عقيل رضى الله عنه ..... ص : ۳۴۷

حدثنى زكرياء بن يحيى الضرير، قال: حدثنا احمد بن جناب المصيصى- و يكنى أبا الوليد- قال: حدثنا خالد بن يزيد بن اسد بن عبد الله القسرى، قال: حدثنا عمار الدهنى، قال: [قلت لأبى جعفر:

حدثنى بمقتل الحسين حتى كأنى حضرته، قال: مات معاويه و الوليد بن عتبه بن ابى سفيان على المدينه، فأرسل الى الحسين بن على ليأخذ بيعته، فقال له: أخرنى و ارفق، فاخره، فخرج الى مكه، فأتاه اهل الكوفه و رسلهم:

انا قد حبسنا أنفسنا عليك، و لسنا نحضر الجمعه مع الوالى، فاقدم علينا- و كان النعمان بن بشير الأنصارى على الكوفه، قال: فبعث الحسين الى مسلم بن عقيل بن ابى طالب ابن عمه فقال له: سر الى الكوفه فانظر ما كتبوا به الى، فان كان حقا خرجنا اليهم فخرج مسلم حتى اتى المدينه، فاخذ منها دليلين، فمرا به فى البريه، فأصابهم عطش، فمات احد الدليلين، و كتب مسلم الى الحسين يستعفيه، فكتب اليه الحسين: ان امض الى الكوفه].

فخرج حتى قدمها، و نزل على رجل من أهلها يقال له ابن عوسجه، قال: فلما تحدث اهل الكوفه بمقدمه دبوا اليه فبايعوه، فبايعه منهم

تاريخ طبرى، ص: ۳۴۸

اثنا عشر ألفا قال: فقام رجل ممن يهوى يزيد بن معاويه الى النعمان بن بشير، فقال له: انك ضعيف او متضعف، قد فسد البلاد! فقال له النعمان: ان أكون ضعيفا و انا فى طاعه الله أحب الى من ان أكون قويا فى معصيه الله، و ما كنت لاهتك سترا ستره الله.

فكتب بقول النعمان الى يزيد، فدعا مولى له يقال له: سرجون،- و كان يستشيره- فاخبره الخبر، فقال له: ا كنت قابلا من معاويه لو

کان حیا؟ قال: نعم، قال: فاقبل منی، فانه لیس للکوفه الا عبید الله ابن زیاد، فولها ایاه- و کان یزید علیه ساخطا، و کان هم بعزله عن البصره- فکتب الیه برضائه، و انه قد ولاه الکوفه مع البصره، و کتب الیه ان یطلب مسلم بن عقیل فیقتله ان وجده.

قال: فاقبل عبید الله فی وجوه اهل البصره حتی قدم الکوفه متلثما، و لا یمر علی مجلس من مجالسهم فیسلم الا قالوا: علیک السلام یا بن بنت رسول الله- و هم یظنون انه الحسین بن علی ع- حتی نزل القصر، فدعا مولی له فاعطاه ثلاثه آلاف، و قال له: اذهب حتی تسال عن الرجل الذی یبایع له اهل الکوفه فاعلمه انک رجل من اهل حمص جئت لهذا الأمر، و هذا مال تدفعه الیه لیتقوی فلم یزل یتلطف و یرفق به حتی دل علی شیخ من اهل الکوفه یلی البیعه، فلقیه فاخبره، فقال له الشیخ: لقد سرنی لقاؤک إیای، و قد ساءنی، فاما ما سرنی من ذلک فما هداک الله له، و اما ما ساءنی فان امرنا لم یستحکم بعد فادخله الیه، فاخذ منه المال و بایعه، و رجع الی عبید الله فاخبره.

فتحول مسلم حین قدم عبید الله بن زیاد من الدار التی کان فیها الی منزل هانئ بن عروه المرادی، و کتب مسلم بن عقیل الی الحسین بن علی ع یخبره ببیعه اثنی عشر ألفا من اهل الکوفه، و یأمره بالقدوم.

و قال عبید الله لوجوه اهل الکوفه: ما لی اری هانئ بن عروه لم یأتنی فیمن أتانی! قال: فخرج الیه محمد بن الاشعث فی ناس من قومه و هو علی باب

تاریخ طبری، ص: ۳۴۹

داره، فقالوا: ان الأمیر

قـد ذكرك و اسـتبطأك، فانطلق اليه، فلم يزالوا به حتى ركب معهم و سار حتى دخل على عبيد الله و عنده شـريح القاضـى، فلما نظر اليه قـال لشـريح: اتتـك بحـائن رجلاـه، فلمـا سـلم عليه قال: يا هانئ، اين مسـلم؟ قال: ما ادرى، فامر عبيـد الله مولاه صاحب الدراهم فخرج اليه، فلما رآه قطع به، فقال: اصلح الله الأمير! و الله ما دعوته الى منزلى و لكنه جاء فطرح نفسه على، قال: ائتنى به، قـال: و الله لو كـان تحت قـدمى مـا رفعتهما عنه، قال: ادنوه الى، فادنى فضـربه على حاجبه فشـجه، قال: و اهوى هانئ الى سـيف شرطى ليسله، فدفع عن ذلك، و قال:

قد أحل الله دمك، فامر به فحبس فى جانب القصر.

و قال غير ابى جعفر: الذى جاء بهانى ء بن عروه الى عبيد الله بن زياد عمرو بن الحجاج الزبيدى:

ذكر من قال ذلك:

حـدثنا عمرو بن على، قال: حـدثنا ابو قتيبه، قال: حدثنا يونس ابن ابى إسـحاق، عن العيزار بن حريث، قال: حدثنا عماره بن عقبه ابن ابى معيط، فجلس فى مجلس ابن زياد فحدث، قال: طردت اليوم حمرا فاصبت منها حمارا فعقرته، فقال له عمرو بن الحجاج الزبيدى:

ان حمـارا تعقره أنت لحمـار حـائن، فقـال: الا اخبرك باحين من هـذا كله! رجل جى ء بابيه كافرا الى رسول الله ص، فامر به ان يضـرب عنقه، فقال: يا محمد فمن للصبيه؟ قال: النار، فأنت من الصبيه، و أنت فى النار، قال: فضحك ابن زياد رجع الحديث الى حديث عمار الدهنى، عن ابى جعفر قال: فبينا هو

تاريخ طبرى، ص: ٣٥٠

كذلك إذ خرج الخبر الى مذحج، فإذا على باب القصر جلبه سمعها عبيد الله، فقال: ما هذا؟ فقالوا: مذحج،

فقال لشريح: اخرج اليهم فاعلمهم انی انما حبسته لاسائله، و بعث عينا عليه من مواليه يسمع ما يقول، فمر بهانی ء بن عروه، فقال له هانئ: اتق الله يا شريح، فانه قاتلی، فخرج شريح حتی قام علی باب القصر، فقال: لا باس عليه، انما حبسه الأمير ليسائله، فقالوا: صدق، ليس علی صاحبكم باس، فتفرقوا، فاتی مسلما الخبر، فنادی بشعاره، فاجتمع اليه اربعه آلاف من اهل الكوفه، فقدم مقدمته، و عبی ميمنته و ميسرته، و سار فی القلب الی عبيد الله، و بعث عبيد الله الی وجوه اهل الكوفه فجمعهم عنده فی القصر، فلما سار اليه مسلم فانتهی الی باب القصر أشرفوا علی عشائرهم فجعلوا يكلمونهم و يردونهم، فجعل اصحاب مسلم يتسللون حتی امسی فی خمسمائه، فلما اختلط الظلام ذهب أولئك أيضا.

فلما رای مسلم انه قد بقی وحده يتردد فی الطرق اتی بابا فنزل عليه، فخرجت اليه امراه، فقال لها: اسقينی، فسقته، ثم دخلت فمكثت ما شاء الله، ثم خرجت فإذا هو علی الباب، قالت: يا عبد الله، ان مجلسک مجلس ريبه، فقم، قال: انی انا مسلم بن عقيل، فهل عندک ماوی؟ قالت: نعم، ادخل، و كان ابنها مولی لمحمد بن الاشعث، فلما علم به الغلام انطلق الی محمد فاخبره، فانطلق محمد الی عبيد الله فاخبره، فبعث عبيد الله عمرو بن حريث المخزومی- و كان صاحب شرطه- اليه، و معه عبد الرحمن ابن محمد بن الاشعث، فلم يعلم مسلم حتی احيط بالدار، فلما رای ذلک مسلم خرج اليهم بسيفه فقاتلهم، فاعطاه عبد الرحمن الامان، فامكن من يده، فجاء به الی عبيد الله، فامر به فاصعد الی اعلی القصر فضربت عنقه، و القی جثته الی الناس، و امر

بهانی ء فسحب الی الکناسه، فصلب هنالک، و قال شاعرهم فی ذلک:

فان کنت لا تدرین ما الموت فانظری الی هانئ فی السوق و ابن عقیل

تاریخ طبری، ص: ۳۵۱

أصابهما امر الامام فأصبحا احادیث من یسعی بکل سبیل

ا یرکب أسماء الهمالیج آمنا و قد طلبته مذحج بذحول!

و اما ابو مخنف فانه ذکر من قصه مسلم بن عقیل و شخوصه الی الکوفه و مقتله قصه هی اشبع و اتم من خبر عمار الدهنی عن ابی جعفر الذی ذکرناه، ما حدثت عن هشام بن محمد، عنه، قال: حدثنی عبد الرحمن بن جندب، قال: حدثنی عقبه بن سمعان مولی الرباب ابنه إمرئ القیس الکلبیه امراه حسین- و کانت مع سکینه ابنه حسین، و هو مولی لأبیها، و هی إذ ذاک صغیره- قال: خرجنا فلزمنا الطریق الأعظم، [فقال للحسین اهل بیته: لو تنکبت الطریق الأعظم کما فعل ابن الزبیر لا یلحقک الطلب، قال: لا، و الله لا افارقه حتی یقضی الله ما هو أحب الیه، قال:

فاستقبلنا عبد الله بن مطیع فقال للحسین: جعلت فداک! این ترید؟ قال:

اما الان فانی ارید مکه، و اما بعدها فانی استخیر الله،] قال: خار الله لک، و جعلنا فداک، فإذا أنت اتیت مکه فإیاک ان تقرب الکوفه، فإنها بلده مشئومه، بها قتل ابوک، و خذل اخوک، و اغتیل بطعنه کادت تأتی علی نفسه، الزم الحرم، فإنک سید العرب، لا یعدل بک و الله اهل الحجاز أحدا، و یتداعی إلیک الناس من کل جانب، لا تفارق الحرم فداک عمی و خالی، فو الله لئن هلکت لنسترقّنّ بعدک فاقبل حتی نزل مکه، فاقبل أهلها یختلفون الیه و یأتونه و من کان بها من المعتمرین و اهل الافاق، و ابن

الزبير بها قـد لزم الكعبه، فهو قائم يصـلى عنـدها عامه النهار و يطوف، و ياتى حسـينا فيمن يأتيه، فيأتيه اليومين المتواليين، و يأتيه بين كـل يومين مره، و لاـ يزال يشـير عليه بـالرأى و هو اثقـل خلق الله على ابن الزبير، قـد عرف ان اهـل الحجـاز لاـ يبايعونه و لا يتابعونه ابدا ما دام حسين بالبلد، و ان حسينا اعظم فى اعينهم و انفسهم منه،

و اطوع فى الناس منه.

فلما بلغ اهل الكوفه هلاك معاويه ارجف اهل العراق بيزيد، و قالوا: قد امتنع حسين و ابن الزبير، و لحقا بمكه، فكتب اهل

تاريخ طبرى، ص: ٣٥٢

الكوفه الى حسين، و عليهم النعمان بن بشير.

قال ابو مخنف: فحدثنى الحجاج بن على، عن محمد بن بشـر الهمدانى، قال: اجتمعت الشـيعه فى منزل سـليمان بن صرد، فذكرنا هلاـك معاويه، فحمـدنا الله عليه، فقال لنا سـليمان بن صـرد: ان معاويه قـد هلك، و ان حسـينا قـد تقبض على القوم ببيعته، و قد خرج الى مكه، و أنتم شيعته و شيعه ابيه، فان كنتم تعلمون انكم ناصروه و مجاهدو عدوه فاكتبوا اليه، و ان خفتم الوهل و الفشل فلا تغروا الرجل من نفسه، قالوا: لا، بل نقاتل عدوه و نقتل أنفسنا دونه، قال: فاكتبوا اليه، فكتبوا اليه:

بسم الله الرحمن الرحيم لحسـين بن على من سـليمان بن صـرد و المسـيب ابن نجبه و رفاعه بن شداد و حبيب بن مظاهر و شـيعته من المؤمنين و المسـلمين من اهل الكوفه سـلام عليك، فانا نحمـد إليك الله الـذى لا اله الا هو، اما بعـد، فالحمد لله الذى قصـم عدوك الجبار العنيد الذى انتزى على هذه الامه فابتزها امرها، و غصبها فيئها، و تامر عليها بغير رضا

منهـا، ثم قتـل خيارها، و اسـتبقى شـرارها، و جعل مال الله دوله بين جبابرتها و اغنيائها، فبعـدا له كما بعـدت ثمود! انه ليس علينا امام، فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق و النعمان ابن بشـير فى قصـر الإماره لسـنا نجتمع معه فى جمعه، و لا نخرج معه الى عيد، و لو قد بلغنا انک قد اقبلت إلينا اخرجناه حتى نلحقه بالشام ان شاء الله، و السلام و رحمه الله عليك.

قال: ثم سـرحنا بالكتاب مع عبـد الله بن سـبع الهمدانى و عبد الله بن وال، و امرناهما بالنجاء، فخرج الرجلان مسـرعين حتى قدما على حسـين لعشـر مضـين من شهر رمضان بمكه، ثم لبثنا يومين، ثم سرحنا اليه قيس ابن مسهر الصيداوى و عبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن الارحبى و عماره بن عبيد السلولى، فحملوا معهم نحوا من ثلاثه و خمسين صحيفه، الصحيفه من الرجل و الاثنين و الأربعه

تاريخ طبرى، ص: ۳۵۳

قال: ثم لبثنا يومين آخرين، ثم سرحنا اليه هانئ بن هانئ السبيعى و سعيد بن عبد الله الحنفى، و كتبنا معهما:

بسم الله الرحمن الرحيم لحسـين بن على من شـيعته من المؤمنين و المسـلمين، امـا بعـد، فحيهلا، فان الناس ينتظرونک، و لا راى لهم فى غيرك، فالعجل العجل، و السلام عليك.

و كتب شـبث بن ربعى و حجـار بن ابجر و يزيـد بن الحـارث بن يزيـد بن رويم و عزره بن قيس و عمرو بن الحجاج الزبيـدى و محمد بن عمير التميمى:

اما بعد، فقد اخضر الجناب، و اينعت الثمار، و طمت الجمام، فإذا شئت فاقدم على جند لک مجند، و السلام عليك.

و تلاقت الرسل كلها عنده، فقرا الكتب، و سال الرسل عن امر الناس،

ثم کتب مع هانئ بن هانئ السبیعی و سعید بن عبد الله الحنفی، و کانا آخر الرسل:

بسم الله الرحمن الرحیم من حسین بن علی الی الملا من المؤمنین و المسلمین، اما بعد، فان هانئا و سعیدا قدما علی بکتبکم، و کانا آخر من قدم علی من رسلکم، و قد فهمت کل الذی اقتصصتم و ذکرتم، و مقاله جلکم: انه لیس علینا امام، فاقبل لعل الله ان یجمعنا بک علی الهدی و الحق و قد بعثت إلیکم أخی و ابن عمی و ثقتی من اهل بیتی، و امرته ان یکتب الی بحالکم و امرکم و رأیکم، فان کتب الی انه قد اجمع رای ملئکم و ذوی الفضل و الحجی منکم علی مثل ما قدمت علی به رسلکم، و قرات فی کتبکم، اقدم علیکم وشیکا ان شاء الله، فلعمری ما الامام الا العامل بالکتاب، و الأخذ بالقسط، و الدائن بالحق، و الحابس نفسه علی ذات الله و السلام.

قال ابو مخنف: و ذکر ابو المخارق الراسبی، قال: اجتمع ناس من الشیعه بالبصره فی منزل امراه من عبد القیس یقال لها ماریه ابنه سعد- او منقذ- أیاما، و کانت تشیع، و کان منزلها لهم مألفا یتحدثون فیه، و قد بلغ ابن زیاد اقبال الحسین، فکتب الی عامله بالبصره ان یضع المناظر و یأخذ

تاریخ طبری، ص: ۳۵۴

قال: فاجمع یزید بن نبیط الخروج- و هو من عبد القیس- الی الحسین، و کان له بنون عشره، فقال: ایکم یخرج معی؟ فانتدب معه ابنان له: عبد الله و عبید الله، فقال لأصحابه فی بیت تلک المرأه: انی قد ازمعت علی الخروج، و انا خارج، فقالوا له: انا نخاف علیک اصحاب ابن زیاد، فقال:

انی و الله لو قد استوت اخفافهما بالجدد لهان علی طلب من طلبنی.

قال: ثم خرج فتقدی فی الطریق حتی انتهی الی حسین ع، فدخل فی رحله بالأبطح، و بلغ الحسین مجیئه، فجعل یطلبه، و جاء الرجل الی رحل الحسین، فقیل له: قد خرج الی منزلک، فاقبل فی اثره، و لما لم یجده الحسین جلس فی رحله ینتظره، و جاء البصری فوجده فی رحله جالسا، فقال: «بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِکَ فَلْیَفْرَحُوا» قال: فسلم علیه، و جلس الیه، فخبره بالذی جاء له، فدعا له بخیر، ثم اقبل معه حتی اتی فقاتل معه، فقتل معه هو و ابناه ثم دعا مسلم بن عقیل فسرحه مع قیس بن مسهر الصیداوی و عماره بن عبید السلولی و عبد الرحمن بن عبد الله بن الکدن الارحبی، فأمره بتقوی الله و کتمان امره، و اللطف، فان رای الناس مجتمعین مستوسقین عجل الیه بذلک.

فاقبل مسلم حتی اتی المدینه فصلی فی مسجد رسول الله ص، و ودع من أحب من اهله، ثم استاجر دلیلین من قیس، فاقبلا به، فضلا الطریق و جارا، و أصابهم عطش شدید، و قال الدلیلان: هذا الطریق حتی تنتهی الی الماء، و قد کادوا ان یموتوا عطشا فکتب مسلم بن عقیل مع قیس بن مسهر الصیداوی الی حسین، و ذلک بالمضیق من بطن الخبیت:

اما بعد، فانی اقبلت من المدینه معی دلیلان لی، فجارا عن الطریق و ضلا، و اشتد علینا العطش، فلم یلبثا ان ماتا، و أقبلنا حتی انتهینا الی الماء، فلم ننج الا بحشاشه أنفسنا، و ذلک الماء بمکان یدعی المضیق من بطن الخبیت، و قد تطیرت من وجهی هذا، فان رایت أعفیتنی منه، و بعثت غیری، و

السلام

تاریخ طبری، ص: ۳۵۵

فكتب اليه حسين:

اما بعد، فقد خشيت الا ـ يكون حملك على الكتاب الى فى الاستعفاء من الوجه الذى وجهتك له الا الجبن، فامض لوجهك الذى وجهتك له، و السلام عليك.

فقال مسلم لمن قرأ الكتاب: هذا ما لست ا تخوفه على نفسى، فاقبل كما هو حتى مر بماء لطيئ، فنزل بهم، ثم ارتحل منه، فإذا رجل يرمى الصيد، فنظر اليه قد رمى ظبيا حين اشرف له، فصرعه، فقال مسلم:

يقتل عدونا ان شاء الله، ثم اقبل مسلم حتى دخل الكوفه، فنزل دار المختار ابن ابى عبيد- و هى التى تدعى اليوم دار مسلم بن المسيب- و اقبلت الشيعه تختلف اليه، فلما اجتمعت اليه جماعه منهم قرأ عليهم كتاب حسين، فأخذوا يبكون.

فقام عابس بن ابى شبيب الشاكرى، فحمد الله و اثنى عليه ثم قال:

اما بعد، فانى لا اخبرك عن الناس، و لا اعلم ما فى انفسهم، و ما اغرك منهم، و الله لأحدثنك عما انا موطن نفسى عليه، و الله لأجيبنكم إذا دعوتم، و لاقاتلن معكم عدوكم، و لاضربن بسيفى دونكم حتى القى الله، لا اريد بذلك الا ما عند الله.

فقام حبيب بن مظاهر الفقعسى، فقال: رحمك الله! قد قضيت ما فى نفسك، بواجز من قولك، ثم قال: و انا و الله الذى لا اله الا هو على مثل ما هذا عليه.

ثم قال الحنفى مثل ذلك فقال الحجاج بن على: فقلت لمحمد بن بشر: فهل كان منك أنت قول؟ فقال: ان كنت لاحب ان يعز الله اصحابى بالظفر، و ما كنت لاحب ان اقتل، و كرهت ان اكذب.

و اختلفت الشيعه اليه حتى علم مكانه، فبلغ ذلك النعمان بن بشير.

قال ابو مخنف: حدثنى نمير بن وعله، عن

ابی الوداک، قال:

خرج إلینا النعمان بن بشیر فصعد المنبر، فحمد الله و اثنی علیه ثم قال:

اما بعد، فاتقوا الله عباد الله و لا تسارعوا الی الفتنه و الفرقه، فان فیهما یهلک

تاریخ طبری، ص: ۳۵۶

الرجال، و تسفک الدماء، و تغصب الأموال- و کان حلیما ناسکا یحب العافیه- قال: انی لم اقاتل من لم یقاتلنی، و لا اثب علی من لا یثب علی، و لا اشاتمکم، و لا اتحرش بکم، و لا آخذ بالقرف و لا الظنه و لا التهمه، و لکنکم ان أبدیتم صفحتکم لی، و نکثتم بیعتکم، و خالفتم امامکم، فو الله الذی لا اله غیره لأضربنکم بسیفی ما ثبت قائمه فی یدی، و لو لم یکن لی منکم ناصر اما انی أرجو ان یکون من یعرف الحق منکم اکثر ممن یردیه الباطل.

قال: فقام الیه عبد الله بن مسلم بن سعید الحضرمی حلیف بنی امیه فقال:

انه لا یصلح ما تری الا الغشم، ان هذا الذی أنت علیه فیما بینک و بین عدوک رای المستضعفین، فقال: ان أکون من المستضعفین فی طاعه الله أحب الی من ان أکون من الاعزین فی معصیه الله، ثم نزل.

و خرج عبد الله بن مسلم، و کتب الی یزید بن معاویه: اما بعد، فان مسلم بن عقیل قد قدم الکوفه فبایعته الشیعه للحسین بن علی فان کان لک بالکوفه حاجه فابعث إلیها رجلا قویا ینفذ امرک، و یعمل مثل عملک فی عدوک، فان النعمان بن بشیر رجل ضعیف، او هو یتضعف فکان أول من کتب الیه.

ثم کتب الیه عماره بن عقبه بنحو من کتابه، ثم کتب الیه عمر بن سعد ابن ابی وقاص بمثل ذلک.

قال هشام: قال عوانه: فلما اجتمعت الکتب

عند یزید لیس بین کتبهم الا یومان، دعا یزید بن معاویه سرجون مولی معاویه فقال: ما رأیک؟

فان حسینا قد توجه نحو الکوفه، و مسلم بن عقیل بالکوفه یبایع للحسین، و قد بلغنی عن النعمان ضعف و قول سیئ- و اقراه کتبهم- فما تری من استعمل علی الکوفه؟ و کان یزید عاتبا علی عبید الله بن زیاد، فقال سرجون: ا رایت معاویه لو نشر لک، ا کنت آخذا برایه؟ قال: نعم، فاخرج عهد عبید الله علی الکوفه فقال: هذا رای معاویه، و مات و قد امر بهذا الکتاب فاخذ برایه و ضم المصرین الی عبید الله، و بعث الیه بعهده علی الکوفه

تاریخ طبری، ص: ۳۵۷

ثم دعا مسلم بن عمرو الباهلی- و کان عنده- فبعثه الی عبید الله بعهده الی البصره، و کتب الیه معه: اما بعد، فانه کتب الی شیعتی من اهل الکوفه یخبروننی ان ابن عقیل بالکوفه یجمع الجموع لشق عصا المسلمین، فسر حین قرأ کتابی هذا حتی تأتی اهل الکوفه فتطلب ابن عقیل کطلب الحرزه حتی تثقفه فتوثقه او تقتله او تنفیه، و السلام.

فاقبل مسلم بن عمرو حتی قدم علی عبید الله بالبصره، فامر عبید الله بالجهاز و التهیؤ و المسیر الی الکوفه من الغد.

و قد کان حسین کتب الی اهل البصره کتابا، قال هشام: قال ابو مخنف:

حدثنی الصقعب بن زهیر، عن ابی عثمان النهدی، قال: کتب حسین مع مولی لهم یقال له: سلیمان، و کتب بنسخه الی رءوس الاخماس بالبصره و الی الاشراف، فکتب الی مالک بن مسمع البکری، و الی الأحنف بن قیس، و الی المنذر بن الجارود، و الی مسعود بن عمرو، و الی قیس ابن الهیثم، و الی عمرو بن

عبيد الله بن معمر، فجاءت منه نسخه واحده الى جميع اشرافها: اما بعد، فان الله اصطفى محمدا ص على خلقه، و اكرمه بنبوته، و اختاره لرسالته، ثم قبضه الله اليه و قد نصح لعباده، و بلغ ما ارسل به ص، و كنا اهله و أولياءه و اوصياءه و ورثته و أحق الناس بمقامه فى الناس، فاستاثر علينا قومنا بذلك، فرضينا و كرهنا الفرقه، و أحببنا العافيه، و نحن نعلم انا أحق بذلك الحق المستحق علينا ممن تولاه، و قد أحسنوا و أصلحوا، و تحروا الحق، فرحمهم الله، و غفر لنا و لهم.

و قد بعثت رسولى إليكم بهذا الكتاب، و انا ادعوكم الى كتاب الله و سنه نبيه ص، فان السنه قد أميتت، و ان البدعه قد احييت، و ان تسمعوا قولى و تطيعوا امرى أهدكم سبيل الرشاد، و السلام عليكم و رحمه الله.

فكل من قرأ ذلك الكتاب من اشراف الناس كتمه، غير المنذر بن الجارود، فانه خشى بزعمه ان يكون دسيسا من قبل عبيد الله، فجاءه بالرسول من العشيه

تاريخ طبرى، ص: ۳۵۸

التى يريد صبيحتها ان يسبق الى الكوفه، و اقراه كتابه، فقدم الرسول فضرب عنقه و صعد عبيد الله منبر البصره فحمد الله و اثنى عليه ثم قال:

اما بعد، فو الله ما تقرن بى الصعبه، و لا يقعقع لى بالشنان، و انى لنكل لمن عادانى، و سم لمن حاربنى، انصف القاره من راماها يا اهل البصره، ان امير المؤمنين و لانى الكوفه و انا غاد إليها الغداه، و قد استخلفت عليكم عثمان بن زياد بن ابى سفيان، و إياكم و الخلاف و الارجاف، فو الذى لا اله غيره لئن بلغنى عن رجل منكم خلاف لاقتلنه

و عریفه و ولیه، و لاخذن الأدنی بالأقصی حتی تستمعوا لی، و لا یکون فیکم مخالف و لا مشاق، انا ابن زیاد، اشبهته من بین من وطی ء الحصی و لم ینتزعنی شبه خال و لا ابن عم.

ثم خرج من البصره و استخلف أخاه عثمان بن زیاد، و اقبل الی الکوفه و معه مسلم بن عمرو الباهلی، و شریک بن الأعور الحارثی و حشمه و اهل بیته، حتی دخل الکوفه و علیه عمامه سوداء، و هو متلثم و الناس قد بلغهم اقبال حسین الیهم، فهم ینتظرون قدومه، فظنوا حین قدم عبید الله انه الحسین، فاخذ لا یمر علی جماعه من الناس الا سلموا علیه، و قالوا: مرحبا بک یا بن رسول الله! قدمت خیر مقدم، فرای من تباشیرهم بالحسین ع ما ساءه، فقال مسلم بن عمرو لما أکثروا: تاخروا، هذا الأمیر عبید الله بن زیاد، فاخذ حین اقبل علی الظهر، و انما معه بضعه عشر رجلا، فلما دخل القصر و علم الناس انه عبید الله بن زیاد دخلهم من ذلک کابه و حزن شدید، و غاظ عبید الله ما سمع منهم، و قال: الا اری هؤلاء کما اری.

قال هشام: قال ابو مخنف: فحدثنی المعلی بن کلیب، عن ابی وداک، قال: لما نزل القصر نودی: الصلاه جامعه، قال: فاجتمع الناس، فخرج إلینا فحمد الله و اثنی علیه، ثم قال: اما بعد، فان امیر المؤمنین اصلحه الله ولانی مصرکم و ثغرکم، و أمرنی بانصاف مظلومکم، و إعطاء محرومکم، و بالإحسان الی سامعکم و مطیعکم، و بالشده علی مریبکم و عاصیکم، و انا

تاریخ طبری، ص: ۳۵۹

متبع فیکم امره، و منفذ فیکم عهده، فانا لمحسنکم و مطیعکم کالوالد البر، و

سوطی و سیفی علی من ترک امری، و خالف عهدی، فلیبق امرؤ علی نفسه.

الصدق ینبئ عنک لا الوعید، ثم نزل فاخذ العرفاء و الناس أخذا شدیدا، فقال: اکتبوا الی الغرباء، و من فیکم من طلبه امیر المؤمنین، و من فیکم من الحروریه و اهل الریب الذین رأیهم الخلاف و الشقاق، فمن کتبهم لنا فبرئ، و من لم یکتب لنا أحدا، فیضمن لنا ما فی عرافته الا یخالفنا منهم مخالف، و لا یبغی علینا منهم باغ، فمن لم یفعل برئت منه الذمه، و حلال لنا ماله و سفک دمه، و أیما عریف وجد فی عرافته من بغیه امیر المؤمنین احد لم یرفعه إلینا صلب علی باب داره، و القیت تلک العرافه من العطاء، و سیر الی موضع بعمان الزاره.

و اما عیسی بن یزید الکنانی فانه قال- فیما ذکر عمر بن شبه، عن هارون بن مسلم، عن علی بن صالح، عنه- قال: لما جاء کتاب یزید الی عبید الله بن زیاد، انتخب من اهل البصره خمسمائه، فیهم عبد الله بن الحارث بن نوفل، و شریک بن الأعور- و کان شیعه لعلی، فکان أول من سقط بالناس شریک، فیقال: انه تساقط غمره و معه ناس- ثم سقط عبد الله ابن الحارث و سقط معه ناس، و رجوا ان یلوی علیهم عبید الله و یسبقه الحسین الی الکوفه، فجعل لا یلتفت الی من سقط، و یمضی حتی ورد القادسیه، و سقط مهران مولاه، فقال: أیا مهران، علی هذه الحال، ان امسکت عنک حتی تنظر الی القصر فلک مائه الف، قال: لا، و الله ما استطیع فنزل عبید الله فاخرج ثیابا مقطعه من مقطعات الیمن، ثم اعتجر بمعجره یمانیه، فرکب

بغلته، ثم انحدر راجلا وحده، فجعل يمر بالمحارس فكلما نظروا اليه لم يشكوا انه الحسين، فيقولون: مرحبا بك يا بن رسول الله! و جعل لا يكلمهم، و خرج اليه الناس من دورهم و بيوتهم، و سمع بهم النعمان بن بشير فغلق عليه و على خاصته، و انتهى اليه عبيد الله و هو لا يشك انه الحسين، و معه الخلق يضجون، فكلمه النعمان، فقال: أنشدك

تاريخ طبرى، ص: ۳۶۰

الله الا تنحيت عنى! ما انا بمسلم إليك أمانتى، و ما لى فى قتلك من ارب، فجعل لا يكلمه ثم انه دنا و تدلى الآخر بين شرفين، فجعل يكلمه فقال: افتح لا فتحت، فقد طال ليلك، فسمعها انسان خلفه، فتكفى الى القوم، فقال: اى قوم، ابن مرجانه، و الذى لا اله غيره! فقالوا:

ويحك! انما هو الحسين، ففتح له النعمان، فدخل، و ضربوا الباب فى وجوه الناس، فانفضوا، و اصبح فجلس على المنبر فقال: ايها الناس، انى لأعلم انه قد سار معى، و اظهر الطاعه لى من هو عدو للحسين حين ظن ان الحسين قد دخل البلد و غلب عليه، و الله ما عرفت منكم أحدا، ثم نزل و اخبر ان مسلم بن عقيل قدم قبله بليله، و انه بناحيه الكوفه، فدعا مولى لبنى تميم فاعطاه مالا، و قال: انتحل هذا الأمر، و اعنهم بالمال، و اقصد لهانئ و مسلم و انزل عليه، فجاء هانئا فاخبره انه شيعه، و ان معه مالا و قدم شريك بن الأعور شاكيا، فقال لهانئ: مر مسلما يكن عندى، فان عبيد الله يعودنى، و قال شريك لمسلم: ا رايتك ان امكنتك من عبيد الله ا ضاربه أنت بالسيف؟ قال: نعم و الله و جاء عبيد

الله شـريكا يعوده فى منزل هانئ- و قد قال شـريك لمسلم: إذا سمعتنى اقول: اسقونى ماء فاخرج عليه فاضربه- و جلس عبيد الله على فراش شـريك، و قـام على راسـه مهران، فقـال: اسـقونى مـاء، فخرجت جـاريه بقـدح، فرات مسـلما، فزالت، فقـال شـريك: اسقونى ماء، ثم قال الثالثه: ويلكم تحمونى الماء! اسقونيه و لو كانت فيه نفسى، ففطن مهران فغمز عبيد الله، فوثب، فقال شريك: ايها الأمير، انى اريـد ان اوصـى إليك، قال: اعود إليك، فجعل مهران يطرد به، و قال: اراد و الله قتلك، قال: و كيف مع إكرامى شريكا و فى بيت هانئ و يد ابى عنده يد! فرجع فأرسل الى أسماء بن خارجه و محمد بن الاشعث فقال: ائتيانى بهانى ء، فقالا له: انه لا- يـاتى الا بالأمان، قال: و ما له و للأمان! و هل احـدث حـدثا! انطلقا فان لم يأت الا بأمان فآمناه، فاتياه فـدعواه، فقال: انه ان أخذنى قتلنى، فلم يزالا به حتى جاءا به و عبيد الله يخطب يوم الجمعه، فجلس فى المسجد، و قد رجل هانئ

تاريخ طبرى، ص: ٣٦١

غديرتيه، فلما صـلى عبيد الله، قال: يا هانئ، فتبعه، و دخل فسـلم، فقال عبيد الله: يا هانئ، اما تعلم ان ابى قدم هذا البلد فلم يترك أحدا من هذه الشـيعه الا قتله غير ابيك و غير حجر، و كان من حجر ما قد علمت، ثم لم يزل يحسن صحبتك، ثم كتب الى امير الكوفه: ان حـاجتى قبلـك هـانئ؟ قـال: نعم، قـال: فكان جزائى ان خبات فى بيتك رجلا ليقتلنى! قال: ما فعلت، فاخرج التميمى الذى كان عينا عليهم، فلما رآه هانئ علم ان قد اخبره الخبر، فقال: ايها الأمير، قد كان

الذى بلغک، و لن اضيع يدک عنى، فأنت آمن و اهلک، فسر حيث شئت.

فکبا عبيد الله عندها، و مهران قائم على راسه فى يده معکزه، فقال:

وا ذلاه! هذا العبد الحائک يؤمنک فى سلطانک! فقال: خذه، فطرح المعکزه، و أخذ بضفيرتى هانئ، ثم اقنع بوجهه، ثم أخذ عبيد الله المعکزه فضرب بها وجه هانئ، و ندر الزج، فارتز فى الجدار، ثم ضرب وجهه حتى کسر انفه و جبينه، و سمع الناس الهيعه، و بلغ الخبر مذحج، فاقبلوا، فأطافوا بالدار، و امر عبيد الله بهانى ء فالقى فى بيت، و صيح المذحجيون، و امر عبيد الله مهران ان يدخل عليه شريحا، فخرج، فادخله عليه، و دخلت الشرط معه، فقال: يا شريح، قد ترى ما يصنع بى! قال: أراک حيا، قال: و حى انا مع ما ترى! اخبر قومى انهم ان انصرفوا قتلنى، فخرج الى عبيد الله فقال: قد رايته حيا، و رايت أثرا سيئا، قال: و تنکر ان يعاقب الوالى رعيته! اخرج الى هؤلاء فاخبرهم، فخرج، و امر عبيد الله الرجل فخرج معه، فقال لهم شريح: ما هذه الرعه السيئه! الرجل حى، و قد عاتبه سلطانه بضرب لم يبلغ نفسه، فانصرفوا و لا تحلوا بانفسکم و لا بصاحبکم.

فانصرفوا.

و ذکر هشام، عن ابى مخنف، عن المعلى بن کليب، عن ابى الوداک، قال: نزل شريک بن الأعور على هانئ بن عروه المرادى، و کان شريک شيعيا، و قد شهد صفين مع عمار

تاريخ طبرى، ص: ٣۶٢

و سمع مسلم بن عقيل بمجى ء عبيد الله و مقالته التى قالها، و ما أخذ به العرفاء و الناس، فخرج من دار المختار- و قد علم به- حتى انتهى الى دار هانئ بن عروه المرادى، فدخل

بـابه، و ارسـل اليـه ان اخرج، فخرج اليه هـانئ، فكره هـانئ مكـانه حين رآه، فقـال له مسـلم: اتيتـك لتجيرنى و تضـيفنى، فقـال: رحمـك الله! لقـد كلفتنى شـططا، و لو لا ـ دخولك دارى و ثقتك لأحببت و لسألتك ان تخرج عنى، غير انه يأخـذنى من ذلك ذمام، و ليس مردود مثلى على مثلك عن جهل، ادخل.

فآواه، و أخـذت الشـيعه تختلف اليه فى دار هـانئ بن عروه، و دعـا ابن زيـاد مولى له يقـال له معقـل، فقال له: خـذ ثلاثه آلاف درهم، ثم اطلب مسلم ابن عقيل، و اطلب لنا اصحابه، ثم أعطهم هذه الثلاثه آلاف، فقل لهم:

اسـتعينوا بهـا على حرب عـدوكم، و اعلمهم انك منهم، فإنك لو قـد أعطيتها إياهم اطمأنوا إليك، و وثقوا بك، و لم يكتموك شيئـا من اخبـارهم، ثم اغـد عليهم و رح ففعـل ذلك، فجاء حتى اتى الى مسـلم بن عوسـجه الأسـدى من بنى سـعد بن ثعلبه فى المسجد الأعظم و هو يصلى، و سمع الناس يقولون:

ان هـذا يبايع للحسـين، فجاء فجلس حتى فرغ من صـلاته ثم قال: يا عبد الله، انى امرؤ من اهل الشام، مولى لذى الكلاع، انعم الله على بحب اهل هـذا البيت و حب من احبهم، فهـذه ثلاثه آلاف درهم اردت بها لقاء رجل منهم بلغنى انه قـدم الكوفه يبايع لابن بنت رسول الله ص، و كنت اريد لقاءه فلم أجد أحدا يدلنى عليه و لا يعرف مكانه، فانى لجالس آنفا فى المسجد إذ سمعت نفرا من المسـلمين يقولون: هـذا رجل له علم باهل هـذا البيت، و انى اتيتك لتقبض هذا المال و تدخلنى على صاحبك فابايعه، و ان شئت أخذت بيعتى له قبل لقائه، فقال: احمد الله

على لقائک إياى، فقد سرنى ذلک لتنال ما تحب، و لينصر الله بک اهل بيت نبيه، و لقد ساءنى معرفتک إياى بهذا الأمر من قبل ان ينمى مخافه هذا الطاغيه و سطوته.

فاخذ بيعته قبل ان يبرح، و أخذ عليه المواثيق المغلظه ليناصح

تاريخ طبرى، ص: ٣۶٣

و ليكتمن، فاعطاه من ذلک ما رضى به، ثم قال له: اختلف الى أياما فى منزلى، فانا طالب لک الاذن على صاحبک فاخذ يختلف مع الناس، فطلب له الاذن فمرض هانئ بن عروه، فجاء عبيد الله عائدا له، فقال له عماره بن عبيد السلولى: انما جماعتنا و كيدنا قتل هذا الطاغيه، فقد امكنک الله منه فاقتله، قال هانئ: ما أحب ان يقتل فى دارى، فخرج فما مكث الا جمعه حتى مرض شريک بن الأعور- و كان كريما على ابن زياد و على غيره من الأمراء، و كان شديد التشيع- فأرسل اليه عبيد الله:

انى رائح إليک العشيه، فقال لمسلم: ان هذا الفاجر عائدى العشيه، فإذا جلس فاخرج اليه فاقتله، ثم اقعد فى القصر، ليس احد يحول بينک و بينه، فان برئت من وجعى هذا ايامى هذه سرت الى البصره و كفيتک امرها.

فلما كان من العشى اقبل عبيد الله لعياده شريک، فقام مسلم بن عقيل ليدخل، و قال له شريک: لا يفوتنک إذا جلس، فقام هانئ بن عروه اليه فقال: انى لا أحب ان يقتل فى دارى- كأنه استقبح ذلک- فجاء عبيد الله ابن زياد فدخل فجلس، فسال شريكا عن وجعه، و قال: ما الذى تجد؟

و متى اشكيت؟ فلما طال سؤاله اياه، و راى ان الآخر لا يخرج، خشى ان يفوته، فاخذ يقول:

ما تنتظرون بسلمى ان تحيوها

اسقنيها و ان كانت فيها نفسى، فقال

ذلـک مرتین او ثلاثا، فقال عبیـد الله، و لا یفطن ما شانه: ا ترونه یهجر؟ فقال له هانئ: نعم اصـلحک الله! ما زال هـذا دیـدنه قبیل عمایه الصبح حتی ساعته هذه ثم انه قام فانصرف، فخرج مسلم، فقال له شریک: ما منعک من قتله؟ فقال:

خصـلتان: اما إحـداهما فکراهه هانئ ان یقتل فی داره، [و اما الاخری فحدیث حدثه الناس عن النبی ص: ان الایمان قید الفتک، و لا یفتک مؤمن،] فقال هانئ: اما و الله لو قتلته لقتلت فاسـقا فاجرا کافرا غادرا، و لکن کرهت ان یقتل فی داری و لبث شـریک بن الأعور بعد

تاریخ طبری، ص: ۳۶۴

ذلک ثلاثا ثم مات، فخرج ابن زیاد فصلی علیه، و بلغ عبید الله بعد ما قتل مسلما و هانئا ان ذلک الذی کنت سمعت من شریک فی مرضه انمـا کـان یحرض مسـلما، و یـأمره بـالخروج إلیـک لیقتلـک، فقال عبیـد الله: و الله لا اصـلی علی جنازه رجل من اهل العراق ابدا، و و الله لو لا ان قبر زیاد فیهم لنبشت شریکا.

ثم ان معقلا مولی ابن زیاد الذی دسه بالمال الی ابن عقیل و اصـحابه، اختلف الی مسلم بن عوسجه أیاما لیدخله علی ابن عقیل، فاقبل به حتی ادخله علیه بعـد موت شـریک بن الأعور، فاخبره خبره کله، فاخـذ ابن عقیل بیعته، و امر أبا ثمامه الصائدی، فقبض ماله الذی جاء به- و هو الذی کان یقبض أموالهم، و ما یعین به بعضـهم بعضا، یشتری لهم السـلاح، و کان به بصـیرا، و کان من فرسان العرب و وجوه الشیعه- و اقبل ذلک الرجل یختلف الیهم، فهو أول داخل و آخر خارج، یسمع اخبارهم، و یعلم اسرارهم، ثم ینطلق

بها حتی یقرها فی اذن ابن زیاد قال: و کان هانئ یغدو و یروح الی عبید الله، فلما نزل به مسلم انقطع من الاختلاف و تمارض، فجعل لا ـ یخرج، فقال ابن زیاد لجلسائه: ما لی لا ـ اری هانئا! فقالوا: هو شاک، فقال: لو علمت بمرضه لعدته! قال ابو مخنف: فحدثنی المجالد بن سعید، قال: دعا عبید الله محمد بن الاشعث و أسماء بن خارجه.

قال ابو مخنف: حدثنی الحسن بن عقبه المرادی انه بعث معهما عمرو بن الحجاج الزبیدی.

قال ابو مخنف: و حدثنی نمیر بن وعله، عن ابی الوداک، قال: کانت روعه اخت عمرو بن الحجاج تحت هانئ بن عروه، و هی أم یحیی بن هانئ فقال لهم: ما یمنع هانئ بن عروه من إتیاننا؟ قالوا: ما ندری اصلحک الله!

تاریخ طبری، ص: ۳۶۵

و انه لیتشکی، قال: قد بلغنی انه قد برا، و هو یجلس علی باب داره، فالقوه، فمروه الا یدع ما علیه فی ذلک من الحق، فانی لا أحب ان یفسد عندی مثله من اشراف العرب فاتوه حتی وقفوا علیه عشیه و هو جالس علی بابه، فقالوا: ما یمنعک من لقاء الأمیر، فانه قد ذکرک، و قد قال: لو اعلم انه شاک لعدته؟ فقال لهم: الشکوی تمنعنی، فقالوا له: یبلغه انک تجلس کل عشیه علی باب دارک، و قد استبطأک، و الإبطاء و الجفاء لا یحتمله السلطان، اقسمنا علیک لما رکبت معنا! فدعا بثیابه فلبسها، ثم دعا ببغله فرکبها حتی إذا دنا من القصر، کان نفسه احست ببعض الذی کان، فقال لحسان ابن أسماء بن خارجه: یا بن أخی، انی و الله لهذا الرجل لخائف، فما تری؟

قال: ای عم، و الله ما اتخوف علیک شیئا،

و لم تجعل على نفسک سبيلا و أنت برى ء؟ و زعموا ان أسماء لم يعلم فى اى شى ء بعث اليه عبيد الله، فاما محمد فقد علم به، فدخل القوم على ابن زياد، و دخل معهم، فلما طلع قال عبيد الله: اتتک بحائن رجلاه! و قد عرس عبيد الله إذ ذاک بام نافع ابنه عماره بن عقبه، فلما دنا من ابن زياد و عنده شريح القاضى التفت نحوه، فقال:

اريد حباءه و يريد قتلى عذيرک من خليلک من مراد

و قد كان له أول ما قدم مكرما ملطفا، فقال له هانئ: و ما ذاک ايها الأمير؟ قال: ايه يا هانئ بن عروه! ما هذه الأمور التى تربص فى دورک لأمير المؤمنين و عامه المسلمين! جئت بمسلم بن عقيل فادخلته دارک، و جمعت له السلاح و الرجال فى الدور حولک، و ظننت ان ذلک يخفى على لک! قال: ما فعلت، و ما مسلم عندى، قال: بلى قد فعلت، قال: ما فعلت، قال:

بلى، فلما كثر ذلک بينهما، و ابى هانئ الا مجاحدته و مناكرته، دعا ابن زياد معقلا ذلک العين، فجاء حتى وقف بين يديه فقال: ا تعرف هذا؟

قال: نعم، و علم هانئ عند ذلک انه كان عينا عليهم، و انه قد أتاه باخبارهم،

تاريخ طبرى، ص: ۳۶۶

فسقط فى خلده ساعه ثم ان نفسه راجعته، فقال له: اسمع منى، و صدق مقالتى، فو الله لا اكذبک، و الله الذى لا اله غيره ما دعوته الى منزلى، و لا علمت بشى ء من امره، حتى رايته جالسا على بابى، فسألنى النزول على، فاستحييت من رده، و دخلنى من ذلک ذمام، فادخلته دارى و ضفته و آويته، و قد كان من امره الذى بلغک،

فـان شـئت اعطيت الان موثقا مغلظا و ما تطمئن اليه الا ابغيك سوءا، و ان شـئت اعطيتك رهينه تكون فى يـدك حتى آتيک، و انطلق اليه فـأمره ان يخرج من دارى الى حيث شـاء من الاـرض، فـاخرج من ذمـامه و جواره، فقال: لا و الله لا تفارقنى ابـدا حتى تأتينى به، فقال: لا، و الله لا أجيئک ابدا، انا أجيئک بضيفى تقتله! قال: و الله لتأتينى به، قال: و الله لا آتيک به.

فلمـا كثر الكلام بينهما قام مسـلم بن عمرو الباهلى- و ليس بالكوفه شامى و لا بصـرى غيره- فقال: اصـلح الله الأمير! خلنى و اياه حتى اكلمه، لمـا راى لجـاجته و تـابيه على ابن زيـاد ان يـدفع اليه مسـلما، فقـال لهـانئ: قم الى هاهنا حتى اكلمک، فقام فخلا به نـاحيه من ابن زيـاد، و همـا منه على ذلـک قريب حيث يراهمـا، إذا رفعـا أصواتهمـا سـمع مـا يقولاـن، و إذا خفضا خفى عليه ما يقولان، فقال له مسلم: يا هانئ، انى أنشدک الله ان تقتل نفسک، و تدخل البلاء على قومک و عشيرتک! فو الله انى لانفس بک عن القتل، و هو يرى ان عشـيرته سـتحرک فى شانه ان هـذا الرجل ابن عم القوم، و ليسوا قاتليه و لا ضائريه، فادفعه اليه فانه ليس عليـک بـذلک مخزاه و لاـ منقصه، انمـا تـدفعه الى السـلطان، قـال: بلى، و الله ان على فى ذلک للخزى و العار، انا ادفع جارى و ضيفى و انا حى صحيح اسمع و ارى، شديد الساعد، كثير الأعوان! و الله لو لـم أكن الا واحدا ليس لى ناصر لم ادفعه حتى اموت دونه.

فاخذ يناشده و هو يقول: و الله لا ادفعه اليه

ابدا، فسمع ابن زیاد ذلک، فقال: ادنوه منی، فادنوه منه، فقال: و الله لتأتینی به او لاضربن عنقک،

تاریخ طبری، ص: ۳۶۷

قال: إذا تکثر البارقه حول دارک، فقال: و الهفا علیک! أبا لبارقه تخوفنی! و هو یظن ان عشیرته سیمنعونه، فقال ابن زیاد: ادنوه منی، فادنی،

۳فاستعرض وجهه بالقضیب، فلم یزل یضرب انفه و جبینه و خده حتی کسر انفه، و سیل الدماء علی ثیابه، و نثر لحم خدیه و جبینه علی لحیته حتی کسر القضیب، و ضرب هانئ بیده الی قائم سیف شرطی من تلک الرجال، و جابذه الرجل و منع، فقال عبید الله: ا حروری سائر الیوم! احللت بنفسک، قد حل لنا قتلک، خذوه فالقوه فی بیت من بیوت الدار، و أغلقوا علیه بابه، و اجعلوا علیه حرسا، ففعل ذلک به، فقام الیه أسماء ابن خارجه فقال: ارسل غدر سائر الیوم! أمرتنا ان نجیئک بالرجل حتی إذا جئناک به و ادخلناه علیک هشمت وجهه، و سیلت دمه علی لحیته، و زعمت انک تقتله! فقال له عبید الله: و انک لهاهنا! فامر به فلهز و تعتع به، ثم ترک فحبس.

و اما محمد بن الاشعث فقال: قد رضینا بما رای الأمیر، لنا کان أم علینا، انما الأمیر مؤدب و بلغ عمرو بن الحجاج ان هانئا قد قتل، فاقبل فی مذحج حتی احاط بالقصر و معه جمع عظیم، ثم نادی: انا عمرو بن الحجاج، هذه فرسان مذحج و وجوهها، لم تخلع طاعه، و لم تفارق جماعه، و قد بلغهم ان صاحبهم یقتل، فأعظموا ذلک، فقیل لعبید الله: هذه مذحج بالباب، فقال لشریح القاضی: ادخل علی صاحبهم فانظر الیه، ثم اخرج فاعلمهم انه حی لم یقتل، و انک قد

رایته، فدخل الیه شریح فنظر الیه.

فقال ابو مخنف: فحدثنی الصقعب بن زهیر، عن عبد الرحمن بن شریح، قال: سمعته یحدث اسماعیل بن طلحه، قال: دخلت علی هانئ، فلما رآنی قال: یا لله یا للمسلمین! اهلکت عشیرتی؟ فأین اهل الدین! و این اهل المصر! تفاقدوا! یخلونی، و عدوهم و ابن عدوهم! و الدماء

تاریخ طبری، ص: ۳۶۸

تسیل علی لحیته، إذ سمع الرجه علی باب القصر، و خرجت و اتبعنی، فقال:

یا شریح، انی لأظنها أصوات مذحج و شیعتی من المسلمین، ان دخل علی عشره نفر أنقذونی، قال: فخرجت الیهم و معی حمید بن بکیر الأحمری- ارسله معی ابن زیاد، و کان من شرطه ممن یقوم علی راسه- و ایم الله لو لا مکانه معی لکنت ابلغت اصحابه ما أمرنی به، فلما خرجت الیهم قلت:

ان الأمیر لما بلغه مکانکم و مقالتکم فی صاحبکم أمرنی بالدخول الیه، فأتیته فنظرت الیه، فأمرنی ان القاکم، و ان اعلمکم انه حی، و ان الذی بلغکم من قتله کان باطلا فقال عمرو و اصحابه: فاما إذ لم یقتل فالحمد لله، ثم انصرفوا.

قال ابو مخنف: حدثنی الحجاج بن علی، عن محمد بن بشر الهمدانی، قال: لما ضرب عبید الله هانئا و حبسه خشی ان یثب الناس به، فخرج فصعد المنبر و معه اشراف الناس و شرطه و حشمه، فحمد الله و اثنی علیه ثم قال: اما بعد، ایها الناس، فاعتصموا بطاعه الله و طاعه ائمتکم، و لا تختلفوا و لا تفرقوا فتهلکوا و تذلوا و تقتلوا و تجفوا و تحرموا، ان اخاک من صدقک، و قد اعذر من انذر قال: ثم ذهب لینزل، فما نزل عن المنبر حتی دخلت النظاره المسجد من قبل التمارین یشتدون

و یقولون: قد جاء ابن عقیل! قد جاء ابن عقیل! فدخل عبید الله القصر مسرعا، و اغلق ابوابه.

قال ابو مخنف: حدثنی یوسف بن یزید، عن عبد الله بن خازم، قال:

انا و الله رسول ابن عقیل الی القصر لانظر الی ما صار امر هانئ، قال:

فلما ضرب و حبس رکبت فرسی و کنت أول اهل الدار دخل علی مسلم بن عقیل بالخبر، و إذا نسوه لمراد مجتمعات ینادین: یا عثرتاه! یا ثکلاه! فدخلت علی مسلم بن عقیل بالخبر، فأمرنی ان انادی فی اصحابه و قد ملا منهم الدور حوله، و قد بایعه ثمانیه عشر ألفا، و فی الدور اربعه آلاف رجل، فقال لی:

ناد: یا منصور أمت، فنادیت: یا منصور أمت، و تنادی اهل الکوفه

تاریخ طبری، ص: ۳۶۹

فاجتمعوا الیه، فعقد مسلم لعبید الله بن عمرو بن عزیز الکندی علی ربع کنده و ربیعه، و قال: سر امامی فی الخیل، ثم عقد لمسلم بن عوسجه الأسدی علی ربع مذحج و اسد، و قال: انزل فی الرجال فأنت علیهم، و عقد لأبی ثمامه الصائدی علی ربع تمیم و همدان، و عقد لعباس بن جعده الجدلی علی ربع المدینه، ثم اقبل نحو القصر، فلما بلغ ابن زیاد اقباله تحرز فی القصر، و غلق الأبواب قال ابو مخنف: و حدثنی یونس بن ابی إسحاق، عن عباس الجدلی قال: خرجنا مع ابن عقیل اربعه آلاف، فما بلغنا القصر الا و نحن ثلاثمائه.

قال: و اقبل مسلم یسیر فی الناس من مراد حتی احاط بالقصر، ثم ان الناس تداعوا إلینا و اجتمعوا، فو الله ما لبثنا الا قلیلا حتی امتلا المسجد من الناس و السوق، و ما زالوا یثوبون حتی المساء، فضاق بعبید الله ذرعه،

و كان كبر امره ان يتمسک بباب القصر، و ليس معه الا ثلاثون رجلا من الشرط و عشرون رجلا من اشراف الناس و اهل بيته و مواليه، و اقبل اشراف الناس يأتون ابن زياد من قبل الباب الذى يلى دار الروميين، و جعل من بالقصر مع ابن زياد يشرفون عليهم، فينظرون اليهم فيتقون ان يرموهم بالحجاره، و ان يشتموهم و هم لا ـ يفترون على عبيد الله و على ابيه و دعا عبيد الله كثير بن شهاب ابن الحصين الحارثى فأمره ان يخرج فيمن أطاعه من مذحج، فيسير بالكوفه، و يخذل الناس عن ابن عقيل و يخوفهم الحرب، و يحذرهم عقوبه السلطان، و امر محمد بن الاشعث ان يخرج فيمن أطاعه من كنده و حضرموت، فيرفع رايه أمان لمن جاءه من الناس، و قال مثل ذلک للقعقاع بن شور الذهلى و شبث بن ربعى التميمى و حجار بن ابجر العجلى و شمر بن ذى الجوشن العامرى، و حبس سائر وجوه الناس عنده استيحاشا اليهم لقله عدد من معه من الناس، و خرج كثير بن شهاب يخذل الناس عن ابن عقيل.

قال ابو مخنف: فحدثنى ابو جناب الكلبى ان كثيرا الفى رجلا من

تاريخ طبرى، ص: ۳۷۰

كلب يقال له عبد الأعلى بن يزيد، قد لبس سلاحه يريد ابن عقيل فى بنى فتيان، فأخذه حتى ادخله على ابن زياد، فاخبره خبره، فقال لابن زياد:

انما أردتک، قال: و كنت وعدتنى ذلک من نفسک، فامر به فحبس، و خرج محمد بن الاشعث حتى وقف عند دور بنى عماره، و جاءه عماره بن صلخب الأزدى و هو يريد ابن عقيل، عليه سلاحه، فأخذه فبعث به الى ابن زياد فحبسه، فبعث ابن عقيل الى

محمد بن الاشعث من المسجد عبد الرحمن ابن شريح الشبامی، فلما رای محمد بن الاشعث کثره من أتاه، أخذ يتنحى و يتأخر، و ارسل القعقاع بن شور الذهلی الى محمد بن الاشعث: قد جلت على ابن عقيل من العرار، فتأخر عن موقفه، فاقبل حتى دخل على ابن زياد من قبل دار الروميين، فلما اجتمع عند عبيد الله كثير بن شهاب و محمد و القعقاع فيمن أطاعهم من قومهم، قال له كثير- و كانوا مناصحين لابن زياد: اصلح الله الأمير! معك فی القصر ناس كثير من اشراف الناس و من شرطك و اهل بيتك و مواليك، فاخرج بنا اليهم، فأبى عبيد الله، و عقد لشبث بن ربعی لواء، فاخرجه، و اقام الناس مع ابن عقيل يكبرون و يثوبون حتى المساء، و امرهم شديد، فبعث عبيد الله الى الاشراف فجمعهم اليه، ثم قال: أشرفوا على الناس فمنوا اهل الطاعه الزياده و الكرامه، و خوفوا اهل المعصيه الحرمان و العقوبه، و اعلموهم فصول الجنود من الشام اليهم.

قال ابو مخنف: حدثنی سليمان بن ابی راشد،

۳عن عبد الله بن خازم الكثيری من الأزد، من بنی كثير، قال: اشرف علينا الاشراف، فتكلم كثير بن شهاب أول الناس حتى كادت الشمس ان تجب، فقال: ايها الناس، ألحقوا بأهاليكم، و لا تعجلوا الشر، و لا تعرضوا انفسكم للقتل، فان هذه جنود امير المؤمنين يزيد قد اقبلت، و قد اعطى الله الأمير عهدا:

لئن اتممتم على حربه و لم تنصرفوا من عشيتكم ان يحرم ذريتكم العطاء، و يفرق مقاتلتكم فی مغازی اهل الشام على غير طمع، و ان يأخذ البری ء بالسقيم، و الشاهد بالغائب، حتى لا يبقى له فيكم بقيه من اهل المعصيه الا أذاقها

وبال

تاريخ طبری، ص: ۳۷۱

ما جرت أيديها، و تكلم الاشراف بنحو من كلام هذا، فلما سمع مقالتهم الناس أخذوا يتفرقون، و أخذوا ينصرفون.

قال ابو مخنف: فحدثنى المجالد بن سعيد، ان المرأه كانت تأتى ابنها او أخاها فتقول: انصرف، الناس يكفونک، و يجى ء الرجل الى ابنه او أخيه فيقول: غدا يأتيک اهل الشام، فما تصنع بالحرب و الشر! انصرف فيذهب به، فما زالوا يتفرقون و يتصدعون حتى امسى ابن عقيل و ما معه ثلاثون نفسا فلما راى انه قد امسى و ليس معه الا أولئک النفر خرج متوجها نحو أبواب كنده، و بلغ الأبواب و معه منهم عشره، ثم خرج من الباب و إذا ليس معه انسان، و التفت فإذا هو لا يحس أحدا يدله على الطريق، و لا يدله على منزل و لا يواسيه بنفسه ان عرض له عدو، فمضى على وجهه يتلدد فى ازقه الكوفه لا يدرى اين يذهب! حتى خرج الى دور بنى جبله من كنده، فمشى حتى انتهى الى باب امراه يقال لها طوعه- أم ولد كانت للأشعث بن قيس، فأعتقها، فتزوجها اسيد الحضرمى فولدت له بلالا، و كان بلال، قد خرج مع الناس و أمه قائمه تنتظره- فسلم عليها ابن عقيل، فردت عليه، فقال لها: يا أمه الله، اسقينى ماء، فدخلت فسقته، فجلس و ادخلت الإناء، ثم خرجت فقالت: يا عبد الله ا لم تشرب! قال: بلى، قالت: فاذهب الى اهلک، فسكت، ثم عادت فقالت مثل ذلک، فسكت، ثم قالت له: فى الله، سبحان الله يا عبد الله! فمر الى اهلک عافاک الله، فانه لا يصلح لک الجلوس على بابى، و لا احله لک، فقام فقال: يا أمه الله، ما لى فى

هذا المصر منزل و لا عشیره، فهل لک الی اجر و معروف، و لعلی مکافئک به بعد الیوم! فقالت: یا عبد الله، و ما ذاک؟ قال:

انا مسلم بن عقیل، کذبنی هؤلاء القوم و غرونی، قالت: أنت مسلم! قال: نعم قالت: ادخل، فادخلته بیتا فی دارها غیر البیت الذی تکون فیه، و فرشت له، و عرضت علیه العشاء فلم یتعش، و لم یکن باسرع من ان جاء ابنها فرآها تکثر الدخول فی البیت و الخروج منه، فقال: و الله انه

تاریخ طبری، ص: ۳۷۲

لیریبنی کثره دخولک هذا البیت منذ اللیله و خروجک منه! ان لک لشأنا، قالت: یا بنی، اله عن هذا، قال لها: و الله لتخبرنی: قالت: اقبل علی شانک و لا تسألنی عن شی ء، فالح علیها، فقالت: یا بنی، لا تحدثن أحدا من الناس بما اخبرک به، و أخذت علیه الایمان، فحلف لها، فاخبرته، فاضطجع و سکت- و زعموا انه قد کان شریدا من الناس و قال بعضهم: کان یشرب مع اصحاب له- و لما طال علی ابن زیاد، و أخذ لا یسمع لأصحاب ابن عقیل صوتا کما کان یسمعه قبل ذلک قال لأصحابه: أشرفوا فانظروا هل ترون منهم أحدا! فاشرفوا فلم یروا أحدا، قال: فانظروا لعلهم تحت الظلال قد کمنوا لکم، ففرعوا بحابح المسجد، و جعلوا یخفضون شعل النار فی ایدیهم، ثم ینظرون: هل فی الظلال احد؟ و کانت أحیانا تضی ء لهم، و أحیانا لا تضی ء لهم کما یریدون، فدلوا القنادیل و انصاف الطنان تشد بالحبال، ثم تجعل فیها النیران، ثم تدلی، حتی تنتهی الی الارض ففعلوا ذلک فی اقصی الظلال و أدناها و أوسطها حتی فعلوا ذلک بالظله التی فیها المنبر، فلما لم

یروا شیئا اعلموا ابن زیاد، ففتح باب السده التی فی المسجد ثم خرج فصعد المنبر، و خرج اصحابه معه، فأمرهم فجلسوا حوله قبیل العتمه، و امر عمرو بن نافع فنادی: الا برئت الذمه من رجل من الشرطه و العرفاء او المناکب او المقاتله صلی العتمه الا فی المسجد، فلم یکن له الا ساعه حتی امتلا المسجد من الناس، ثم امر منادیه فأقام الصلاه، فقال الحصین بن تمیم: ان شئت صلیت بالناس، او یصلی بهم غیرک، و دخلت أنت فصلیت فی القصر، فانی لا آمن ان یغتالک بعض اعدائک! فقال: مر حرسی فلیقوموا ورائی کما کانوا یقفون، و در فیهم فانی لست بداخل إذا.

فصلی بالناس، ثم قام فحمد الله و اثنی علیه ثم قال: اما بعد، فان ابن عقیل السفیه الجاهل، قد اتی ما قد رایتم من الخلاف و الشقاق، فبرئت ذمه الله من رجل وجدناه فی داره، و من جاء به فله دیته اتقوا الله عباد الله، و الزموا طاعتکم و بیعتکم، و لا تجعلوا علی انفسکم سبیلا یا حصین

تاریخ طبری، ص: ۳۷۳

ابن تمیم، ثکلتک أمک ان صاح باب سکه من سکک الکوفه، او خرج هذا الرجل و لم تأتنی به، و قد سلطتک علی دور اهل الکوفه، فابعث مراصده علی افواه السکک، و اصبح غدا و استبر الدور و جس خلالها حتی تأتینی بهذا الرجل- و کان الحصین علی شرطه، و هو من بنی تمیم- ثم نزل ابن زیاد فدخل و قد عقد لعمرو بن حریث رایه و امره علی الناس، فلما اصبح جلس مجلسه و اذن للناس فدخلوا علیه، و اقبل محمد بن الاشعث فقال: مرحبا بمن لا یستغش ولایتهم! ثم أقعده الی

جنبه، و اصبح ابن تلک العجوز و هو بلال بن اسید الذی آوت أمه ابن عقیل، فغدا الی عبد الرحمن بن محمد ابن الاشعث فاخبره بمکان ابن عقیل عند أمه، قال: فاقبل عبد الرحمن حتی اتی أباه و هو عند ابن زیاد، فساره، فقال له ابن زیاد: ما قال لک؟

قال: أخبرنی ان ابن عقیل فی دار من دورنا، فنخس بالقضیب فی جنبه ثم قال: قم فاتنی به الساعه.

قال ابو مخنف: فحدثنی قدامه بن سعید بن زائده بن قدامه الثقفی، ان ابن الاشعث حین قام لیأتیه بابن عقیل بعث الی عمرو بن حریث و هو فی المسجد خلیفته علی الناس، ان ابعث مع ابن الاشعث ستین او سبعین رجلا کلهم من قیس- و انما کره ان یبعث معه قومه لأنه قد علم ان کل قوم یکرهون ان یصادف فیهم مثل ابن عقیل- فبعث معه عمرو بن عبید الله بن عباس السلمی فی ستین او سبعین من قیس، حتی أتوا الدار التی فیها ابن عقیل، فلما سمع وقع حوافر الخیل و أصوات الرجال عرف انه قد اتی، فخرج الیهم بسیفه، و اقتحموا علیه الدار، فشد علیهم یضربهم بسیفه حتی اخرجهم من الدار، ثم عادوا الیه، فشد علیهم کذلک، فاختلف هو و بکیر بن حمران الأحمری ضربتین، فضرب بکیر فم مسلم فقطع شفته العلیا، و اشرع السیف فی السفلی، و نصلت لها ثنیتاه، فضربه مسلم ضربه فی راسه منکره، و ثنی بأخری علی حبل العاتق کادت تطلع علی جوفه فلما رأوا ذلک أشرفوا علیه من فوق ظهر البیت، فأخذوا یرمونه بالحجاره، و یلهبون النار فی اطنان القصب، ثم یقلبونها علیه من فوق

تاریخ طبری، ص: ۳۷۴

البیت، فلما رای ذلک

خرج علیهم مصلتا بسیفه فی السکه فقاتلهم، فاقبل علیه محمد بن الاشعث فقال: یا فتی، لک الامان، لا تقتل نفسک، فاقبل یقاتلهم، و هو یقول:

اقسمت لا اقتل الا حرا و ان رایت الموت شیئا نکرا

کل امرئ یوما ملاق شرا و یخلط البارد سخنا مرا

رد شعاع الشمس فاستقر اخاف ان اکذب او اغرا

فقال له محمد بن الاشعث: انک لا تکذب و لا تخدع و لا تغر، ان القوم بنو عمک، و لیسوا بقاتلیک و لا ضاربیک، و قد اثخن بالحجاره، و عجز عن القتال و انبهر، فاسند ظهره الی جنب تلک الدار، فدنا محمد ابن الاشعث فقال: لک الامان، فقال: آمن انا؟ قال: نعم، و قال القوم:

أنت آمن، غیر عمرو بن عبید الله بن العباس السلمی فانه قال:

لا ناقه لی فی هذا و لا جمل، و تنحی.

و قال ابن عقیل: اما لو لم تؤمنونی ما وضعت یدی فی ایدیکم و اتی ببغله فحمل علیها، و اجتمعوا حوله، و انتزعوا سیفه من عنقه، فکانه عند ذلک آیس من نفسه، فدمعت عیناه، ثم قال: هذا أول الغدر، قال محمد ابن الاشعث: أرجو الا یکون علیک باس، قال: ما هو الا الرجاء، این أمانکم! إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ! و بکی، فقال له عمرو بن عبید الله بن عباس: ان من یطلب مثل الذی تطلب إذا نزل به مثل الذی نزل بک لم یبک، قال: انی و الله ما لنفسی ابکی، و لا لها من القتل ارثی، و ان کنت لم أحب لها طرفه عین تلفا، و لکن ابکی لأهلی المقبلین الی، ابکی لحسین و آل حسین! ثم اقبل علی محمد بن الاشعث فقال: یا عبد الله، انی

أراك و الله ستعجز عن امانى، فهل عندك خير! تستطيع ان تبعث من عندك رجلا على لسانى يبلغ حسينا، فانى لا أراه الا قد خرج إليكم اليوم مقبلا، او هو خرج غدا هو و اهل بيته، و ان ما ترى من جزعى لذلك،

تاريخ طبرى، ص: ٣٧۵

فيقول: ان ابن عقيل بعثنى إليک، و هو فى أيدى القوم اسير لا- يرى ان تمشى حتى تقتل، و هو يقول: ارجع باهل بيتک، و لا يغرك اهل الكوفه فإنهم اصحاب ابيک الذى كان يتمنى فراقهم بالموت او القتل، ان اهل الكوفه قد كذبوك و كذبونى، و ليس لمكذب راى، فقال ابن الاشعث: و الله لافعلن، و لاعلمن ابن زياد انى قد امنتک قال ابو مخنف: فحدثنى جعفر بن حذيفه الطائى- و قد عرف سعيد ابن شيبان الحديث- قال: دعا محمد بن الاشعث اياس بن العثل الطائى من بنى مالك ابن عمرو بن ثمامه، و كان شاعرا، و كان لمحمد زوارا، فقال له: الق حسينا فابلغه هذا الكتاب، و كتب فيه الذى امره ابن عقيل، و قال له: هذا زادك و جهازك، و متعه لعيالک، فقال: من اين لى براحله، فان راحلتى قد انضيتها؟ قال: هذه راحله فاركبها برحلها ثم خرج فاستقبله بزباله لاربع ليال، فاخبره الخبر، و بلغه الرساله، [فقال له حسين: كل ما حم نازل، و عند الله نحتسب أنفسنا و فساد أمتنا].

و قد كان مسلم بن عقيل حيث تحول الى دار هانئ بن عروه و بايعه ثمانيه عشر ألفا، قدم كتابا الى حسين مع عابس بن ابى شبيب الشاكرى:

اما بعد، فان الرائد لا يكذب اهله، و قد بايعنى من اهل الكوفه ثمانيه عشر ألفا، فعجل الاقبال حين

يأتيک كتابى، فان الناس كلهم معک، ليس لهم فى آل معاويه راى و لا هوى، و السلام.

و اقبل محمـد بن الاشـعث بابن عقيل الى باب القصـر، فاسـتأذن فاذن له، فاخبر عبيـد الله خبر ابن عقيل و ضـرب بكير اياه، فقال: بعدا له! فاخبره محمد بن الاشـعث بما كان منه و ما كان من امانه اياه، فقال عبيد الله: ما أنت و الامان! كانا أرسـلناک تؤمنه! انما أرسـلناک لتأتينا به، فسكت و انتهى ابن عقيل الى باب القصر و هو عطشان، و على باب القصر ناس جلوس ينتظرون الاذن، منهم عماره بن عقبه بن ابى معيط، و عمرو بن حريث، و مسلم بن عمرو، و كثير بن شهاب.

قال ابو مخنف: فحدثنى قدامه بن سعد ان مسلم بن عقيل حين

تاريخ طبرى، ص: ٣٧٦

انتهى الى باب القصر فإذا قله بارده موضوعه على الباب، فقال ابن عقيل:

اسقونى من هذا الماء، فقال له مسلم بن عمرو: ا تراها ما أبردها! لا و الله لا تذوق منها قطره ابدا حتى تذوق الحميم فى نار جهنم! قال له ابن عقيل:

ويحك! من أنت؟ قال: انا ابن من عرف الحق إذ انكرته، و نصح لإمامه إذ غششـته، و سـمع و اطاع إذ عصيته و خالفت، انا مسلم بن عمرو البـاهلى، فقـال ابن عقيـل: لامـک الثكـل! مـا اجفـاک، و مـا افظـک، و اقسـى قلبـک و اغلظک! أنت يا بن باهله اولى بالحميم و الخلود فى نار جهنم منى، ثم جلس متساندا الى حائط.

قال ابو مخنف: فحدثنى قدامه بن سعد ان عمرو بن حريث بعث غلاما يدعى سليمان، فجاءه بماء فى قله فسقاه.

قال ابو مخنف: و حدثنى سعيد بن مدرک بن عماره، ان عماره بن عقبه

بعث غلاما له یدعی قیسا، فجاءه بقله علیها مندیل و معه قدح فصب فیه ماء، ثم سقاه، فاخذ کلما شرب امتلا القدح دما، فلما ملا القدح المره الثالثه ذهب لیشرب فسقطت ثنیتاه فیه، فقال: الحمد لله! لو کان لی من الرزق المقسوم شربته و ادخل مسلم علی ابن زیاد فلم یسلم علیه بالإمره، فقال له الحرسی: الا تسلم علی الأمیر! فقال له: ان کان یرید قتلی فما سلامی علیه! و ان کان لا یرید قتلی فلعمری لیکثرن سلامی علیه، فقال له ابن زیاد: لعمری لتقتلن، قال: کذلک؟ قال: نعم، قال:

فدعنی أوص الی بعض قومی، فنظر الی جلساء عبید الله و فیهم عمر بن سعد، فقال: یا عمر، ان بینی و بینک قرابه، و لی إلیک حاجه، و قد یجب لی علیک نجح حاجتی، و هو سر، فأبی ان یمکنه من ذکرها، فقال له عبید الله:

لا تمتنع ان تنظر فی حاجه ابن عمک، فقام معه فجلس حیث ینظر الیه ابن زیاد، فقال له: ان علی بالکوفه دینا استدنته منذ قدمت الکوفه، سبعمائه درهم، فاقضها عنی، و انظر جثتی فاستوهبها من ابن زیاد، فوارها، و ابعث الی حسین من یرده، فانی قد کتبت الیه اعلمه ان الناس معه، و لا

تاریخ طبری، ص: ۳۷۷

أراه الا مقبلا، فقال عمر لابن زیاد: ا تدری ما قال لی؟ انه ذکر کذا و کذا، قال له ابن زیاد: انه لا یخونک الامین، و لکن قد یؤتمن الخائن، اما مالک فهو لک، و لسنا نمنعک ان تصنع فیه ما احببت، و اما حسین فانه ان لم یردنا لم نرده، و ان أرادنا لم نکف عنه، و اما جثته فانا لن نشفعک فیها، انه

لیس باهل منا لذلک، قد جاهدنا و خالفنا، و جهد علی هلاکنا.

و زعموا انه قـال: امـا جئته فانـا لاـ نبـالی إذ قتلنـاه مـا صـنع بها ثم ان ابن زیاد قال: ایه یا بن عقیل! اتیت الناس و امرهم جمیع، و کلمتهم واحده، لتشتتهم، و تفرق کلمتهم، و تحمل بعضهم علی بعض! قال: کلا، لست اتیت، و لکن اهل المصر زعموا ان اباک قتل خیارهم، و سـفک دماءهم، و عمل فیهم اعمال کسـری و قیصـر، فاتیناهم لنأمر بالعـدل و نـدعو الی حکم الکتاب، قال: و ما أنت و ذاک یا فاسق! او لم نکن نعمل بـذاک فیهم إذ أنت بالمدینه تشـرب الخمر! قال: انا اشـرب الخمر! و الله ان الله لیعلم انک غیر صـادق، و انـک قلت بغیر علم، و انی لست کمـا ذکرت و ان أحق بشـرب الخمر منی و اولی بهـا من یلغ فی دماء المسـلمین ولغـا، فیقتـل النفس التی حرم الله قتلها، و یقتل النفس بغیر النفس، و یسـفک الـدم الحرام، و یقتل علی الغضب و العـداوه و سوء الظن، و هو یلهو و یلعب کان لم یصـنع شیئا فقال له ابن زیاد: یا فاسق، ان نفسک تمنیک ما حال الله دونه، و لم یرک اهله، قال: فمن اهله یا بن زیاد؟ قال: امیر المؤمنین یزید فقال: الحمد لله علی کل حال، رضینا بالله حکما بیننا و بینکم، قال:

کأنـک تظن ان لکم فی الأـمر شـیئا! قـال: و الله مـا هو بـالظن، و لکنه الیقین، قـال: قتلنی الله ان لم اقتلک قتله لم یقتلها احـد فی الاسلام! قال: اما انک أحق من احدث فی الاسلام ما لم یکن فیه، اما انک لا تدع سوء

القتله، و قبح المثله، و خبث السيره، و لؤم الغلبه، و لا احد من الناس أحق بها منك و اقبل ابن سميه يشتمه و يشتم حسينا و عليا و عقيلا، و أخذ مسلم لا يكلمه و زعم اهل العلم ان عبيد الله امر له بماء فسقى بخزفه، ثم قال له: انه لم يمنعنا ان نسقيك فيها الا كراهه ان تحرم بالشرب فيها،

تاريخ طبرى، ص: ٣٧٨

ثم نقتلك، و لذلك سقيناک فى هذا، ثم قال: اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه، ثم اتبعوا جسده راسه، فقال: يا بن الاشعث، اما و الله لو لا انک آمنتنى ما استسلمت، قم بسيفك دونى فقد اخفرت ذمتک، ثم قال:

يا بن زياد، اما و الله لو كانت بينى و بينک قرابه ما قتلتنى، ثم قال ابن زياد:

اين هذا الذى ضرب ابن عقيل راسه بالسيف و عاتقه؟ فدعى، فقال:

اصعد فكن أنت الذى تضرب عنقه، فصعد به و هو يكبر و يستغفر و يصلى على ملائكه الله و رسله و هو يقول: اللهم احكم بيننا و بين قوم غرونا و كذبونا و اذلونا و اشرف به على موضع الجزارين اليوم، فضربت عنقه، و اتبع جسده راسه.

قال ابو مخنف: حدثنى الصقعب بن زهير، عن عون بن ابى جحيفه قال: نزل الأحمرى بكير بن حمران الذى قتل مسلما، فقال له ابن زياد:

قتله؟ قال: نعم، قال: نعم، قال: فما كان يقول و أنتم تصعدون به؟ قال: كان يكبر و يسبح و يستغفر، فلما ادنيته لاقتله قال: اللهم احكم بيننا و بين قوم كذبونا و غرونا و خذلونا و قتلونا، فقلت له: ادن منى، الحمد لله الذى أقادنى منك، فضربته ضربه لم تغن شيئا، فقال اما ترى

فی خدش تخدشنیه وفاء من دمک ایها العبد! فقال ابن زیاد: او فخرا عند الموت! قال: ثم ضربته الثانیه فقتلته.

قال: و قام محمد بن الاشعث الی عبید الله بن زیاد فکلمه فی هانئ بن عروه، و قال: انک قد عرفت منزله هانئ بن عروه فی المصر، و بیته فی العشیره، و قد علم قومه انی و صاحبی سقناه إلیک، فأنشدک الله لما وهبته لی، فانی اکره عداوه قومه، هم أعز اهل المصر، و عدد اهل الیمن! قال: فوعده ان یفعل، فلما کان من امر مسلم بن عقیل ما کان، بدا له فیه، و ابی ان یفی له بما قال.

قال: فامر بهانی ء بن عروه حین قتل مسلم بن عقیل فقال: اخرجوا الی السوق فاضربوا عنقه، قال: فاخرج بهانی ء حتی انتهی الی مکان من

تاریخ طبری، ص: ۳۷۹

السوق کان یباع فیه الغنم و هو مکتوف، فجعل یقول: وا مذحجاه! و لا مذحج لی الیوم! وا مذحجاه، و این منی مذحج! فلما رای ان أحدا لا ینصره جذب یده فنزعها من الکتاف، ثم قال: اما من عصا او سکین او حجر او عظم یجاحش به رجل عن نفسه! قال: و وثبوا الیه فشدوه وثاقا، ثم قیل له: امدد عنقک، فقال:

ما انا بها مجد سخی، و ما انا بمعینکم علی نفسی.

قال: فضربه مولی لعبید الله بن زیاد- ترکی یقال له رشید- بالسیف، فلم یصنع سیفه شیئا، فقال هانئ: الی الله المعاد! اللهم الی رحمتک و رضوانک! ثم ضربه اخری فقتله.

قال: فبصر به عبد الرحمن بن الحصین المرادی بخازر، و هو مع عبید الله بن زیاد، فقال الناس: هذا قاتل هانئ بن عروه، فقال ابن الحصین: قتلنی الله ان لم اقتله

او اقتـل دونه! فحمـل عليه بالرمـح فطعنه فقتله ثم ان عبيـد الله بن زيـاد لما قتل مسـلم بن عقيل و هانئ بن عروه دعا بعبـد الأعلى الكلبى الذى كان اخذه كثير بن شهاب فى بنى فتيان، فاتى به، فقال له:

أخبرنى بـأمرك، فقـال: اصـلحك الله! خرجت لاـنظر مـا يصـنع النـاس، فأخـذنى كثير بن شـهاب، فقال له: فعليك و عليك، من الايمان المغلظه، ان كان اخرجك الا ما زعمت! فأبى ان يحلف، فقال عبيـد الله: انطلقوا بهـذا الى جبانه السبيع فاضـربوا عنقه بها، قال: فانطلق به فضـربت عنقه، قال: و اخرج عماره بن صلخب الأزدى- و كان ممن يريد ان ياتى مسلم بن عقيل بالنصره لينصره- فاتى به أيضا عبيد الله فقال له: ممن أنت؟ قال: من الأزد.

قال: انطلقوا به الى قومه، فضـربت عنقه فيهم، فقال عبد الله بن الزبير الأسدى فى قتله مسلم بن عقيل و هانئ بن عروه المرادى- و يقال: قاله الفرزدق:

ان كنت لا تدرين ما الموت فانظرى الى هانئ فى السوق و ابن عقيل

تاريخ طبرى، ص: ٣٨٠

الى بطل قد هشم السيف وجهه و آخر يهوى من طمار قتيل

أصابهما امر الأمير فأصبحا احاديث من يسرى بكل سبيل

ترى جسدا قد غير الموت لونه و نضح دم قد سال كل مسيل

فتى هو أحيا من فتاه حييه و اقطع من ذى شفرتين صقيل

ا يركب أسماء الهماليج آمنا و قد طلبته مذحج بذحول!

تطيف حواليه مراد و كلهم على رقبه من سائل و مسول

فان أنتم لم تثاروا بأخيكم فكونوا بغايا ارضيت بقليل

قـال ابو مخنف: عن ابى جناب يحيى بن ابى حيه الكلبى، قال: ثم ان عبيـد الله بن زياد لما قتل مسـلما و هانئا بعث برءوسـهما مع هانئ بن

ابی حیه الوادعی و الزبیر بن الاروح التمیمی الی یزید بن معاویه، و امر کاتبه عمرو بن نافع ان یکتب الی یزید بن معاویه بما کان من مسلم و هانئ، فکتب الیه کتابا اطال فیه- و کان أول من اطال فی الکتب- فلما نظر فیه عبید الله بن زیاد کرهه، و قال: ما هذا التطویل و هذه الفضول؟ اکتب:

اما بعد، فالحمد لله الذی أخذ لأمیر المؤمنین بحقه، و کفاه مؤنه عدوه اخبر امیر المؤمنین اکرمه الله ان مسلم بن عقیل لجأ الی دار هانئ بن عروه المرادی، و انی جعلت علیهما العیون، و دسست إلیهما الرجال، و کدتهما حتی استخرجتهما، و امکن الله منهما، فقدمتهما فضربت أعناقهما، و قد بعثت إلیک برءوسهما مع هانئ بن ابی حیه الهمدانی و الزبیر بن الاروح التمیمی- و هما من اهل السمع و الطاعه و النصیحه- فلیسألهما امیر المؤمنین عما أحب من امر، فان عندهما علما و صدقا، و فهما و ورعا، و السلام.

فکتب الیه یزید: اما بعد، فإنک لم تعد ان کنت کما أحب، عملت عمل الحازم، وصلت صوله الشجاع الرابط الجاش، فقد اغنیت و کفیت، و صدقت ظنی بک، و رأیی فیک، و قد دعوت رسولیک فسألتهما، و ناجیتهما

تاریخ طبری، ص: ۳۸۱

فوجدتهما فی رأیهما و فضلهما کما ذکرت، فاستوص بهما خیرا، و انه قد بلغنی ان الحسین بن علی قد توجه نحو العراق، فضع المناظر و المسالح، و احترس علی الظن، و خذ علی التهمه، غیر الا تقتل الا من قاتلک، و اکتب الی فی کل ما یحدث من الخبر، و السلام علیک و رحمه الله.

قال ابو مخنف: حدثنی الصقعب بن زهیر، عن عون بن ابی جحیفه،

قال: کان مخرج مسلم بن عقیل بالکوفه یوم الثلاثاء لثمان لیال مضین من ذی الحجه سنه ستین- و یقال یوم الأربعاء لسبع مضین سنه ستین من یوم عرفه بعد مخرج الحسین من مکه مقبلا الی الکوفه بیوم- قال: و کان مخرج الحسین من المدینه الی مکه یوم الأحد للیلتین بقیتا من رجب سنه ستین، و دخل مکه لیله الجمعه لثلاث مضین من شعبان، فأقام بمکه شعبان و شهر رمضان و شوالا و ذا القعده، ثم خرج منها لثمان مضین من ذی الحجه یوم الثلاثاء یوم الترویه فی الیوم الذی خرج فیه مسلم بن عقیل.

و ذکر هارون بن مسلم، عن علی بن صالح، عن عیسی بن یزید، ان المختار بن ابی عبید و عبد الله بن الحارث بن نوفل کانا خرجا مع مسلم، خرج المختار برایه خضراء، و خرج عبد الله برایه حمراء، و علیه ثیاب حمر، و جاء المختار برایته فرکزها علی باب عمرو بن حریث، و قال: انما خرجت لامنع عمرا، و ان ابن الاشعث و القعقاع بن شور و شبث بن ربعی قاتلوا مسلما و اصحابه عشیه سار مسلم الی قصر ابن زیاد قتالا شدیدا، و ان شبثا جعل یقول: انتظروا بهم اللیل یتفرقوا، فقال له القعقاع: انک قد سددت علی الناس وجه مصیرهم، فافرج لهم ینسربوا، و ان عبید الله امر ان یطلب المختار و عبد الله بن الحارث، و جعل فیهما جعلا، فاتی بهما فحبسا.

تاریخ طبری، ص: ۳۸۲

ذکر مسیر الحسین الی الکوفه ..... ص : ۳۸۲

و فی هذه السنه کان خروج الحسین ع من مکه متوجها الی الکوفه.

ذکر الخبر عن مسیره إلیها و ما کان من امره فی مسیره ذلک:

قال هشام عن ابی مخنف: حدثنی الصقعب بن زهیر،

عن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومی، قال: لما قدمت کتب اهل العراق الی الحسین و تهیأ للمسیر الی العراق، أتیته فدخلت علیه و هو بمکه، فحمدت الله و اثنیت علیه، ثم قلت: اما بعد، فانی اتیتک یا بن عم لحاجه ارید ذکرها لک نصیحه، فان کنت تری انک تستنصحنی و الا کففت عما ارید ان اقول، فقال: قل، فو الله ما اظنک بسیئ الرأی، و لا هو للقبیح من الأمر و الفعل، قال: قلت له: انه قد بلغنی انک ترید المسیر الی العراق، و انی مشفق علیک من مسیرک، انک تأتی بلدا فیه عماله و امراؤه، و معهم بیوت الأموال، و انما الناس عبید لهذا الدرهم و الدینار، و لا آمن علیک ان یقاتلک من وعدک نصره، و من أنت أحب الیه ممن یقاتلک معه، [فقال الحسین: جزاک الله خیرا یا بن عم، فقد و الله علمت انک مشیت بنصح، و تکلمت بعقل، و مهما یقض من امر یکن، أخذت برأیک او ترکته، فأنت عندی احمد مشیر، و انصح ناصح].

قال: فانصرفت من عنده فدخلت علی الحارث بن خالد بن العاص بن هشام، فسألنی: هل لقیت حسینا؟ فقلت له: نعم، قال: فما قال لک، و ما قلت له؟ قال: فقلت له: قلت کذا و کذا، و قال کذا و کذا، فقال:

نصحته و رب المروه الشهباء، اما و رب البنیه ان الرأی لما رایته، قبله او ترکه، ثم قال:

رب مستنصح یغش و یردی و ظنین بالغیب یلفی نصیحا

تاریخ طبری، ص: ۳۸۳

قال ابو مخنف: و حدثنی الحارث بن کعب الوالبی، عن عقبه بن سمعان، ان حسینا لما اجمع المسیر الی الکوفه أتاه عبد الله

بن عباس فقال: يا بن عم، انک قد ارجف الناس انک سائر الى العراق، فبين لى ما أنت صانع؟ قال:

انى قد اجمعت المسير فى احد يومى هذين ان شاء الله تعالى، فقال له ابن عباس: فانى اعيذک بالله من ذلک، أخبرنى رحمک الله! ا تسير الى قوم قد قتلوا أميرهم، و ضبطوا بلادهم، و نفوا عدوهم؟ فان کانوا قد فعلوا ذلک فسر اليهم، و ان کانوا انما دعوک اليهم و أميرهم عليهم قاهر لهم، و عماله تجبى بلادهم، فإنهم انما دعوک الى الحرب و القتال، و لا آمن عليک ان يغروک و يكذبوک، و يخالفوک و يخذلوک، و ان يستنفروا إليک فيكونوا أشد الناس عليک، [فقال له حسين: و انى استخير الله و انظر ما يكون].

قال: فخرج ابن عباس من عنده، و أتاه ابن الزبير فحدثه ساعه، ثم قال: ما ادرى ما تركنا هؤلاء القوم و کفنا عنهم، و نحن أبناء المهاجرين، و ولاه هذا الأمر دونهم! خبرنى ما تريد ان تصنع؟ [فقال الحسين: و الله لقد حدثت نفسى باتيان الكوفه، و لقد كتب الى شيعتى بها و اشراف أهلها، و استخير الله،] فقال له ابن الزبير: اما لو کان لى بها مثل شيعتک ما عدلت بها، قال: ثم انه خشى ان يتهمه فقال: اما انک لو اقمت بالحجاز ثم اردت هذا الأمر هاهنا ما خولف عليک ان شاء الله، ثم قام فخرج من عنده، [فقال الحسين: ها ان هذا ليس شى ء يؤتاه من الدنيا أحب اليه من ان اخرج من الحجاز الى العراق، و قد علم انه ليس له من الأمر معى شى ء، و ان الناس لم يعدلوه بى، فود انى خرجت منها لتخلو

له].

قال: فلما كان من العشى او من الغد، اتى الحسين عبد الله بن العباس فقال: يا بن عم انى اتصبر و لا اصبر، انى اتخوف عليک فى هـذا الوجه الهلاک و الاستئصال، ان اهل العراق قوم غـدر، فلا تقربنهم، أقم بهـذا البلـد فإنک سـيد اهل الحجاز، فان كان اهل العراق يريدونک كما زعموا فاكتب اليهم فلينفوا عدوهم، ثم اقدم عليهم، فان أبيت الا انه تخرج فسر الى اليمن

تاريخ طبرى، ص: ٣٨۴

فان بها حصونا و شـعابا، و هى ارض عريضه طويله، و لأبيک بها شـيعه، و أنت عن الناس فى عزله، فتكتب الى الناس و ترسل، و تبث دعاتـک، فانى أرجو ان يأتيک عنـد ذلک الـذى تحب فى عافيه، [فقال له الحسـين: يا بن عم، انى و الله لأعلم انک ناصـح مشـفق، و لكنى قـد ازمعت و اجمعت على المسير،] فقـال له ابن عبـاس: فان كنت سائرا فلا تسـر بنسائک و صبيتک، فو الله انى لخائف ان تقتل كما قتل عثمان و نساؤه و ولـده ينظرون اليه ثم قال ابن عباس: لقد اقررت عين ابن الزبير بتخليتک اياه و الحجاز و الخروج منهـا، و هو اليوم لا ينظر اليه احـد معک، و الله الـذى لا اله الا هو لو اعلم انک إذا أخـذت بشـعرک و ناصـيتک حتى يجتمع على و عليک الناس أطعتنى لفعلت ذلک قال: ثم خرج ابن عباس من عنـده، فمر بعبـد الله بن الزبير، فقال: قرت عينک يا بن الزبير! ثم قال:

يا لک من قبره بمعمر خلا لک الجو فبيضى و اصفرى

و نقرى ما شئت ان تنقرى

.هذا حسين يخرج الى العراق، و عليک بالحجاز.

قال ابو مخنف: قال ابو جناب يحيى بن ابى حيه،

عن عدى بن حرمله الأسدى، عن عبد الله بن سليم و المذرى بن المشمعل الأسديين قالا:

خرجنا حاجين من الكوفه حتى قدمنا مكه، فدخلنا يوم الترويه، فإذا نحن بالحسين و عبد الله بن الزبير قائمين عند ارتفاع الضحى فيما بين الحجر و الباب، قالا- فتقربنا منهما، فسمعنا ابن الزبير و هو يقول للحسين: ان شئت ان تقيم اقمت فوليت هذا الأمر، فازرناك و ساعدناك، و نصحنا لك و بايعناك، [فقال له الحسين: ان ابى حدثنى ان بها كبشا يستحل حرمتها، فما أحب ان أكون انا ذلك الكبش،] فقال له ابن الزبير: فاقم ان شئت و تولينى انا الأمر فتطاع و لا تعصى، فقال: و ما اريد هذا أيضا، قالا: ثم انهما اخفيا

تاريخ طبرى، ص: ۳۸۵

كلامهما دوننا، فما زالا يتناجيان حتى سمعنا دعاء الناس رائحين متوجهين الى منى عند الظهر، قالا: فطاف الحسين بالبيت و بين الصفا و المروه، و قص من شعره، و حل من عمرته، ثم توجه نحو الكوفه، و توجهنا نحو الناس الى منى.

قال ابو مخنف: عن ابى سعيد عقيصى، عن بعض اصحابه، [قال:

سمعت الحسين بن على و هو بمكه و هو واقف مع عبد الله بن الزبير، فقال له ابن الزبير الى يا بن فاطمه، فاصغى اليه، فساره، قال: ثم التفت إلينا الحسين فقال: ا تدرون ما يقول ابن الزبير؟ فقلنا: لا ندرى، جعلنا الله فداك! فقال: قال: أقم فى هذا المسجد اجمع لك الناس، ثم قال الحسين:

و الله لان اقتل خارجا منها بشبر أحب الى من ان اقتل داخلا- منها بشبر، و ايم الله لو كنت فى جحر هامه من هذه الهوام لاستخرجونى حتى يقضوا فى حاجتهم، و و الله ليعتدن على

کما اعتدت الیهود فی السبت].

قال ابو مخنف: حدثنی الحارث بن کعب الوالبی، عن عقبه بن سمعان قال: لما خرج الحسین من مکه اعترضه رسل عمرو بن سعید بن العاص، علیهم یحیی بن سعید، فقالوا له: انصرف، این تذهب! فأبی علیهم و مضی، و تدافع الفریقان، فاضطربوا بالسیاط ثم ان الحسین و اصحابه امتنعوا امتناعا قویا، و مضی الحسین ع علی وجهه، فنادوه:

یا حسین، الا تتقی الله! تخرج من الجماعه، و تفرق بین هذه الامه! [فتأول حسین قول الله عز و جل: «لِی عَمَلِی وَ لَکُمْ عَمَلُکُمْ أَنْتُمْ بَرِیئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَ أَنَا بَرِی ءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ]».

قال: ثم ان الحسین اقبل حتی مر بالتنعیم، فلقی بها عیرا قد اقبل بها من الیمن، بعث بها بحیر بن ریسان الحمیری الی یزید بن معاویه،- و کان عامله علی الیمن- و علی العمیر الورس و الحلل ینطلق بها الی یزید

تاریخ طبری، ص: ۳۸۶

فأخذها الحسین، فانطلق بها، [ثم قال لأصحاب الإبل: لا أکرهکم، من أحب ان یمضی معنا الی العراق اوفینا کراءه و احسنا صحبته، و من أحب ان یفارقنا من مکاننا هذا اعطیناه من الکراء علی قدر ما قطع من الارض، قال: فمن فارقه منهم حوسب فاوفی حقه، و من مضی منهم معه اعطاه کراءه و کساه].

قال ابو مخنف، عن ابی جناب، عن عدی بن حرمله، عن عبد الله ابن سلیم و المذری قالا: [أقبلنا حتی انتهینا الی الصفاح، فلقینا الفرزدق بن غالب الشاعر، فواقف حسینا فقال له: أعطاک الله سؤلک و املک فیما تحب، فقال له الحسین: بین لنا نبا الناس خلفک، فقال له الفرزدق: من الخبیر سالت، قلوب الناس معک، و سیوفهم مع بنی امیه، و القضاء ینزل

من السماء، و اللَّهُ يَفْعَلُ ما يَشاءُ، فقال له الحسين: صدقت، لله الأمر، و اللَّهُ يَفْعَلُ ما يَشاءُ، و كُلَّ يَوْمٍ ربنا فِي شَأْنٍ، ان نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه، و هو المستعان على أداء الشكر، و ان حال القضاء دون الرجاء، فلم يعتد من كان الحق نيته، و التقوى سريرته، ثم حرك الحسين راحلته فقال:

السلام عليك، ثم افترقا].

قال هشام، عن عوانه بن الحكم، عن لبطه بن الفرزدق بن غالب، عن ابيه، قال: حججت بأمي، فانا اسوق بعيرها حين دخلت الحرم في ايام الحج، و ذلك في سنه ستين، إذ لقيت الحسين بن على خارجا من مكه معه اسيافه و تراسه، فقلت: لمن هذا القطار؟ فقيل: للحسين بن على، فأتيته فقلت: بابى و أمي يا بن رسول الله! ما اعجلك عن الحج؟ فقال: لو لم اعجل لأخذت، قال: ثم سألني: ممن أنت؟ فقلت له: امرؤ من العراق، قال: فو الله ما فتشني عن اكثر من ذلك، و اكتفى بها منى، [فقال:

أخبرني عن الناس خلفك؟ قال: فقلت له: القلوب معك، و السيوف مع بنى اميه، و القضاء بيد الله، قال: فقال لي: صدقت،] قال: فسألته عن أشياء، فأخبرني بها من نذور و مناسك، قال: و إذا هو ثقيل اللسان من

تاريخ طبرى، ص: ٣٨٧

برسام اصابه بالعراق، قال: ثم مضيت فإذا بفسطاط مضروب في الحرم، و هيئته حسنه، فأتيته فإذا هو لعبد الله بن عمرو بن العاص، فسألني، فاخبرته بلقاء الحسين بن على، فقال لي: ويلك! فهلا اتبعته، فو الله ليملكن، و لا يجوز السلاح فيه و لا في اصحابه، قال: فهممت و الله ان الحق به، و وقع في قلبي مقالته، ثم ذكرت الأنبياء

و قتلهم، فصـدنی ذلک عن اللحاق بهم، فقدمت علی اهلی بعسـفان، قال: فو الله انی لعندهم إذ اقبلت عیر قد امتارت من الکوفه، فلما سـمعت بهم خرجت فی آثارهم حتی إذا اسـمعتهم الصوت و عجلت عن إتیانهم صرخت بهم: الا ما فعل الحسین ابن علی؟ قـال: فردوا علی: الا ـ قـد قتل، قال: فانصـرفت و انا العن عبـد الله بن عمرو بن العاص، قال: و کان اهل ذلک الزمان یقولون ذلک الأمر، و ینتظرونه فی کل یوم و لیله قال: و کان عبد الله بن عمرو یقول:

لا ـ تبلغ الشـجره و لا ـ النخله و لا ـ الصـغیر حتی یظهر هـذا الأمر، قال: فقلت له: فما یمنعک ان تبیع الوهط؟ قال: فقال لی: لعنه الله علی فلا ـن- یعنی معـاویه- و علیـک، قـال: فقلت: لا ـ بل علیک لعنه الله، قال: فزادنی من اللعن و لم یکن عنـده من حشـمه احد فـالقی منهم شـرا، قال: فخرجت و هو لا یعرفنی- و الوهط حائط لعبـد الله بن عمرو بالطائف، قال: و کان معاویه قـد ساوم به عبد الله بن عمرو، و اعطاه به مالا کثیرا، فأبی ان یبیعه بشی ء- قال: و اقبل الحسین مغذا لا یلوی علی شی ء حتی نزل ذات عرق.

قال ابو مخنف: حدثنی الحارث بن کعب الوالبی، عن علی بن الحسـین ابن علی بن ابی طالب قال: لما خرجنا من مکه کتب عبد الله بن جعفر بن ابی طـالب الی الحسـین بن علی مع ابنیه: عون و محمـد: امـا بعـد، فـانی اسالک بالله لما انصـرفت حین تنظر فی کتابی، فانی مشفق علیک من الوجه الذی توجه له ان یکون فیه هلاکک و استئصال اهل بیتک، ان هلکت الیوم طفئ نور

الارض، فإنک علم المهتدین، و رجاء المؤمنین، فلا تعجل بالسیر

تاریخ طبری، ص: ۳۸۸

فانی فی اثر الکتاب، و السلام.

قال: و قام عبد الله بن جعفر الی عمرو بن سعید بن العاص فکلمه.

و قال: اکتب الی الحسین کتابا تجعل له فیه الامان، و تمنیه فیه البر و الصله، و توثق له فی کتابک، و تسأله الرجوع لعله یطمئن الی ذلک فیرجع، فقال عمرو ابن سعید: اکتب ما شئت و أتنی به حتی اختمه، فکتب عبد الله بن جعفر الکتاب، ثم اتی به عمرو بن سعید فقال له: اختمه، و ابعث به مع أخیک یحیی بن سعید، فانه احری ان تطمئن نفسه الیه، و یعلم انه الجد منک، ففعل، و کان عمرو بن سعید عامل یزید بن معاویه علی مکه، قال: فلحقه یحیی و عبد الله بن جعفر، ثم انصرفا بعد ان اقراه یحیی الکتاب، فقالا: اقراناه الکتاب، و جهدنا به، و کان مما اعتذر به إلینا ان قال: انی رایت رؤیا فیها رسول الله ص، و امرت فیها بأمر انا ماض له، علی کان اولی، فقالا له: فما تلک الرؤیا؟ قال: ما حدثت أحدا بها، و ما انا محدث بها حتی القی ربی.

قال: و کان کتاب عمرو بن سعید الی الحسین بن علی: بسم الله الرحمن الرحیم، من عمرو بن سعید الی الحسین بن علی، اما بعد، فانی اسال الله ان یصرفک عما یوبقک، و ان یهدیک لما یرشدک، بلغنی انک قد توجهت الی العراق، و انی اعیذک بالله من الشقاق، فانی اخاف علیک فیه الهلاک، و قد بعثت إلیک عبد الله بن جعفر و یحیی بن سعید، فاقبل الی معهما، فان لک عندی الامان و الصله

و البر و حسن الجوار لک، الله على بذلک شهید و کفیل، و مراع و وکیل، و السلام علیک.

قال: و کتب الیه الحسین: اما بعد، فانه لم یشاقق الله و رسوله من دعا الی الله عز و جل و عمل صالحا و قال اننی من المسلمین، و قد دعوت الی الامان و البر و الصله، فخیر الامان أمان الله، و لن یؤمن الله یوم القیامه من لم یخفه فی الدنیا، فنسأل الله مخافه فی الدنیا توجب لنا امانه یوم

تاریخ طبری، ص: ۳۸۹

القیامه، فان کنت نویت بالکتاب صلی و بری، فجزیت خیرا فی الدنیا و الآخره، و السلام.

رجع الحدیث الی حدیث عمار الدهنی عن ابی جعفر فحدثنی زکریاء بن یحیی الضریر، قال: حدثنا احمد بن جناب المصیصی قال:

حدثنا خالد بن یزید بن عبد الله القسری قال: [حدثنا عمار الدهنی قال:

قلت لأبی جعفر: حدثنی عن مقتل الحسین حتى کأنی حضرته، قال: فاقبل حسین بن على بکتاب مسلم بن عقیل کان الیه، حتى إذا کان بینه و بین القادسیه ثلاثه امیال، لقیه الحر بن یزید التمیمی، فقال له: این ترید؟

قال: ارید هذا المصر، قال له: ارجع فانی لم ادع لک خلفی خیرا ارجوه، فهم ان یرجع، و کان معه اخوه مسلم بن عقیل، فقالوا: و الله لا نرجع حتى نصیب بثارنا او نقتل، فقال: لا خیر فی الحیاه بعدکم! فسار فلقیته اوائل خیل عبید الله، فلما راى ذلک عدل الى کربلاء فاسند ظهره الى قصباء و خلا کیلا یقاتل الا من وجه واحد، فنزل و ضرب ابنیته، و کان اصحابه خمسه و اربعین فارسا و مائه راجل، و کان عمر بن سعد بن ابی وقاص قد ولاه عبید

الله بن زياد الری و عهـد اليه عهـده فقال: اكفنی هذا الرجل، قال: اعفنی، فأبی ان يعفيه، قال: فانظرنی الليله، فاخره، فنظر فی امره فلما اصـبح غـدا عليه راضـيا بما امر به، فتوجه اليه عمر بن سـعد، فلما أتاه قال له الحسـين: اختر واحده من ثلاث: اما ان تدعونی فانصـرف من حيث جئت، و اما ان تـدعونی فاذهب الی يزيـد، و اما ان تدعونی فالحق بالثغور، فقبل ذلک عمر، فكتب اليه عبيد الله: لا و لا كرامه حتی يضع يده فی يدی!] [فقال له الحسـين: لا و الله لا يكون ذلک ابدا] [، فقاتله فقتل اصحاب الحسين كلهم، و فيهم بضـعه عشر شابا من اهل بيته، و جاء سهم فأصاب ابنا له معه فی حجره، فجعل يمسح الدم عنه و يقول: اللهم احكم بيننا و بين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا، ثم امر بحبره فشققها، ثم

تاريخ طبری، ص: ٣٩٠

لبسها و خرج بسيفه، فقاتل حتی قتل ص، قتله رجل من مذحج و حز راسه، و انطلق به الی عبيد الله و قال:

اوقر ركابی فضه و ذهبا فقد قتلت الملک المحجبا

قتلت خير الناس اما و أبا و خيرهم إذ ينسبون نسبا

و اوفـده الی يزيـد بن معـاويه و معه الراس، فوضع راسه بين يـديه و عنـده ابو برزه الأسـلمی، فجعـل ينكت بالقضـيب علی فيه و يقول:

يفلقن هاما من رجال اعزه علينا و هم كانوا اعق و اظلما

فقـال له ابو برزه: ارفع قضـيبک، فو الله لربما رايت فا رسول الله ص علی فيه يلثمه! و سـرح عمر بن سـعد بحرمه و عياله الی عبيد الله، و لم يكن بقی من اهل بيت الحسين بن علی ع الا غلام كان مريضا

مع النساء، فامر به عبید الله لیقتل، فطرحت زینب نفسها علیه و قالت:

و الله لا یقتل حتی تقتلونی! فرق لها، فترکه و کف عنه قال: فجهزهم و حملهم الی یزیـد، فلما قدموا علیه جمع من کان بحضـرته من اهـل الشام، ثم أدخلوهم، فهنئوه بالفتـح، قال رجل منهم ازرق احمر و نظر الی وصـیفه من بناتهم فقال: یا امیر المؤمنین، هب لی هذه، فقالت زینب: لا و الله و لا کرامه لک و لا له الا ان یخرج من دین الله، قال:

فأعادهـا الأزرق، فقال له یزیـد: کف عن هـذا، ثم ادخلهم علی عیاله، فجهزهم و حملهم الی المـدینه، فلما دخلوها خرجت امراه من بنی عبد المطلب ناشره شعرها، واضعه کمها علی راسها تلقاهم و هی تبکی و تقول:

ما ذا تقولون ان قال النبی لکم ما ذا فعلتم و أنتم اخر الأمم!

بعترتی و بأهلی بعد مفتقدی منهم أساری و قتلی ضرجوا بدم

ما کان هذا جزائی إذ نصحت لکم ان تخلفونی بسوء فی ذوی رحمی

[!

تاریخ طبری، ص: ۳۹۱

حدثنی الحسین بن نصر قال: حدثنا ابو ربیعه، قال: حدثنا ابو عوانه، عن حصین بن عبد الرحمن قال: بلغنا ان الحسین ع.

و حدثنا محمد بن عمار الرازی، قال: حدثنا سـعید بن سلیمان، قال: حدثنا عباد بن العوام قال: حدثنا حصین، ان الحسین بن علی ع کتب الیه اهـل الکوفه: انه معـک مـائه الف، فبعث الیهم مسـلم بن عقیـل، فقـدم الکوفه، فنزل دار هـانئ بن عروه، فاجتمع الیه الناس، فاخبر ابن زیاد بذلک زاد الحسـین بن نصـر فی حدیثه: فأرسل الی هانئ فأتاه، فقال: ا لم اوقرک! ا لم اکرمک! ا لم افعل بک! قال: بلی، قال: فما جزاء ذلک؟

قال: جزاؤه ان

امنعک، قال: تمنعنی! قال: فاخذ قضيبا مکانه فضربه به، و امر فکتف ثم ضرب عنقه، فبلغ ذلک مسلم بن عقيل، فخرج و معه ناس کثير، فبلغ ابن زياد ذلک، فامر بباب القصر فاغلق، و امر مناديا فنادی: يا خيل الله ارکبی، فلا احد يجيبه، فظن انه فی ملا من الناس.

قال حصين: فحدثنی هلال بن يساف قال: لقيتهم تلک الليله فی الطريق عند مسجد الانصار، فلم يکونوا يمرون فی طريق يمينا و لا شمالا الا و ذهبت منهم طائفه، الثلاثون و الاربعون، و نحو ذلک قال: فلما بلغ السوق، و هی ليله مظلمه، و دخلوا المسجد، قيل لابن زياد: و الله ما نری کثير احد، و لا نسمع أصوات کثير احد، فامر بسقف المسجد فقلع، ثم امر بحرادی فيها النيران، فجعلوا ينظرون، فإذا قريب خمسين رجلا.

قال: فنزل فصعد المنبر و قال للناس: تميزوا أرباعا أرباعا، فانطلق کل قوم الی راس ربعهم، فنهض اليهم قوم يقاتلونهم، فجرح مسلم جراحه ثقيله، و قتل ناس من اصحابه، و انهزموا، فخرج مسلم فدخل دارا من دور کنده، فجاء رجل الی محمد بن الاشعث و هو جالس الی ابن زياد، فساره، فقال له: ان مسلما فی دار فلان، فقال ابن زياد: ما قال لک؟ قال:

ان مسلما فی دار فلان، قال ابن زياد لرجلين: انطلقا فاتيانی به، فدخلا عليه و هو عند امراه قد اوقدت له النار، فهو يغسل عنه الدماء، فقالا

تاريخ طبری، ص: ۳۹۲

له: انطلق، الأمير يدعوک، فقال: اعقدا لی عقدا، فقالا: ما نملک ذاک، فانطلق معهما حتی أتاه فامر به فکتف ثم قال: هيه هيه يا بن خليه- قال الحسين فی حديثه: يا بن کذا- جئت لتنزع سلطانی! ثم امر

به فضربت عنقه قال حصين: فحدثنى هلال بن يساف ان ابن زياد امر بأخذ ما بين واقصه الى طريق الشام الى طريق البصره، فلا يدعون أحدا يلج و لا أحدا يخرج، فاقبل الحسين و لا يشعر بشى ء حتى لقى الاعراب، فسألهم، فقالوا:

لا و الله ما ندرى، غير انا لا نستطيع ان نلج و لا نخرج، قال: فانطلق يسير نحو طريق الشام نحو يزيد، فلقيته الخيول بكربلاء، فنزل يناشدهم الله و الاسلام، قال: و كان بعث اليه عمر بن سعد و شمر بن ذى الجوشن و حصين ابن نميم، فناشدهم الحسين الله و الاسلام ان يسيروه الى امير المؤمنين، فيضع يده فى يده، فقالوا: لا، الا على حكم ابن زياد، و كان فيمن بعث اليه الحر بن يزيد الحنظلى ثم النهشلى على خيل، فلما سمع ما يقول الحسين قال لهم: الا تقبلون من هؤلاء ما يعرضون عليكم! و الله لو سألكم هذا الترك و الديلم ما حل لكم ان تردوه! فأبوا الا على حكم ابن زياد، فصرف الحر وجه فرسه، و انطلق الى الحسين و اصحابه، فظنوا انه انما جاء ليقاتلهم، فلما دنا منهم قلب ترسه و سلم عليهم، ثم كر على اصحاب ابن زياد فقاتلهم، فقتل منهم رجلين، ثم قتل رحمه الله عليه و ذكر ان زهير بن القين البجلى لقى الحسين و كان حاجا، فاقبل معه، و خرج اليه ابن ابى بحريه المرادى و رجلان آخران و عمرو بن الحجاج و معن السلمى، قال الحصين: و قد رايتهما.

قال الحصين: و حدثنى سعد بن عبيده، قال: ان اشياخا من اهل الكوفه لوقوف على التل يبكون و يقولون: اللهم انزل نصرك، قال: قلت: يا أعداء الله،

الاـ تنزلون فتنصرونه! قال: فاقبل الحسين يكلم من بعث اليه ابن زياد، قال: و انی لانظر اليه و عليه جبه من برود، فلما كلمهم انصرف، فرماه رجل من بنی تميم يقال له: عمر الطهوی بسهم، فانی لانظر الی السهم بين كتفيه متعلقا فی جبته، فلما أبوا عليه رجع الی مصافه، و انی لانظر اليهم،

تاريخ طبری، ص: ۳۹۳

و انهم لقريب من مائه رجل، فيهم لصلب علی بن ابی طالب ع خمسه، و من بنی هاشم سته عشر، و رجل من بنی سليم حليف لهم، و رجل من بنی كنانه حليف لهم، و ابن عمر بن زياد.

قال: و حدثنی سعد بن عبيده، قال: انا لمستنقعون فی الماء مع عمر بن سعد، إذ أتاه رجل فساره و قال له: قد بعث إليك ابن زياد جويريه بن بدر التميمی، و امره ان لم تقاتل القوم ان يضرب عنقك، قال: فوثب الی فرسه فركبه، ثم دعا سلاحه فلبسه، و انه علی فرسه، فنهض بالناس اليهم فقاتلوهم، فجی ء برأس الحسين الی ابن زياد، فوضع بين يديه، فجعل ينكت بقضيبه، و يقول: ان أبا عبد الله قد كان شمط، قال: و جی ء بنسائه و بناته و اهله، و كان احسن شی ء صنعه ان امر لهن بمنزل فی مكان معتزل، و اجری عليهن رزقا، و امر لهن بنفقه و كسوه قال: فانطلق غلامان منهم لعبد الله بن جعفر- او ابن ابن جعفر- فأتيا رجلا من طيّئ فلجا اليه، فضرب أعناقهما، و جاء برءوسهما حتی وضعهما بين يدی ابن زياد، قال: فهم بضرب عنقه، و امر بداره فهدمت.

قال: و حدثنی مولی لمعاويه بن ابی سفيان قال: لما اتی يزيد برأس الحسين فوضع بين يديه،

قال: رايته يبكى، و قال: لو كان بينه و بينه رحم ما فعل هذا.

قال حصين: فلما قتل الحسين لبثوا شهرين او ثلاثه، كأنما تلطخ الحوائط بالدماء ساعه تطلع الشمس حتى ترتفع.

قال: و حدثنى العلاء بن ابى عاثه قال: حدثنى راس الجالوت، عن ابيه قال: ما مررت بكربلاء الا و انا اركض دابتى حتى اخلف المكان، قال: قلت: لم؟ قال: كنا نتحدث ان ولد نبى مقتول فى ذلك المكان، قال: و كنت اخاف ان أكون انا، فلما قتل الحسين قلنا: هذا الذى كنا نتحدث قال: و كنت بعد ذلك إذا مررت بذلك المكان اسير و لا اركض.

حدثنى الحارث، قال: حدثنا ابن سعد، قال: حدثنى على بن محمد،

تاريخ طبرى، ص: ۳۹۴

عن جعفر بن سليمان الضبعى قال: [قال الحسين: و الله لا يدعونى حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفى، فإذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من فرم الامه،] فقدم للعراق فقتل بنينوى يوم عاشوراء سنه احدى و ستين.

قال الحارث: قال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، قال:

قتل الحسين بن على ع فى صفر سنه احدى و ستين و هو يومئذ ابن خمس و خمسين.

حدثنى بذلك افلح بن سعيد، عن ابن كعب القرظى، قال الحارث:

حدثنا ابن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، عن ابى معشر، قال: قتل الحسين لعشر خلون من المحرم قال الواقدى: هذا اثبت.

قال الحارث: قال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، قال: أخبرنا عطاء ابن مسلم، عمن اخبره، عن عاصم بن ابى النجود، عن زر بن حبيش، قال: أول راس رفع على خشبه، راس الحسين رضى الله عنه و صلى الله على روحه.

قال ابو مخنف: عن هشام بن الوليد، عمن شهد ذلك،

قال: اقبل الحسین ابن علی باهله من مکه و محمد بن الحنفیه بالمدینه، قال: فبلغه خبره و هو یتوضأ فی طست، قال: فبکی حتی سمعت و کف دموعه فی الطست.

قال ابو مخنف: حدثنی یونس بن ابی إسحاق السبیعی، قال: و لما بلغ عبید الله اقبال الحسین من مکه الی الکوفه، بعث الحصین بن تمیم صاحب شرطه حتی نزل القادسیه و نظم الخیل ما بین القادسیه الی خفان، و ما بین القادسیه الی القطقطانه و الی لعلع، و قال الناس: هذا الحسین یرید العراق.

قال ابو مخنف: و حدثنی محمد بن قیس ان الحسین اقبل حتی إذا بلغ الحاجر من بطن الرمه بعث قیس بن مسهر الصیداوی الی اهل الکوفه، و کتب معه الیهم:

تاریخ طبری، ص: ۳۹۵

بسم الله الرحمن الرحیم، من الحسین بن علی الی اخوانه من المؤمنین و المسلمین، سلام علیکم، فانی احمد إلیکم الله الذی لا اله الا هو، اما بعد، فان کتاب مسلم بن عقیل جاءنی یخبرنی فیه بحسن رأیکم، و اجتماع ملئکم علی نصرنا، و الطلب بحقنا، فسالت الله ان یحسن لنا الصنع، و ان یثیبکم علی ذلک اعظم الاجر، و قد شخصت إلیکم من مکه یوم الثلاثاء لثمان مضین من ذی الحجه یوم الترویه،، فإذا قدم علیکم رسولی فاکمشوا امرکم و وجدوا، فانی قادم علیکم فی ایامی هذه ان شاء الله، و السلام علیکم و رحمه الله و برکاته.

و کان مسلم ابن عقیل قد کان کتب الی الحسین قبل ان یقتل لسبع و عشرین لیله: اما بعد، فان الرائد لا یکذب اهله، ان جمع اهل الکوفه معک، فاقبل حین تقرا کتابی، و السلام علیک.

قال: فاقبل الحسین بالصبیان و النساء معه لا یلوی

على شـى ء، و اقبل قيس بن مسـهر الصـيداوى الى الكوفه بكتاب الحسـين، حتى إذا انتهى الى القادسـيه اخذه الحصـين بن تميم فبعث به الى عبيد الله بن زياد، فقال له عبيد الله: اصـعد الى القصـر فسب الكذاب ابن الكذاب، فصعد ثم قال: ايها الناس، ان هذا الحسـين بن على خير خلق الله، ابن فـاطمه بنت رسول الله، و انا رسوله إليكم، و قـد فارقته بالحاجر، فأجيبوه، ثم لعن عبيـد الله بن زياد و أباه، و استغفر لعلى بن ابى طالب قال: فامر به عبيد الله ابن زياد ان يرمى به من فوق القصر، فرمى به، فتقطع فمات ثم اقبل الحسـين سـيرا الى الكوفه، فانتهى الى ماء من مياه العرب، فإذا عليه عبد الله بن مطيع العدوى، و هو نازل هاهنا، فلما راى الحسين قام اليه، فقال: بابى أنت و أمى يا بن رسول الله! ما اقدمک! و احتمله فانزله، [فقال له الحسين: كان من موت معاويه ما قد بلغک، فكتب الى اهل العراق يدعوننى الى انفسـهم،] فقال له عبد الله بن مطيع: اذكرک الله يا بن رسول الله و حرمه الاسـلام ان تنتهک! أنشدک الله فى حرمه رسول الله ص! أنشدک الله فى حرمه العرب! فو الله لئن طلبت ما فى أيدى بنى اميه ليقتلنک، و لئن قتلوک لا يهابون بعدک أحدا ابدا و الله انها لحرمه الاسلام تنتهک، و حرمه قريش

تاريخ طبرى، ص: ۳۹۶

و حرمه العرب، فلاـ تفعـل، و لا تات الكوفه، و لا تعرض لبنى اميه، قال: فأبى الا ان يمضـى، قال: فاقبل الحسـين حتى كان بالماء فوق زرود.

قال ابو مخنف: فحدثنى السدى، عن رجل من بنى فزاره قال: لما كان زمن الحجاج

بن يوسف كنا فى دار الحارث بن ابى ربيعه التى فى التمارين، التى اقطعت بعد زهير بن القين، من بنى عمرو بن يشكر من بجيله، و كان اهل الشام لا يدخلونها، فكنا مختبئين فيها، قال: فقلت للفزارى:

حدثنى عنكم حين اقبلتم مع الحسين بن على، قال: كنا مع زهير بن القين البجلى حين أقبلنا من مكه نساير الحسين، فلم يكن شى ء ابغض إلينا من ان نسايره فى منزل، فإذا سار الحسين تخلف زهير بن القين، و إذا نزل الحسين تقدم زهير، حتى نزلنا يومئذ فى منزل لم نجد بدا من ان ننازله فيه، فنزل الحسين فى جانب، و نزلنا فى جانب، فبينا نحن جلوس نتغدى من طعام لنا، إذ اقبل رسول الحسين حتى سلم، ثم دخل فقال: يا زهير بن القين، ان أبا عبد الله الحسين بن على بعثنى إليك لتأتيه، قال: فطرح كل انسان ما فى يده حتى كأننا على رءوسنا الطير.

قال ابو مخنف: فحدثتنى

٩دلهم بنت عمرو امراه زهير بن القين، قالت: فقلت له: ا يبعث إليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه! سبحان الله! لو أتيته فسمعت من كلامه! ثم انصرفت، قالت: فأتاه زهير بن القين، فما لبث ان جاء مستبشرا قد اسفر وجهه، قالت: فامر بفسطاطه و ثقله و متاعه فقدم، و حمل الى الحسين، ثم قال لامراته: أنت طالق، الحقى باهلك، فانى لا أحب ان يصيبك من سببى الا خير، ثم قال لأصحابه: من أحب منكم ان يتبعنى و الا فانه آخر العهد، انى ساحدثكم حديثا، غزونا بلنجر، ففتح الله علينا، و أصبنا غنائم، فقال لنا سلمان الباهلى: ا فرحتم بما فتح الله عليكم، و أصبتم من الغنائم! فقلنا: نعم، فقال لنا:

إذا ادركتم شباب آل محمد فكونوا أشد فرحا بقتالكم معهم منكم بما أصبتم من الغنائم، فاما

تاريخ طبرى، ص: ۳۹۷

انا فانى استودعكم الله، قال: ثم و الله ما زال فى أول القوم حتى قتل.

قال ابو مخنف: حدثنى ابو جناب الكلبى، عن عدى بن حرمله الأسدى، عن عبد الله بن سليم و المذرى بن المشمعل الأسديين قالا: لما قضينا حجنا لم يكن لنا همه الا اللحاق بالحسين فى الطريق لننظر ما يكون من امره و شانه، فأقبلنا ترقل بنا ناقتانا مسرعين حتى لحقناه بزرود، فلما دنونا منه إذا نحن برجل من اهل الكوفه قد عدل عن الطريق حين راى الحسين، قالا: فوقف الحسين كأنه يريده، ثم تركه، و مضى و مضينا نحوه، فقال أحدنا لصاحبه: اذهب بنا الى هذا فلنسأله، فان كان عنده خبر الكوفه علمناه، فمضينا حتى انتهينا اليه، فقلنا: السلام عليك، قال: و عليكم السلام و رحمه الله، ثم قلنا: فمن الرجل؟ قال: اسدى: فقلنا: فنحن أسديان فمن أنت؟ قال: انا بكير بن المثعبه، فانتسبنا له، ثم قلنا: أخبرنا عن الناس وراءك، قال: نعم، لم اخرج من الكوفه حتى قتل مسلم بن عقيل و هانئ بن عروه، فرأيتهما يجران بأرجلهما فى السوق، قالا: فأقبلنا حتى لحقنا بالحسين، فسايرناه حتى نزل الثعلبيه ممسيا، فجئناه حين نزل، فسلمنا عليه فرد علينا، فقلنا له: يرحمك الله، ان عندنا خبرا، فان شئت حدثنا علانيه، و ان شئت سرا، [قال: فنظر الى اصحابه و قال: ما دون هؤلاء سر،] فقلنا له: ا رايت الراكب الذى استقبلك عشاء أمس؟ قال: نعم، و قد اردت مسألته، فقلنا: قد استبرأنا لك خبره، و كفيناك مسألته، و هو امرؤ من اسد منا، ذو راى

و صـدق، و فضـل و عقل، و انه حـدثنا انه لم يخرج من الكوفه حتى قتل مسـلم بن عقيل و هانئ بن عروه، و حتى رآهما يجران فى السوق بأرجلهمـا، [فقـال: إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ! رحمه الله عليهما، فردد ذلك مرارا،] فقلنا: ننشـدك الله فى نفسك و اهل بيتك الا انصـرفت من مكانك هذا، فانه ليس لك بالكوفه ناصـر و لا شـيعه، بل نتخوف ان تكون عليك! قال: فوثب عند ذلك بنو عقيل بن ابى طالب.

قال ابو مخنف: حـدثنى عمر بن خالد، عن زيد بن على بن حسـين، و عن داود بن على بن عبد الله بن عباس، ان بنى عقيل قالوا: لا و الله لا نبرح حتى ندرك ثارنا، او نذوق ما ذاق أخونا

تاريخ طبرى، ص: ۳۹۸

قال ابو مخنف: عن ابى جناب الكلبى، عن عـدى بن حرمله، [عن عبد الله بن سـليم و المذرى بن المشـمعل الأسديين، قالا: فنظر إلينا الحسـين فقال: لا خير فى العيش بعـد هؤلاء،] قالا: فعلمنا انه قد عزم له رايه على المسـير، قالا: فقلنا: خار الله لك! قالا: فقال: رحمكما الله! قالا:

فقال له بعض اصـحابه: انك و الله ما أنت مثل مسـلم بن عقيل، و لو قـدمت الكوفه لكان الناس إليك اسـرع، [قال الأسـديان: ثم انتظر حتى إذا كـان السـحر قال لفتيانه و غلمانه: أكثروا من الماء فاسـتقوا و أكثروا، ثم ارتحلوا و ساروا حتى انتهوا الى زباله] قال ابو مخنف: حـدثنى ابو على الأنصـارى، عن بكر بن مصـعب المزنى، قال: كان الحسـين لا يمر باهل ماء الا اتبعوه حتى إذا انتهى الى زباله سقط اليه مقتل أخيه من الرضاعه، مقتل عبد الله بن بقطر، و كان

سرحه الى مسلم بن عقيل من الطريق و هو لا يدرى انه قد اصيب، فتلقاه خيل الحصين بن تميم بالقادسيه، فسرح به الى عبيد الله بن زياد، فقال: اصعد فوق القصر فالعن الكذاب ابن الكذاب، ثم انزل حتى ارى فيك رأيي! قال: فصعد، فلما اشرف على الناس قال: ايها الناس، انى رسول الحسين ابن فاطمه بنت رسول الله ص لتنصروه و توازروه على ابن مرجانه ابن سميه الدعى فامر به عبيد الله فالقى من فوق القصر الى الارض، فكسرت عظامه، و بقى به رمق، فأتاه رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللخمى فذبحه، فلما عيب ذلك عليه قال: انما اردت ان اريحه.

قال هشام: حدثنا ابو بكر بن عياش عمن اخبره، قال: و الله ما هو عبد الملك بن عمير الذى قام اليه فذبحه، و لكنه قام اليه رجل جعد طوال يشبه عبد الملك بن عمير قال: فاتى ذلك الخبر حسينا و هو بزباله، فاخرج للناس كتابا، فقرا عليهم:

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد، فانه قد أتانا خبر فظيع، قتل مسلم ابن عقيل و هانئ بن عروه و عبد الله بن بقطر، و قد خذلتنا شيعتنا، فمن

تاريخ طبرى، ص: ۳۹۹

أحب منكم الانصراف فلينصرف، ليس عليه منا ذمام.

قال: فتفرق الناس عنه تفرقا، فأخذوا يمينا و شمالا حتى بقى فى اصحابه الذين جاءوا معه من المدينه، و انما فعل ذلك لأنه ظن انما اتبعه الاعراب، لانهم ظنوا انه ياتى بلدا قد استقامت له طاعه اهله، فكره ان يسيروا معه الا و هم يعلمون علام يقدمون، و قد علم انهم إذا بين لهم لم يصحبه الا من يريد مواساته و الموت معه قال: فلما كان من السحر امر

فتیانه فاستقوا الماء و أكثروا، ثم سار حتی مر ببطن العقبه، فنزل بها قال ابو مخنف: فحدثنی

۹لوذان احد بنی عكرمه ان احد عمومته سال الحسین ع این ترید؟ فحدثه، فقال له: انی أنشدك الله لما انصرفت، فو الله لا تقدم الا علی الأسنه و حد السیوف، فان هؤلاء الذین بعثوا إلیك لو كانوا كفوك مؤنه القتال، و وطئوا لك الأشیاء فقدمت علیهم كان ذلك رایا، فاما علی هذه الحال التی تذكرها فانی لا اری لك ان تفعل.

قال: [فقال له: یا عبد الله، انه لیس یخفی علی، الرأی ما رایت، و لكن الله لا یغلب علی امره، ثم ارتحل منها].

و نزع یزید بن معاویه فی هذه السنه الولید بن عتبه عن مكه، و ولاها عمرو بن سعید بن العاص، و ذلك فی شهر رمضان منها، فحج بالناس عمرو ابن سعید فی هذه السنه، حدثنی بذلك احمد بن ثابت، عمن ذكره، عن إسحاق بن عیسی، عن ابی معشر.

و كان عامله علی مكه و المدینه فی هذه السنه بعد ما عزل الولید بن عتبه عمرو بن سعید، و علی الكوفه و البصره و أعمالهما عبید الله بن زیاد، و علی قضاء الكوفه شریح بن الحارث، و علی قضاء البصره هشام بن هبیره

تاریخ طبری، ص: ۴۰۰

ثم دخلت

سنه احدی و ستین

اشاره

(ذكر الخبر عما كان فیها من الاحداث) فمن ذلك

مقتل الحسین رضوان الله علیه، ..... ص : ۴۰۰

اشاره

قتل فیها فی المحرم لعشر خلون منه، كذلك حدثنی احمد بن ثابت، قال: حدثنی محدث، عن إسحاق بن عیسی، عن ابی معشر و كذلك قال الواقدی و هشام بن الكلبی، و قد ذكرنا ابتداء امر الحسین فی مسیره نحو العراق و ما كان منه فی سنه ستین، و نذكر الان ما كان من امره فی سنه احدی و ستین و كیف كان مقتله.

حدثت عن هشام، عن ابی مخنف، قال: حدثنی ابو جناب، عن عدی بن حرمله، عن عبد الله بن سلیم و المذری بن المشمعل الأسدیین قالا:

اقبل الحسین ع حتی نزل شراف، فلما كان فی السحر امر فتیانه فاستقوا من الماء فأكثروا، ثم ساروا منها، فرسموا صدر یومهم حتی انتصف النهار [ثم ان رجلا قال: الله اكبر! فقال الحسین: الله اكبر ما كبرت؟

قـال: رايت النخـل، فقـال له الأسـديان: ان هـذا المكان ما رأينا به نخله قط، قالا: فقال لنا الحسـين: فما تريانه راى؟ قلنا: نراه راى هوادى الخيـل، فقـال: و انـا و الله ارى ذلـك، فقـال الحسـين: امـا لنـا ملجـأ نلجأ اليه، نجعله فى ظهورنا، و نسـتقبل القوم من وجه واحد؟] فقلنا له: بلى، هذا ذو حسم الى جنبك، تميل اليه عن يسارك، فان سبقت القوم اليه فهو كما تريد، قالا:

فاخذ اليه ذات اليسار، قالا: و ملنا معه فما كان باسـرع من ان طلعت علينا هوادى الخيل، فتبيناها، وعدنا، فلما رأونا و قد عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا كان اسـنتهم اليعاسـيب، و كان راياتهم اجنحه الطير، قال: فاستبقنا الى ذى حسم، فسبقناهم اليه، فنزل الحسين، فامر بابنيته فضربت، و جاء القوم و هم الف فارس مع

الحر بن يزيد التميمى اليربوعى حتى وقف هو و خيله مقابل الحسين فى حر الظهيره، و الحسين و اصحابه معتمون متقلدو أسيافهم، [فقال

تاريخ طبرى، ص: ۴۰۱

الحسين لفتيانه: اسقوا القوم و ارووهم من الماء و رشفوا الخيل ترشيفا،] فقام فتيانه فرشفوا الخيل ترشيفا، فقام فتيه و سقوا القوم من الماء حتى ارووهم، و أقبلوا يملئون القصاع و الاتوار و الطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس، فإذا عب فيه ثلاثا او أربعا او خمسا عزلت عنه، و سقوا آخر حتى سقوا الخيل كلها.

قال هشام: حدثنى لقيط، عن على بن الطعان المحاربى: كنت مع الحر بن يزيد، فجئت فى آخر من جاء من اصحابه، فلما راى الحسين ما بى و بفرسى من العطش قال: أنخ الراويه- و الراويه عندى السقاء- ثم قال:

يا بن أخ، أنخ الجمل، فأنخته، فقال: اشرب، فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء، فقال الحسين: اخنث السقاء- اى اعطفه- قال:

فجعلت لا ادرى كيف افعل! قال: فقام الحسين فخنثه، فشربت و سقيت فرسى قال: و كان مجى ء الحر بن يزيد و مسيره الى الحسين من القادسيه، و ذلك ان عبيد الله بن زياد لما بلغه اقبال الحسين بعث الحصين ابن تميم التميمى- و كان على شرطه- فأمره ان ينزل القادسيه، و ان يضع المسالح فينظم ما بين القطقطانه الى خفان، و قدم الحر بن يزيد بين يديه فى هذه الالف من القادسيه، فيستقبل حسينا قال: فلم يزل موافقا حسينا حتى حضرت الصلاه صلاه الظهر، فامر الحسين الحجاج بن مسروق الجعفى ان يؤذن، فاذن، فلما حضرت الإقامه خرج الحسين فى إزار و رداء و نعلين، فحمد الله و اثنى عليه ثم قال: ايها الناس، انها معذره

الى الله عز و جل و إليكم، انى لم آتكم حتى أتتنى كتبكم، و قدمت على رسلكم: ان اقدم علينا، فانه ليس لنا امام، لعل الله يجمعنا بك على الهدى، فان كنتم على ذلك فقد جئتكم، فان تعطونى ما اطمان اليه من عهودكم و مواثيقكم اقدم مصركم، و ان لم تفعلوا و كنتم لمقدمى كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذى اقبلت منه إليكم قال: فسكتوا عنه و قالوا للمؤذن: أقم، فأقام الصلاه، فقال الحسين ع للحر: ا تريد ان تصلى باصحابك؟ قال: لا، بل

تاريخ طبرى، ص: ۴۰۲

تصلى أنت و نصلى بصلاتك، قال: فصلى بهم الحسين، ثم انه دخل و اجتمع اليه اصحابه، و انصرف الحر الى مكانه الذى كان به، فدخل خيمه قد ضربت له، فاجتمع اليه جماعه من اصحابه، و عاد اصحابه الى صفهم الذى كانوا فيه، فاعادوه، ثم أخذ كل رجل منهم بعنان دابته و جلس فى ظلها، فلما كان وقت العصر امر الحسين ان يتهيئوا للرحيل ثم انه خرج فامر مناديه فنادى بالعصر، و اقام فاستقدم الحسين فصلى بالقوم ثم سلم، و انصرف الى القوم بوجهه فحمد الله و اثنى عليه ثم قال: اما بعد، ايها الناس، فإنكم ان تتقوا و تعرفوا الحق لأهله يكن ارضى لله، و نحن اهل البيت اولى بولايه هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم، و السائرين فيكم بالجور و العدوان، و ان أنتم كرهتمونا، و جهلتم حقنا، و كان رأيكم غير ما أتتنى كتبكم، و قدمت به على رسلكم، انصرفت عنكم، فقال له الحر بن يزيد: انا و الله ما ندرى ما هذه الكتب التى تذكر! فقال الحسين: يا عقبه بن سمعان، اخرج الخرجين

اللذين فيهما كتبهم الى، فاخرج خرجين مملوءين صحفا، فنشرها بين ايديهم، فقال الحر: فانا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك، و قد امرنا إذا نحن لقيناك الا نفارقك حتى نقدمك على عبيد الله بن زياد، [فقال له الحسين: الموت ادنى إليك من ذلك،] ثم قال لأصحابه: قوموا فاركبوا، فركبوا و انتظروا حتى ركبت نساؤهم، فقال لأصحابه: انصرفوا بنا، فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم و بين الانصراف، فقال الحسين للحر:

ثكلتك أمك! ما تريد؟ قال: اما و الله لو غيرك من العرب يقولها لى و هو على مثل الحال التى أنت عليها ما تركت ذكر أمه بالثكل ان اقوله كائنا من كان، و لكن و الله ما لى الى ذكر أمك من سبيل الا باحسن ما يقدر عليه، فقال له الحسين: فما تريد؟ قال الحر: اريد و الله ان انطلق بك الى عبيد الله بن زياد، قال له الحسين: اذن و الله لا اتبعك، فقال له الحر:

اذن و الله لا أدعك، فترادا القول ثلاث مرات، و لما كثر الكلام بينهما قال له الحر: انى لم اومر بقتالك، و انما امرت الا افارقك حتى اقدمك الكوفه، فإذا أبيت فخذ طريقا لا تدخلك الكوفه، و لا تردك الى المدينه،

تاريخ طبرى، ص: ۴۰۳

تكون بينى و بينك نصفا حتى اكتب الى ابن زياد، و تكتب أنت الى يزيد ابن معاويه ان اردت ان تكتب اليه، او الى عبيد الله بن زياد ان شئت، فلعل الله الى ذاك ان ياتى بأمر يرزقنى فيه العافيه من ان ابتلى بشى ء من امرك، قال: فخذ هاهنا فتياسر عن طريق العذيب و القادسيه، و بينه و بين العذيب ثمانيه و ثلاثون ميلا ثم ان الحسين

سار فی اصحابه و الحر يسايره.

قال ابو مخنف: عن عقبه بن ابى العيزار، ان الحسين خطب اصحابه و اصحاب الحر بالبيضه، فحمد الله و اثنى عليه ثم قال: ايها الناس، ان رسول الله ص قال: [من راى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله، ناكثا لعهد الله، مخالفا لسنه رسول الله، يعمل فى عباد الله بالإثم و العدوان، فلم يغير عليه بفعل و لا قول، كان حقا على الله ان يدخله مدخله] الا و ان هؤلاء قد لزموا طاعه الشيطان، و تركوا طاعه الرحمن، و أظهروا الفساد، و عطلوا الحدود، و استأثروا بالفى ء، و أحلوا حرام الله، و حرموا حلاله، و انا أحق من غير، قد أتتنى كتبكم، و قدمت على رسلكم ببيعتكم، انكم لا تسلمونى و لا تخذلونى، فان تممتم على بيعتكم تصيبوا رشدكم، فانا الحسين بن على، و ابن فاطمه بنت رسول الله ص، نفسى مع انفسكم، و اهلى مع أهليكم، فلكم فى أسوه، و ان لم تفعلوا و نقضتم عهدكم، و خلعتم بيعتى من أعناقكم، فلعمرى ما هى لكم بنكر، لقد فعلتموها بابى و أخى و ابن عمى مسلم، و المغرور من اغتر بكم، فحظكم أخطأتم، و نصيبكم ضيعتم، و من نكث فإنما ينكث على نفسه، و سيغنى الله عنكم، و السلام عليكم و رحمه الله و بركاته.

و قال عقبه بن ابى العيزار: قام حسين ع بذى حسم، فحمد الله و اثنى عليه ثم قال: انه قد نزل من الأمر ما قد ترون، و ان الدنيا قد تغيرت و تنكرت، و ادبر معروفها و استمرت جدا، فلم يبق منها الا صبابه

تاريخ طبرى، ص: ۴۰۴

كصبابه الإناء، و خسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون ان الحق

لاـ يعمل به، و ان الباطل لا يتناهى عنه! ليرغب المؤمن فى لقاء الله محقا، [فانى لا ارى الموت الا شهاده، و لا الحياه مع الظالمين الا برما].

قال: فقام زهير بن القين البجلى فقال لأصحابه: تكلمون أم اتكلم؟ قالوا: لا، بل تكلم، فحمد الله فاثنى عليه ثم قال: قد سمعنا هداك الله يا بن رسول الله مقالتك، و الله لو كانت الدنيا لنا باقيه، و كنا فيها مخلدين، الا ان فراقها فى نصرك و مواساتك، لآثرنا الخروج معك على الإقامه فيها.

قال: فدعا له الحسين ثم قال له خيرا، و اقبل الحر يسايره و هو يقول له:

يا حسين، انى اذكرك الله فى نفسك، فانى اشهد لئن قاتلت لتقتلن، و لئن قوتلت لتهلكن فيما ارى، [فقال له الحسين: ا فبالموت تخوفنى! و هل يعدو بكم الخطب ان تقتلونى! ما ادرى ما اقول لك! و لكن اقول كما قال أخو الأوس لابن عمه، و لقيه و هو يريد نصره رسول الله ص، فقال له:

اين تذهب؟ فإنك مقتول، فقال:

سامضى و ما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقا و جاهد مسلما

و آسى الرجال الصالحين بنفسه و فارق مثبورا يغش و يرغما

] قال: فلما سمع ذلك منه الحر تنحى عنه، و كان يسير باصحابه فى ناحيه و حسين فى ناحيه اخرى، حتى انتهوا الى عذيب الهجانات، و كان بها هجائن النعمان ترعى هنالك، فإذا هم باربعه نفر قد أقبلوا من الكوفه على رواحلهم، يجنبون فرسا لنافع بن هلال يقال له الكامل، و معهم دليلهم الطرماح بن عدى على فرسه، و هو يقول:

تاريخ طبرى، ص: ۴۰۵

يا ناقتى لا تذعرى من زجرى و شمرى قبل طلوع الفجر

بخير ركبان و خير سفر

حتی تحلی بکریم النجر

الماجد الحر رحیب الصدر اتی به الله لخیر امر

ثمت ابقاه بقاء الدهر

.قال: فلما انتهوا الی الحسین انشدوه هذه الأبیات، [فقال: اما و الله انی لأرجو ان یکون خیرا ما اراد الله بنا، قتلنا أم ظفرنا،] قال: و اقبل الیهم الحر بن یزید فقال: ان هؤلاء النفر الذین من اهل الکوفه لیسوا ممن اقبل معک، و انا حابسهم او رادهم، فقال له الحسین: لامنعنهم مما امنع منه نفسی، انما هؤلاء انصاری و أعوانی، و قد کنت أعطیتنی الا تعرض لی بشی ء حتی یأتیک کتاب من ابن زیاد، فقال: اجل، لکن لم یأتوا معک، قال: هم اصحابی، و هم بمنزله من جاء معی، فان تممت علی ما کان بینی و بینک و الا ناجزتک، قال: فکف عنهم الحر، قال: ثم قال لهم الحسین:

أخبرونی خبر الناس وراءکم، فقال له مجمع بن عبد الله العائذی، و هو احد النفر الأربعه الذین جاءوه: اما اشراف الناس فقد اعظمت رشوتهم، و ملئت غرائرهم، یستمال ودهم، و یستخلص به نصیحتهم، فهم إلب واحد علیک، و اما سائر الناس بعد، فان أفئدتهم تهوی إلیک، و سیوفهم غدا مشهوره علیک، قال: أخبرونی، فهل لکم برسولی إلیکم؟ قالوا: من هو؟ قال: قیس بن مسهر الصیداوی، فقالوا: نعم، اخذه الحصین ابن تمیم فبعث به الی ابن زیاد، فأمره ابن زیاد ان یلعنک و یلعن اباک، فصلی علیک و علی ابیک، و لعن ابن زیاد و أباه، و دعا الی نصرتک، و اخبرهم بقدومک، فامر به ابن زیاد فالقی من طمار القصر، [فترقرقت عینا حسین ع و لم یملک دمعه، ثم قال: «منهم مَنْ قَضی نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِیلًا»

اللهم اجعل لنا و لهم الجنه نزلا، و اجمع بيننا و بينهم فی مستقر من رحمتک، و رغائب مذخور ثوابک!]

تاريخ طبری، ص: ۴۰۶

قال ابو مخنف: حدثنی جميل بن مرثد من بنی معن، عن الطرماح ابن عدی، انه دنا من الحسين فقال له: و الله انی لانظر فما اری معک أحدا، و لو لم يقاتلك الا هؤلاء الذين اراهم ملازميک لكان كفی بهم، و قد رايت قبل خروجی من الكوفه إليک بيوم ظهر الكوفه و فيه من الناس ما لم تر عيناى فی صعيد واحد جمعا اكثر منه، فسالت عنهم، فقيل: اجتمعوا ليعرضوا، ثم يسرحون الی الحسين، فأنشدك الله ان قدرت علی الا تقدم عليهم شبرا الا فعلت! فان اردت ان تنزل بلدا يمنعک الله به حتی تری من رأيک، و يستبين لک ما أنت صانع، فسر حتی انزلک مناع جبلنا الذی يدعی اجا، امتنعنا و الله به من ملوک غسان و حمير و من النعمان بن المنذر، و من الأسود و الأحمر، و الله ان دخل علينا ذل قط، فاسير معک حتی انزلک القريه، ثم نبعث الی الرجال ممن باجا و سلمی من طيّئ، فو الله لا ياتی عليک عشره ايام حتی تأتيک طيّئ رجالا و ركبانا، ثم أقم فينا ما بدا لک، فان هاجک هيج فانا زعيم لک بعشرين الف طائی يضربون بين يديک بأسيافهم، و الله لا يوصل إليک ابدا و منهم عين تطرف، [فقال له:

جزاک الله و قومک خيرا! انه قد كان بيننا و بين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه علی الانصراف، و لا ندری علام تنصرف بنا و بهم الأمور فی عاقبه!] قال ابو مخنف: فحدثنی جميل بن مرثد، قال:

حدثنی الطرماح ابن عدی، قال: فودعته و قلت له: دفع الله عنک شر الجن و الانس، انی قد امترت لأهلی من الکوفه میره، و معی نفقه لهم، فآتیهم فأضع ذلک فیهم، ثم اقبل إلیک ان شاء الله، فان الحقک فو الله لأکونن من أنصارک، قال: فان کنت فاعلا فعجل رحمک الله، قال: فعلمت انه مستوحش الی الرجال حتی یسألنی التعجیل، قال: فلما بلغت اهلی وضعت عندهم ما یصلحهم، و اوصیت، فاخذ اهلی یقولون: انک لتصنع مرتک هذه شیئا ما کنت

تاریخ طبری، ص: ۴۰۷

تصنعه قبل الیوم، فاخبرتهم بما ارید، و اقبلت فی طریق بنی ثعل حتی إذا دنوت من عذیب الهجانات، استقبلنی سماعه بن بدر، فنعاه الی، فرجعت، قال: و مضی الحسین ع حتی انتهی الی قصر بنی مقاتل، فنزل به، فإذا هو بفسطاط مضروب.

قال ابو مخنف: حدثنی المجالد بن سعید، عن عامر الشعبی، ان الحسین بن علی رضی الله عنه قال: لمن هذا الفسطاط؟ فقیل: لعبید الله ابن الحر الجعفی، قال: ادعوه لی، و بعث الیه، فلما أتاه الرسول، قال:

هذا الحسین بن علی یدعوک، فقال عبید الله بن الحر: إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ! و الله ما خرجت من الکوفه الا کراهه ان یدخلها الحسین و انا بها، و الله ما ارید ان أراه و لا یرانی، فأتاه الرسول فاخبره، فاخذ الحسین نعلیه فانتعل، ثم قام فجاءه حتی دخل علیه، فسلم و جلس، ثم دعاه الی الخروج معه، فاعاد الیه ابن الحر تلک المقاله، [فقال: فالا تنصرنا فاتق الله ان تکون ممن یقاتلنا، فو الله لا یسمع واعیتنا احد ثم لا ینصرنا الا هلک،] قال: اما هذا فلا یکون ابدا ان شاء الله ثم

قام الحسين ع من عنده حتى دخل رحله.

قال ابو مخنف: حدثنى عبد الرحمن بن جندب، عن عقبه بن سمعان قال: لما كان فى آخر الليل امر الحسين بالاستقاء من الماء، ثم امرنا بالرحيل، ففعلنا، قال: فلما ارتحلنا من قصر بنى مقاتل و سرنا ساعه خفق الحسين برأسه خفقه ثم انتبه و هو يقول: انا لله و انا اليه راجعون و الحمد لله رب العالمين، قال: ففعل ذلک مرتين او ثلاثا، قال: فاقبل اليه ابنه على بن الحسين على فرس له فقال: إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ، و الحمد لله رب العالمين، يا أبت، جعلت فداک! مم حمدت الله و استرجعت؟ قال: يا بنى، انى خفقت برأسى خفقه فعن لى فارس على فرس فقال: القوم يسيرون و المنايا تسرى اليهم، فعلمت انها أنفسنا نعيت إلينا، قال له: يا أبت،

تاريخ طبرى، ص: ۴۰۸

لا أراک الله سوءا، ا لسنا على الحق! [قال: بلى و الذى اليه مرجع العباد، قال: يا أبت، إذا لا نبالى، نموت محقين، فقال له: جزاک الله من ولد خير ما جزى ولدا عن والده،] قال: فلما اصبح نزل فصلى الغداه، ثم عجل الركوب، فاخذ يتياسر باصحابه يريد ان يفرقهم، فيأتيه الحر بن يزيد فيردهم فيرده، فجعل إذا ردهم الى الكوفه ردا شديدا امتنعوا عليه فارتفعوا، فلم يزالوا يتسايرون حتى انتهوا الى نينوى، المكان الذى نزل به الحسين، قال: فإذا راكب على نجيب له و عليه السلاح متنکب قوسا مقبل من الكوفه، فوقفوا جميعا ينتظرونه، فلما انتهى اليهم سلم على الحر بن يزيد و اصحابه، و لم يسلم على الحسين ع و اصحابه، فدفع الى الحر كتابا من عبيد الله ابن زياد فإذا فيه:

اما بعد، فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابى، و يقدم عليك رسولى، فلا تنزله الا بالعراء فى غير حصن و على غير ماء، و قد امرت رسولى ان يلزمك و لا يفارقك حتى يأتينى بإنفاذك امرى، و السلام.

قال: فلما قرأ الكتاب قال لهم الحر: هذا كتاب الأمير عبيد الله بن زياد يأمرنى فيه ان اجعجع بكم فى المكان الذى يأتينى فيه كتابه، و هذا رسوله، و قد امره الا يفارقنى حتى انفذ رايه و امره، فنظر الى رسول عبيد الله يزيد ابن زياد بن المهاصر ابو الشعثاء الكندى ثم البهدلى فعن له، فقال:

ا مالك بن النسير البدى؟ قال: نعم- و كان احد كنده- فقال له يزيد ابن زياد: ثكلتك أمك! ما ذا جئت فيه؟ قال: و ما جئت فيه! اطعت امامى، و وفيت ببيعتى، فقال له ابو الشعثاء: عصيت ربك، و اطعت امامك فى هلاك نفسك، كسبت العار و النار، قال الله عز و جل:

«وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ لا يُنْصَرُونَ»، فهو امامك قال: و أخذ الحر بن يزيد القوم بالنزول فى ذلك المكان على غير ماء و لا فى قريه، فقالوا: دعنا ننزل فى هذه القريه، يعنون نينوى-

تاريخ طبرى، ص: ۴۰۹

او هذه القريه- يعنون الغاضريه- او هذه الاخرى- يعنون شفيه.

فقال: لا و الله ما استطيع ذلك، هذا رجل قد بعث الى عينا، فقال له زهير بن القين: يا بن رسول الله، ان قتال هؤلاء اهون من قتال من يأتينا من بعدهم، فلعمرى ليأتينا من بعد من ترى ما لا قبل لنا به، [فقال له الحسين: ما كنت لأبدأهم بالقتال،] فقال له زهير بن القين: سر بنا الى هذه القريه حتى تنزلها

فإنها حصينه، و هى على شاطئ الفرات، فان منعونا قاتلناهم، فقتالهم اهون علينا من قتال من يجى ء من بعدهم، فقال له الحسين: و ايه قريه هى؟ قال: هى العقر، فقال الحسين: اللهم انى اعوذ بك من العقر، ثم نزل، و ذلك يوم الخميس، و هو اليوم الثانى من المحرم سنه احدى و ستين فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن ابى وقاص من الكوفه فى اربعه آلاف قال: و كان سبب خروج ابن سعد الى الحسين ع ان عبيد الله بن زياد بعثه على اربعه آلاف من اهل الكوفه يسير بهم الى دستبى، و كانت الديلم قد خرجوا إليها و غلبوا عليها، فكتب اليه ابن زياد عهده على الرى، و امره بالخروج.

فخرج معسكرا بالناس بحمام اعين، فلما كان من امر الحسين ما كان و اقبل الى الكوفه دعا ابن زياد عمر بن سعد، فقال: سر الى الحسين، فإذا فرغنا مما بيننا و بينه سرت الى عملك، فقال له عمر بن سعد: ان رايت رحمك الله ان تعفينى فافعل، فقال له عبيد الله: نعم، على ان ترد لنا عهدنا، قال:

فلما قال له ذلك قال عمر بن سعد: أمهلنى اليوم حتى انظر، قال: فانصرف عمر يستشير نصحاءه، فلم يكن يستشير أحدا الا نهاه، قال: و جاء حمزه ابن المغيره بن شعبه- و هو ابن اخته- فقال: أنشدك الله يا خال ان تسير الى الحسين فتأثم بربك، و تقطع رحمك! فو الله لان تخرج من دنياك و مالك و سلطان الارض كلها لو كان لك، خير لك من ان تلقى الله بدم الحسين! فقال له عمر بن سعد: فانى افعل ان شاء الله.

قال هشام: حدثنى

عوانه بن الحکم، عن عمار بن عبد الله بن یسار

تاریخ طبری، ص: ۴۱۰

الجهنی، عن ابیه، قال: دخلت علی عمر بن سعد، و قد امر بالمسیر الی الحسین، فقال لی: ان الأمیر أمرنی بالمسیر الی الحسین، فأبیت ذلک علیه، فقلت له: أصاب الله بک، ارشدک الله، أحل فلا تفعل و لا تسر الیه.

قال: فخرجت من عنده، فأتانی آت و قال: هذا عمر بن سعد یندب الناس الی الحسین، قال: فأتیته فإذا هو جالس، فلما رآنی اعرض بوجهه فعرفت انه قد عزم علی المسیر الیه، فخرجت من عنده، قال: فاقبل عمر ابن سعد الی ابن زیاد فقال: اصلحک الله! انک ولیتنی هذا العمل، و کتبت لی العهد، و سمع به الناس، فان رایت ان تنفذ لی ذلک فافعل و ابعث الی الحسین فی هذا الجیش من اشراف الکوفه من لست باغنی و لا أجزأ عنک فی الحرب منه، فسمی له أناسا، فقال له ابن زیاد: لا تعلمنی باشراف اهل الکوفه، و لست استامرک فیمن ارید ان ابعث ان سرت بجندنا، و الا فابعث إلینا بعهدنا، فلما رآه قد لج قال: فانی سائر، قال: فاقبل فی اربعه آلاف حتی نزل بالحسین من الغد من یوم نزل الحسین نینوی.

قال: فبعث عمر بن سعد الی الحسین ع عزره بن قیس الأحمسی، فقال: ائته فسله ما الذی جاء به؟ و ما ذا یرید؟ و کان عزره ممن کتب الی الحسین فاستحیا منه ان یأتیه قال: فعرض ذلک علی الرؤساء الذین کاتبوه، فکلهم ابی و کرهه قال: و قام الیه کثیر بن عبد الله الشعبی- و کان فارسا شجاعا لیس یرد وجهه شی ء- فقال: انا اذهب الیه، و الله لئن شئت لافتکن

به، فقال له عمر بن سعد: ما ارید ان یفتک به، و لکن ائته فسله ما الذی جاء به؟ قال: فاقبل الیه، فلما رآه ابو ثمامه الصائدی قال للحسین:

اصلحک الله أبا عبد الله! قد جاءک شر اهل الارض و اجرؤه علی دم و افتکه، فقام الیه، فقال: ضع سیفک، قال: لا و الله و لا کرامه، انما انا رسول، فان سمعتم منی ابلغتکم ما أرسلت به إلیکم، و ان ابیتم انصرفت عنکم، فقال له: فانی آخذ بقائم سیفک، ثم تکلم بحاجتک، قال: لا و الله، لا تمسه فقال له: أخبرنی ما جئت به و انا ابلغه عنک، و لا أدعک تدنو منه، فإنک فاجر، قال: فاستبا، ثم انصرف الی عمر بن سعد فاخبره الخبر، قال:

تاریخ طبری، ص: ۴۱۱

فدعا عمر قره بن قیس الحنظلی فقال له: ویحک یا قره! الق حسینا فسله ما جاء به؟ و ما ذا یرید؟ قال: فأتاه قره بن قیس، فلما رآه الحسین مقبلا- قال: ا تعرفون هذا؟ فقال حبیب بن مظاهر: نعم، هذا رجل من حنظله تمیمی، و هو ابن أختنا، و لقد کنت اعرفه بحسن الرأی، و ما کنت أراه یشهد هذا المشهد، قال: فجاء حتی سلم علی الحسین، و ابلغه رساله عمر بن سعد الیه له، [فقال الحسین: کتب الی اهل مصرکم هذا ان اقدم، فاما إذ کرهونی فانا انصرف عنهم،] قال: ثم قال له حبیب بن مظاهر: ویحک یا قره ابن قیس! انی ترجع الی القوم الظالمین! انصر هذا الرجل الذی بابائه ایدک الله بالکرامه و إیانا معک، فقال له قره: ارجع الی صاحبی بجواب رسالته، و اری رأیی، قال: فانصرف الی عمر بن سعد فاخبره الخبر، فقال

له عمر بن سعد: انی لأرجو ان یعافینی الله من حربه و قتاله.

قال هشام، عن ابی مخنف، قال: حدثنی النضر بن صالح بن حبیب ابن زهیر العبسی، عن حسان بن فائد بن بکیر العبسی، قال: اشهد ان کتاب عمر بن سعد جاء الی عبید الله بن زیاد و انا عنده فإذا فیه:

بسم الله الرحمن الرحیم اما بعد، فانی حیث نزلت بالحسین بعثت الیه رسولی، فسألته عما اقدمه، و ما ذا یطلب و یسال، فقال: کتب الی اهل هذه البلاد و أتتنی به رسلهم، فسألونی القدوم ففعلت، فاما إذ کرهونی فبدا لهم غیر ما أتتنی به رسلهم فانا منصرف عنهم، فلما قرئ الکتاب علی ابن زیاد قال:

الان إذ علقت مخالبنا به یرجو النجاه و لات حین مناص!

قال: و کتب الی عمر بن سعد:

بسم الله الرحمن الرحیم، اما بعد، فقد بلغنی کتابک، و فهمت ما ذکرت، فاعرض علی الحسین ان یبایع لیزید بن معاویه هو و جمیع اصحابه، فإذا فعل ذلک رأینا رأینا، و السلام

تاریخ طبری، ص: ۴۱۲

قال: فلما اتی عمر بن سعد الکتاب، قال: قد حسبت الا یقبل ابن زیاد العافیه.

قال ابو مخنف: حدثنی سلیمان بن ابی راشد، عن حمید بن مسلم الأزدی، قال: جاء من عبید الله بن زیاد کتاب الی عمر بن سعد: اما بعد، فحل بین الحسین و اصحابه و بین الماء، و لا یذوقوا منه قطره، کما صنع بالتقی الزکی المظلوم امیر المؤمنین عثمان بن عفان قال: فبعث عمر بن سعد عمرو بن الحجاج علی خمسمائه فارس، فنزلوا علی الشریعه، و حالوا بین حسین و اصحابه و بین الماء ان یسقوا منه قطره، و ذلک قبل قتل الحسین بثلاث.

قال: و نازله عبد

الله بن ابی حصین الأزدی- و عداده فی بجیله- فقال:

یا حسین، الا تنظر الی الماء کأنه کبد السماء! و الله لا تذوق منه قطره حتی تموت عطشا، فقال حسین: اللهم اقتله عطشا، و لا تغفر له ابدا.

قال حمید بن مسلم: و الله لعدته بعد ذلک فی مرضه، فو الله الذی لا اله الا هو لقد رایته یشرب حتی بغر، ثم یقی ء، ثم یعود فیشرب حتی یبغر فما یروی، فما زال ذلک دابه حتی لفظ عصبه یعنی نفسه- قال: و لما اشتد علی الحسین و اصحابه العطش دعا العباس بن علی بن ابی طالب أخاه، فبعثه فی ثلاثین فارسا و عشرین راجلا، و بعث معهم بعشرین قربه، فجاءوا حتی دنوا من الماء لیلا و استقدم امامهم باللواء نافع بن هلال الجملی، فقال عمرو بن الحجاج الزبیدی: من الرجل؟ فجی ء فقال: ما جاء بک؟ قال: جئنا نشرب من هذا الماء الذی حلأتمونا عنه، قال: فاشرب هنیئا، قال: لا و الله، لا اشرب منه قطره و حسین عطشان و من تری من اصحابه، فطلعوا علیه، فقال: لا سبیل الی سقی هؤلاء، انما وضعنا بهذا المکان لنمنعهم الماء، فلما دنا منه اصحابه قال لرجاله: املئوا قربکم، فشد الرجاله فملئوا قربهم، و ثار الیهم عمرو بن الحجاج و اصحابه، فحمل علیهم العباس بن علی و نافع بن هلال فکفوهم، ثم انصرفوا الی رحالهم، فقالوا: امضوا، و وقفوا دونهم، فعطف

تاریخ طبری، ص: ۴۱۳

علیهم عمرو بن الحجاج و اصحابه و اطردوا قلیلا ثم ان رجلا من صداء طعن من اصحاب عمرو بن الحجاج، طعنه نافع بن هلال، فظن انها لیست بشی ء، ثم انها انتقضت بعد ذلک، فمات منها، و جاء اصحاب حسین

بالقرب فادخلوها عليه.

قال ابو مخنف: حدثنی ابو جناب، عن هانئ بن ثبیت الحضرمی- و كان قد شهد قتل الحسین، قال: بعث الحسین ع الی عمر بن سعد عمرو بن قرظه بن كعب الأنصاری: ان القنی اللیل بین عسكری و عسكرک.

قال: فخرج عمر بن سعد فی نحو من عشرین فارسا، و اقبل حسین فی مثل ذلک، فلما التقوا امر حسین اصحابه ان یتنحوا عنه، و امر عمر بن سعد اصحابه بمثل ذلک، قال: فانكشفنا عنهما بحیث لا نسمع أصواتهما و لا كلامهما، فتكلما فأطالا حتی ذهب من اللیل هزیع، ثم انصرف كل واحد منهما الی عسكره باصحابه، و تحدث الناس فیما بینهما، ظنا یظنونه ان حسینا قال لعمر بن سعد: اخرج معی الی یزید بن معاویه و ندع العسكرین، قال عمر: اذن تهدم داری، قال: انا ابنیها لک، قال: اذن تؤخذ ضیاعی، قال: اذن أعطیک خیرا منها من مالی بالحجاز قال: فتكره ذلک عمر، قال: فتحدث الناس بذلک، و شاع فیهم من غیر ان یكونوا سمعوا من ذلک شیئا و لا علموه.

قال ابو مخنف: و اما ما حدثنا به المجالد بن سعید و الصقعب بن زهیر الأزدی و غیرهما من المحدثین، فهو ما علیه جماعه المحدثین، قالوا: انه قال:

اختاروا منی خصالا ثلاثا: اما ان ارجع الی المكان الذی اقبلت منه، و اما ان أضع یدی فی ید یزید بن معاویه فیری فیما بینی و بینه رایه، و اما ان تسیرونی الی ای ثغر من ثغور المسلمین شئتم، فأكون رجلا من اهله، لی ما لهم و علی ما علیهم.

قال ابو مخنف: فاما عبد الرحمن بن جندب فحدثنی عن عقبه بن سمعان قال: صحبت حسینا فخرجت معه من

المدينه الى مكه، و من مكه الى

تاريخ طبرى، ص: ۴۱۴

العراق، و لم افارقه حتى قتل، و ليس من مخاطبته الناس كلمه بالمدينه و لا بمكه و لا فى الطريق و لا بالعراق و لا فى عسكر الى يوم مقتله الا- و قد سمعتها الا و الله ما اعطاهم ما يتذاكر الناس و ما يزعمون، من ان يضع يده فى يد يزيد بن معاويه، و لا ان يسيروه الى ثغر من ثغور المسلمين، و لكنه قال: دعونى فلاذهب فى هذه الارض العريضه حتى ننظر ما يصير امر الناس.

قال ابو مخنف: حدثنى المجالد بن سعيد الهمدانى و الصقعب بن زهير، انهما كانا التقيا مرارا ثلاثا او أربعا، حسين و عمر بن سعد، قال: فكتب عمر ابن سعد الى عبيد الله بن زياد: اما بعد، فان الله قد أطفأ النائره، و جمع الكلمه، و اصلح امر الامه، هذا حسين قد أعطانى ان يرجع الى المكان الذى منه اتى، او ان نسيره الى اى ثغر من ثغور المسلمين شئنا، فيكون رجلا- من المسلمين له ما لهم، و عليه ما عليهم، او ان ياتى يزيد امير المؤمنين فيضع يده فى يده، فيرى فيما بينه و بينه رايه، و فى هذا لكم رضا، و للامه صلاح قال: فلما قرأ عبيد الله الكتاب قال: هذا كتاب رجل ناصح لاميره، مشفق على قومه، نعم قد قبلت قال: فقام اليه شمر بن ذى الجوشن، فقال: ا تقبل هذا منه و قد نزل بأرضك الى جنبك! و الله لئن رحل من بلدك، و لم يضع يده فى يدك، ليكونن اولى بالقوه و العزه و لتكونن اولى بالضعف و العجز، فلا تعطه هذه المنزله فإنها من

الوهن، و لكن لينزل على حكمك هو و اصحابه، فان عاقبت فأنت ولى العقوبه، و ان غفرت كان ذلك لك، و الله لقد بلغنى ان حسينا و عمر بن سعد يجلسان بين العسكرين فيتحدثان عامه الليل، فقال له ابن زياد: نعم ما رايت! الرأى رأيك.

قال ابو مخنف: فحدثنى سليمان بن ابى راشد، عن حميد بن مسلم، قال:

ثم ان عبيد الله بن زياد دعا شمر بن ذى الجوشن فقال له: اخرج بهذا الكتاب الى عمر بن سعد فليعرض على الحسين و اصحابه النزول على حكمى، فان فعلوا فليبعث بهم الى سلما، و ان هم أبوا فليقاتلهم، فان فعل فاسمع له و أطع، و ان هو ابى فقاتلهم، فأنت امير الناس، وثب عليه فاضرب عنقه، و ابعث الى برأسه

تاريخ طبرى، ص: ۴۱۵

قال ابو مخنف: حدثنى ابو جناب الكلبى، قال: ثم كتب عبيد الله ابن زياد الى عمر بن سعد: اما بعد، فانى لم ابعثك الى حسين لتكف عنه و لا لتطاوله، و لا لتمنيه السلامه و البقاء، و لا لتقعد له عندى شافعا انظر، فان نزل حسين و اصحابه على الحكم و استسلموا، فابعث بهم الى سلما، و ان أبوا فازحف اليهم حتى تقتلهم و تمثل بهم، فإنهم لذلك مستحقون، فان قتل حسين فأوطئ الخيل صدره و ظهره، فانه عاق مشاق، قاطع ظلوم، و ليس دهرى فى هذا ان يضر بعد الموت شيئا، و لكن على قول لو قد قتلته فعلت هذا به ان أنت مضيت لأمرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع، و ان أبيت فاعتزل عملنا و جندنا، و خل بين شمر بن ذى الجوشن و بين العسكر، فانا قد أمرناه بأمرنا، و السلام قال ابو

مخنف: عن الحارث بن حصيره، عن عبد الله بن شريک العامری، قال: لما قبض شمر بن ذی الجوشن الكتاب قام هو و عبد الله بن ابی المحل- و كانت عمته أم البنين ابنه حزام عند علی بن ابی طالب ع

۳، فولدت له العباس و عبد الله و جعفرا و عثمان- فقال عبد الله بن ابی المحل بن حزام بن خالد بن ربيعه بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب:

اصلح الله الأمير! ان بنی أختنا مع الحسين، فان رايت ان تكتب لهم أمانا فعلت، قال: نعم و نعمه عين فامر كاتبه، فكتب لهم أمانا، فبعث به عبد الله بن ابی المحل مع مولی له يقال له: كزمان، فلما قدم عليهم دعاهم، فقال: هذا أمان بعث به خالكم، فقال له الفتيه: أقرئ خالنا السلام، و قل له: ان لا حاجه لنا فی أمانكم، أمان الله خير من أمان ابن سميه قال: فاقبل شمر بن ذی الجوشن بكتاب عبيد الله بن زياد الی عمر ابن سعد، فلما قدم به عليه فقراه قال له عمر: ما لک ويلک! لا قرب الله دارک، و قبح الله ما قدمت به علی! و الله انی لأظنک أنت ثنيته ان يقبل ما كتبت به اليه، افسدت علينا امرا كنا رجونا ان يصلح، لا يستسلم و الله حسين، ان نفسا ابيه لبين جنبيه، فقال له شمر: أخبرنی ما أنت صانع؟ ا تمضی لامر اميرک و تقتل عدوه، و الا فخل بينی و بين الجند

تاريخ طبری، ص: ۴۱۶

و العسكر، قال: لا و لا كرامه لک، و انا اتولی ذلک، قال: فدونک، و كن أنت علی الرجال، قال: فنهض اليه عشيه الخميس لتسع مضين من

المحرم، قال: و جاء شمر حتى وقف على اصحاب الحسين، فقال: اين بنو أختنا؟

فخرج اليه العباس و جعفر و عثمان بنو على، فقالوا له: مالک و ما ترید؟ قال:

أنتم يا بنى أختى آمنون، قال له الفتيه: لعنک الله و لعن امانک! لئن کنت خالنا ا تؤمننا و ابن رسول الله لا أمان له! قال: ثم ان عمر بن سعد نادى:

يا خيل الله اركبى و ابشرى فركب فى الناس، ثم زحف نحوهم بعد صلاه العصر، و حسين جالس امام بيته محتبيا بسيفه، إذ خفق برأسه على ركبتيه، و سمعت اخته زينب الصيحه فدنت من أخيها، فقالت: يا أخى، اما تسمع الأصوات قد اقتربت! قال: [فرفع الحسين راسه فقال: انى رايت رسول الله ص فى المنام فقال لى: انک تروح إلينا، قال]:

فلطمت اخته وجهها و قالت: يا ويلتا! فقال: ليس لک الويل يا أخيه، اسكنى رحمک الرحمن! و قال العباس بن على: يا أخى، أتاک القوم، قال: فنهض، ثم قال: يا عباس، اركب بنفسى أنت يا أخى حتى تلقاهم فتقول لهم: ما لکم؟ و ما بدا لکم؟ و تسألهم عما جاء بهم؟ فأتاهم العباس، فاستقبلهم فى نحو من عشرين فارسا فيهم زهير بن القين و حبيب ابن مظاهر، فقال لهم العباس: ما بدا لکم؟ و ما تريدون؟ قالوا: جاء امر الأمير بان نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه او ننازلكم، قال: فلا تعجلوا.

حتى ارجع الى ابى عبد الله فاعرض عليه ما ذكرتم، قال: فوقفوا ثم قالوا:

القه فاعلمه ذلک، ثم القنا بما يقول، قال: فانصرف العباس راجعا يركض الى الحسين يخبره بالخبر، و وقف اصحابه يخاطبون القوم، فقال حبيب ابن مظاهر لزهير بن القين: كلم القوم ان شئت

و ان شئت كلمتهم، فقال له زهير: أنت بدأت بهذا، فكن أنت تكلمهم، فقال له حبيب بن مظاهر:

اما و الله لبئس القوم عند الله غدا قوم يقدمون عليه قد قتلوا ذريه نبيه عليه السلام و عترته و اهل بيته ص و عباد اهل هذا المصر المجتهدين بالأسحار، و الذاكرين الله كثيرا، فقال له عزره بن قيس: انک لتزكى

تاریخ طبری، ص: ۴۱۷

نفسک ما استطعت، فقال له زهير: يا عزره، ان الله قد زكاها و هداها، فاتق الله يا عزره فانى لك من الناصحين، أنشدك الله يا عزره ان تكون ممن يعين الضلال على قتل النفوس الزكيه! قال: يا زهير، ما كنت عندنا من شيعه اهل هذا البيت، انما كنت عثمانيا، قال: ا فلست تستدل بموقفى هذا انى منهم! اما و الله ما كتبت اليه كتابا قط، و لا أرسلت اليه رسولا قط، و لا وعدته نصرتى قط، و لكن الطريق جمع بينى و بينه، فلما رايته ذكرت به رسول الله ص و مكانه منه، و عرفت ما يقدم عليه من عدوه و حزبكم، فرايت ان انصره، و ان أكون فى حزبه، و ان اجعل نفسى دون نفسه، حفظا لما ضيعتم من حق الله و حق رسوله ع قال: و اقبل العباس بن على يركض حتى انتهى اليهم، فقال: يا هؤلاء، ان أبا عبد الله يسألكم ان تنصرفوا هذه العشيه حتى ينظر فى هذا الأمر، فان هذا امر لم يجر بينكم و بينه فيه منطق، فإذا أصبحنا التقينا ان شاء الله، فاما رضيناه فأتينا بالأمر الذى تسالونه و تسومونه، او كرهنا فرددناه، و انما اراد بذلك ان يردهم عنه تلك العشيه حتى يأمر بامره، و يوصى اهله،

فلما أتاهم العباس بن على بذلك قال عمر بن سعد: ما ترى يا شمر؟ قال: ما ترى أنت، أنت الأمير و الرأى رأيک، قال: قد اردت الا أكون، ثم اقبل على الناس فقال:

ما ذا ترون؟ فقال عمرو بن الحجاج بن سلمه الزبيدى: سبحان الله! و الله لو كانوا من الديلم ثم سالوک هذه المنزله لكان ينبغى لک ان تجيبهم إليها، و قال قيس بن الاشعث: اجبهم الى ما سالوک، فلعمرى ليصبحنک بالقتال غدوه، فقال: و الله لو اعلم ان يفعلوا ما اخرجتهم العشيه، قال: و كان العباس بن على حين اتى حسينا بما عرض عليه عمر بن سعد [قال: ارجع اليهم، فان استطعت ان تؤخرهم الى غدوه و تدفعهم عند العشيه لعلنا نصلى لربنا الليله و ندعوه و نستغفره، فهو يعلم انى قد كنت أحب الصلاه له و تلاوه كتابه و كثره الدعاء و الاستغفار!] قال ابو مخنف: حدثنى الحارث بن حصيره، عن عبد الله بن شريک

تاريخ طبرى، ص: ۴۱۸

العامرى، [عن على بن الحسين قال: أتانا رسول من قبل عمر بن سعد فقام مثل حيث يسمع الصوت فقال: انا قد أجلناكم الى غد، فان استسلمتم سرحنا بكم الى أميرنا عبيد الله بن زياد، و ان ابيتم فلسنا تاركيكم].

قال ابو مخنف: و حدثنى عبد الله بن عاصم الفائشى، عن الضحاک بن عبد الله المشرقى- بطن من همدان- ان الحسين بن على ع جمع اصحابه.

قال ابو مخنف: و حدثنى أيضا الحارث بن حصيره، عن عبد الله بن شريک العامرى، [عن على بن الحسين، قالا: جمع الحسين اصحابه بعد ما رجع عمر بن سعد، و ذلک عند قرب المساء، قال على بن الحسين: فدنوت منه لاسمع و انا

مريض، فسمعت ابى و هو يقول لأصحابه: اثنى على الله تبارك و تعالى احسن الثناء، و احمده على السراء و الضراء، اللهم انى احمدك على ان أكرمتنا بالنبوه، و علمتنا القرآن، و فقهتنا فى الدين، و جعلت لنا اسماعا و ابصارا و أفئده، و لم تجعلنا من المشركين، اما بعد، فانى لا اعلم أصحابا اولى و لا خيرا من اصحابى، و لا اهل بيت ابر و لا اوصل من اهل بيتى، فجزاكم الله عنى جميعا خيرا، الا و انى أظن يومنا من هؤلاء الأعداء غدا، الا و انى قد رايت لكم فانطلقوا جميعا فى حل، ليس عليكم منى ذمام، هذا ليل قد غشيكم، فاتخذوه جملا].

قال ابو مخنف: حدثنا عبد الله بن عاصم الفائشى- بطن من همدان- عن الضحاك بن عبد الله المشرقى، قال: قدمت و مالك بن النضر الارحبى على الحسين، فسلمنا عليه، ثم جلسنا اليه، فرد علينا، و رحب بنا، و سالنا عما جئنا له، فقلنا: جئنا لنسلم عليك، و ندعو الله لك بالعافيه، و نحدث بك عهدا، و نخبرك خبر الناس، و انا نحدثك انهم قد جمعوا على حربك فر رأيك [فقال الحسين ع: حسبى الله و نعم الوكيل!] قال: فتذممنا و سلمنا عليه، و دعونا الله له، قال: فما يمنعكما من نصرتى؟ فقال مالك ابن النضر: على دين، و لى عيال، فقلت له: ان على دينا، و ان لى لعيالا، و لكنك ان جعلتنى فى حل من الانصراف إذا لم أجد مقاتلا قاتلت

تاريخ طبرى، ص: ۴۱۹

عنك ما كان لك نافعا، و عنك دافعا! قال: قال: فأنت فى حل، فاقمت معه، فلما كان الليل قال: [هذا الليل قد غشيكم، فاتخذوه جملا، ثم ليأخذ

کل رجل منکم بیـد رجل من اهل بیتی، تفرقوا فی سوادکم و مـدائنکم حتی یفرج الله، فان القوم انما یطلبونی، و لو قد أصابونی لهوا عن طلب غیری،] فقـال له اخوته و ابنـاؤه و بنو أخیه و ابنا عبـد الله بن جعفر: لم نفعل لنبقی بعـدک، لا أرانا الله ذلک ابـدا، بداهم بهذا القول العباس بن علی ثم انهم تکلموا بهذا و نحوه، [فقال الحسـین ع: یا بنی عقیل، حسبکم من القتل بمسلم،] اذهبوا قـد أذنت لکم، قـالوا: فمـا یقول الناس! یقولون انا ترکنا شـیخنا و سـیدنا و بنی عمومتنا خیر الاعمام، و لم نرم معهم بسـهم، و لم نطعن معهم برمح، و لم نضـرب معهم بسـیف، و لا ندری ما صـنعوا! لا و الله لا نفعل، و لکن تفدیک أنفسنا و أموالنا و أهلونا، و نقاتل معک حتی نرد موردک، فقبـح الله العیش بعـدک! قال ابو مخنف: حـدثنی عبـد الله بن عاصم، عن الضـحاک بن عبـد الله المشـرقی، قـال: فقام الیه مسـلم بن عوسـجه الأسـدی فقال: ا نحن نخلی عنک و لما نعـذر الی الله فی أداء حقک! اما و الله حتی اکسـر فی صدورهم رمحی، و اضـربهم بسـیفی ما ثبت قائمه فی یدی، و لا افارقک، و لو لم یکن معی سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجاره دونک حتی اموت معک.

قـال: و قال سـعید بن عبـد الله الحنفی: و الله لا نخلیک حتی یعلم الله انا حفظنا غیبه رسول الله ص فیک، و الله لو علمت انی اقتل ثم أحیـا ثم احرق حیا ثم اذر، یفعل ذلک بی سـبعین مره ما فارقتک حتی القی حمامی دونک، فکیف لا افعل ذلک! و انما هی قتله

واحده، ثم هی الکرامه التی لا انقضاء لها ابدا.

قال: و قال زهیر بن القین: و الله لوددت انی قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتی اقتل کذا الف قتله، و ان الله یدفع بذلک القتل عن نفسک و عن انفس

تاریخ طبری، ص: ۴۲۰

هؤلاء الفتیه من اهل بیتک قال: و تکلم جماعه اصحابه بکلام یشبه بعضه بعضا فی وجه واحد، فقالوا: و الله لا نفارقک، و لکن أنفسنا لک الفداء، نقیک بنحورنا و جباهنا و أیدینا، فإذا نحن قتلنا کنا و فینا، و قضینا ما علینا.

قال ابو مخنف: حدثنی الحارث بن کعب و ابو الضحاک، [عن علی ابن الحسین بن علی قال: انی جالس فی تلک العشیه التی قتل ابی صبیحتها، و عمتی زینب عندی تمرضنی، إذ اعتزل ابی باصحابه فی خباء له، و عنده حوی، مولی ابی ذر الغفاری، و هو یعالج سیفه و یصلحه و ابی یقول:

یا دهر أف لک من خلیل کم لک بالاشراق و الأصیل

من صاحب او طالب قتیل و الدهر لا یقنع بالبدیل

و انما الأمر الی الجلیل و کل حی سالک السبیل

قال: فأعادها مرتین او ثلاثا حتی فهمتها، فعرفت ما اراد، فخنقتنی عبرتی، فرددت دمعی و لزمت السکون، فعلمت ان البلاء قد نزل،] [فاما عمتی فإنها سمعت ما سمعت، و هی امراه، و فی النساء الرقه و الجزع، فلم تملک نفسها ان وثبت تجر ثوبها، و انها لحاسره حتی انتهت الیه، فقالت:

وا ثکلاه! لیت الموت أعدمنی الحیاه! الیوم ماتت فاطمه أمی و علی ابی و حسن أخی، یا خلیفه الماضی، و ثمال الباقی، قال: فنظر إلیها الحسین ع فقال: یا أخیه، لا یذهبن حلمک الشیطان،] قالت: بابی أنت و أمی یا أبا

عبـد الله! ا سـتقتلت نفسـى فداک، فرد غصـته، و ترقرقت عيناه، و قال: لو ترک القطا ليلا لنام، قالت: يا ويلتى، ا فتغصب نفسـک اغتصابـا، فـذلک اقرح لقلبى، و أشـد على نفسـى! و لطمت وجههـا، و اهوت الى جيبها و شـقته، و خرت مغشـيا عليها، فقام إليها الحسـين فصب على وجهها المـاء، [و قـال لهـا: يـا أخيه، اتقى الله و تعزى بعزاء الله،، و اعلمى ان اهل الارض يموتون، و ان اهل السماء لا يبقون، و ان کُلُّ شَىْ ءٍ هالِکٌ

تاريخ طبرى، ص: ۴۲۱

الاـ وجه الله الـذى خلق الاـرض بقـدرته، و يبعث الخلـق فيعودون، و هو فرد وحـده، ابى خير منى، و أمى خير منى، و أخى خير منى، و لى و لهم و لکـل مسـلم برسول الله أسوه، قال: فعزاها بهـذا و نحوه، و قال لها: يا أخيه، انى اقسم عليک فابرى قسـمى، لا تشـقى على جيبا، و لا تخمشى على وجها، و لا تدعى على بالويل و الثبور إذا انا هلکت،] قال: ثم جاء بها حتى أجلسها عندى، و خرج الى اصـحابه فأمرهم ان يقربوا بعض بيوتهم من بعض، و ان يـدخلوا الاطناب بعضـها فى بعض، و ان يکونوا هم بين البيوت الا الوجه الذى يأتيهم منه عدوهم.

قـال ابو مخنف: عن عبـد الله بن عاصم، عن الضـحاک بن عبـد الله المشـرقى، قال: فلما امسـى حسـين و اصـحابه قاموا الليل کله يصـلون و يسـتغفرون، و يدعون و يتضـرعون، قال: فتمر بنا خيل لهم تحرسـنا، و ان حسـينا ليقرأ: «وَ لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ کَفَرُوا أَنَّما نُمْلِی لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِی لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً وَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ ما کانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلى ما أَنْتُمْ

عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ» فسمعها رجل من تلك الخيل التى كانت تحرسنا، فقال: نحن و رب الكعبه الطيبون، ميزنا منكم.

قال: فعرفته فقلت لبرير بن حضير: تدرى من هذا؟ قال: لا، قلت هذا ابو حرب السبيعى عبد الله بن شهر- و كان مضحاكا بطالا، و كان شريفا شجاعا فاتكا، و كان سعيد بن قيس ربما حبسه فى جنايه- فقال له برير بن حضير: يا فاسق، أنت يجعلك الله فى الطيبين! فقال له: من أنت؟ قال: انا برير بن حضير، قال: انا لله! عز على! هلكت و الله، هلكت و الله يا برير! قال: يا أبا حرب، هل لك ان تتوب الى الله من ذنوبك العظام! فو الله انا لنحن الطيبون، و لكنكم لأنتم الخبيثون، قال: و انا على ذلك من الشاهدين، قلت: ويحك! ا فلا ينفعك معرفتك! قال: جعلت فداك! فمن ينادم يزيد بن عذره العنزى من عنز بن وائل! قال: ها هو ذا معى، قال: قبح الله رأيك على كل حال! أنت سفيه قال: ثم انصرف

تاريخ طبرى، ص: ۴۲۲

عنا، و كان الذى يحرسنا بالليل فى الخيل عزره بن قيس الأحمسى، و كان على الخيل، قال: فلما صلى عمر بن سعد الغداه يوم السبت- و قد بلغنا أيضا انه كان يوم الجمعه، و كان ذلك اليوم يوم عاشوراء- خرج فيمن معه من الناس.

قال: و عبا الحسين اصحابه، و صلى بهم صلاه الغداه، و كان معه اثنان و ثلاثون فارسا و اربعون راجلا، فجعل زهير بن القين فى ميمنه اصحابه، و حبيب بن مظاهر فى ميسره اصحابه، و اعطى رايته العباس بن على أخاه، و جعلوا البيوت فى ظهورهم، و امر بحطب و قصب كان

مـن وراء الـبيوت يحرق بالنـار مخـافه ان يـأتوهم من ورائهم قـال: و كـان الحسـين ع اتی بقصب و حطب الی مكـان من ورائهم منخفض كأنه ساقيه، فحفروه فی ساعه من الليل، فجعلوه كالخنـدق، ثم القوا فيه ذلک الحطب و القصب، و قالوا: إذا عـدوا علينا فقاتلونا ألقينا فيه النار كيلا نؤتی من ورائنا، و قاتلنا القوم من وجه واحد ففعلوا، و كان لهم نافعا.

قال ابو مخنف: حدثنی فضـيل بن خديج الكندی، عن محمد بن بشـر، عن عمرو الحضـرمی، قال: لما خرج عمر بن سعد بالناس كان علی ربع اهل المدينه يومئذ عبد الله بن زهير بن سـليم الأزدی، و علی ربع مذحج و اسد عبد الرحمن بن ابی سبره الجعفی، و علی ربع ربيعه و كنـده قيس بن الاشـعث بن قيس، و علی ربع تميم و همدان الحر بن يزيد الرياحی، فشـهد هؤلاء كلهم مقتل الحسـين الا الحر بن يزيـد فانه عـدل الی الحسـين، و قتل معه و جعل عمر علی ميمنته عمرو بن الحجاج الزبيدی، و علی ميسـرته شمر بـن ذی الجوشن بـن شـرحبيل بـن الأعور بـن عمر بـن معـاويه- و هـو الضـباب بـن كلاب- و علی الخيـل عزره بن قيس الأحمسی، و علی الرجال شبث بن ربعی الرياحی، و اعطی الرايه ذويدا مولاه.

قال ابو مخنف: حدثنی عمرو بن مره الجملی، عن ابی صالح الحنفی،

تاريخ طبری، ص: ۴۲۳

عن غلام لعبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاری، قال: كنت مع مولای، فلما حضـر الناس و أقبلوا الی الحسـين، امر الحسين بفسطاط فضـرب، ثم امر بمسک فميث فی جفنه عظيمه او صحفه، قال: ثم دخل الحسين ذلک الفسطاط فتطلی بالنوره قال: و مولای عبد الرحمن بن عبد

ربه و برير ابن حضير الهمدانى على باب الفسطاط تحتک مناکبهما، فازدحما أيهما يطلى على اثره، فجعل برير يهازل عبد الرحمن، فقال له عبد الرحمن:

دعنا، فو الله ما هذه بساعه باطل، فقال له برير: و الله لقد علم قومى انى ما احببت الباطل شابا و لا كهلا، و لكن و الله انى لمستبشر بما نحن لاقون، و الله ان بيننا و بين الحور العين الا ان يميل هؤلاء علينا بأسيافهم، و لوددت انهم قد مالوا علينا بأسيافهم قال: فلما فرغ الحسين دخلنا فاطلينا، قال:

ثم ان الحسين ركب دابته و دعا بمصحف فوضعه امامه، قال: فاقتتل اصحابه بين يديه قتالا شديدا، فلما رايت القوم قد صرعوا افلت و تركتهم قال ابو مخنف، عن بعض اصحابه، عن ابى خالد الكاهلى، قال:

لما صبحت الخيل الحسين رفع الحسين يديه، فقال: [اللهم أنت ثقتى فى كل كرب، و رجائى فى كل شده، و أنت لى فى كل امر نزل بى ثقه و عده، كم من هم يضعف فيه الفؤاد، و تقل فيه الحيله، و يخذل فيه الصديق، و يشمت فيه العدو، انزلته بك، و شكوته إليك، رغبه منى إليك عمن سواك، ففرجته و كشفته، فأنت ولى كل نعمه، و صاحب كل حسنه، و منتهى كل رغبه].

قال ابو مخنف: فحدثنى عبد الله بن عاصم، قال: حدثنى الضحاك المشرقى، قال: لما أقبلوا نحونا فنظروا الى النار تضطرم فى الحطب و القصب الذى كنا الهبنا فيه النار من ورائنا لئلا يأتونا من خلفنا، إذ اقبل إلينا منهم رجل يركض على فرس كامل الأداه، فلم يكلمنا حتى مر على أبياتنا، فنظر الى أبياتنا فإذا هو لا يرى الا حطبا تلتهب النار فيه، فرجع راجعا،

فنادی باعلی صوته: یا حسین، استعجلت النار فی الدنیا قبل یوم القیامه! [فقال

تاریخ طبری، ص: ۴۲۴

الحسین: من هذا؟ کأنه شمر بن ذی الجوشن! فقالوا: نعم، اصلحک الله! هو هو، فقال: یا بن راعیه المعزی، أنت اولی بها صلیا،] فقال له مسلم بن عوسجه: یا بن رسول الله، جعلت فداک! الا ارمیه بسهم! فانه قد أمکننی، و لیس یسقط منی سهم، فالفاسق من اعظم الجبارین، فقال له الحسین: لا ترمه، فانی اکره ان ابداهم، و کان مع الحسین فرس له یدعی لاحقا حمل علیه ابنه علی بن الحسین، قال: فلما دنا منه القوم عاد براحلته فرکبها، ثم نادی باعلی صوته دعاء یسمع جل الناس:

ایها الناس، اسمعوا قولی، و لا- تعجلونی حتی أعظکم بما لحق لکم علی، و حتی اعتذر إلیکم من مقدمی علیکم، فان قبلتم عذری، و صدقتم قولی، و أعطیتمونی النصف، کنتم بذلک اسعد، و لم یکن لکم علی سبیل، و ان لم تقبلوا منی العذر، و لم تعطوا النصف من انفسکم «فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَ شُرَكاءَكُمْ ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَ لا تُنْظِرُونِ»، «إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ» قال: فلما سمع أخواته کلامه هذا صحن و بکین، و بکی بناته فارتفعت اصواتهن، فأرسل الیهن أخاه العباس ابن علی و علیا ابنه، و قال لهما: اسکتاهن، فلعمری لیکثرن بکاؤهن، قال: فلما ذهبا لیسکتاهن قال: لا یبعد ابن عباس، قال: فظننا انه انما قالها حین سمع بکاؤهن، لأنه قد کان نهاه ان یخرج بهن، فلما سکتن حمد الله و اثنی علیه، و ذکر الله بما هو اهله، و صلی علی محمد ص و علی ملائکته و انبیائه،

فذکر من ذلک ما الله اعلم و ما لا یحصی ذکره.

قال: فو الله ما سمعت متکلما قط قبله و لا بعده ابلغ فی منطق منه، ثم قال:

اما بعد، فانسبونی فانظروا من انا، ثم ارجعوا الی انفسکم و عاتبوها، فانظروا، هل یحل لکم قتلی و انتهاک حرمتی؟ ا لست ابن بنت نبیکم ص و ابن وصیه و ابن عمه، و أول المؤمنین بالله و المصدق لرسوله بما جاء به من عند ربه! او لیس حمزه سید الشهداء عم ابی! ا و لیس جعفر الشهید الطیار

تاریخ طبری، ص: ۴۲۵

ذو الجناحین عمی! [او لم یبلغکم قول مستفیض فیکم: ان رسول الله ص قال لی و لأخی: هذان سیدا شباب اهل الجنه!] فان صدقتمونی بما اقول- و هو الحق- فو الله ما تعمدت کذبا مذ علمت ان الله یمقت علیه اهله، و یضر به من اختلقه، و ان کذبتمونی فان فیکم من ان سالتموه عن ذلک اخبرکم، سلوا جابر بن عبد الله الأنصاری، او أبا سعید الخدری، او سهل بن سعد الساعدی، او زید بن ارقم، او انس بن مالک، یخبروکم انهم سمعوا هذه المقاله من رسول الله ص لی و لأخی.

ا فما فی هذا حاجز لکم عن سفک دمی! فقال له شمر بن ذی الجوشن:

هو یَعْبُدُ اللَّهَ عَلی حَرْفٍ ان کان یدری ما یقول! فقال له حبیب بن مظاهر:

و الله انی لاراک تعبد الله علی سبعین حرفا، و انا اشهد انک صادق ما تدری ما یقول، قد طبع الله علی قلبک، ثم قال لهم الحسین: فان کنتم فی شک من هذا القول ا فتشکون أثرا ما انی ابن بنت نبیکم! فو الله ما بین المشرق و المغرب ابن

بنت نبی غیری منکم و لا من غیرکم، انا ابن بنت نبیکم خاصه.

أخبرونی، ا تطلبونی بقتیل منکم قتلته، او مال لکم استهلکته، او بقصاص من جراحه؟ قال: فأخذوا لا یکلمونه، قال: فنادی: یا شبث بن ربعی، و یا حجار بن ابجر، و یا قیس بن الاشعث، و یا یزید بن الحارث، ا لم تکتبوا الی ان قد اینعت الثمار، و اخضر الجناب، و طمت الجمام، و انما تقدم علی جند لک مجند، فاقبل! قالوا له: لم نفعل، فقال: سبحان الله! بلی و الله، لقد فعلتم، ثم قال: ایها الناس، إذ کرهتمونی فدعونی انصرف عنکم الی مأمنی من الارض، قال: فقال له قیس بن الاشعث:

او لا تنزل علی حکم بنی عمک، فإنهم لن یروک الا ما تحب، و لن یصل إلیک منهم مکروه؟ فقال الحسین: أنت أخو أخیک، ا ترید ان یطلبک بنو هاشم باکثر من دم مسلم بن عقیل، [لا و الله لا أعطیهم بیدی إعطاء الذلیل، و لا اقر اقرار العبید عباد الله، إِنِّی عُذْتُ بِرَبِّی وَ رَبِّکُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ

تاریخ طبری، ص: ۴۲۶

اعوذ بربی و ربکم من کل متکبر لا یؤمن بیوم الحساب، قال:] ثم انه اناخ راحلته، و امر عقبه بن سمعان فعقلها، و أقبلوا یزحفون نحوه.

قال ابو مخنف: فحدثنی علی بن حنظله بن اسعد الشامی، عن رجل من قومه شهد مقتل الحسین حین قتل یقال له کثیر بن عبد الله الشعبی، قال: لما زحفنا قبل الحسین خرج إلینا زهیر بن قین علی فرس له ذنوب، شاک فی السلاح، فقال: یا اهل الکوفه، نذار لکم من عذاب الله نذار! ان حقا علی المسلم نصیحه أخیه المسلم، و نحن حتی الان اخوه، و علی

دین واحد و مله واحده، ما لم يقع بيننا و بينكم السيف، و أنتم للنصيحه منا اهل، فإذا وقع السيف انقطعت العصمه، و كنا أمه و أنتم أمه، ان الله قد ابتلانا و إياكم بذريه نبيه محمد ص لينظر ما نحن و أنتم عاملون، انا ندعوكم الى نصرهم و خذلان الطاغيه عبيد الله بن زياد، فإنكم لا تدركون منهما الا بسوء عمر سلطانهما كله، ليسملان اعينكم، و يقطعان ايديكم و ارجلكم، و يمثلان بكم، و يرفعانكم على جذوع النخل، و يقتلان أماثلكم و قراءكم، امثال حجر بن عدى و اصحابه، و هانئ بن عروه و أشباهه، قال:

فسبوه، و اثنوا على عبيد الله بن زياد، و دعوا له، و قالوا: و الله لا نبرح حتى نقتل صاحبک و من معه، او نبعث به و باصحابه الى الأمير عبيد الله سلما، فقال لهم: عباد الله، ان ولد فاطمه رضوان الله عليها أحق بالود و النصر من ابن سميه، فان لم تنصروهم فاعيذكم بالله ان تقتلوهم، فخلوا بين الرجل و بين ابن عمه يزيد بن معاويه، فلعمرى ان يزيد ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين، قال: فرماه شمر بن ذى الجوشن بسهم و قال: اسكت اسكت الله نامتک، ابرمتنا بكثره كلامک! فقال له زهير: يا بن البوال على عقبيه، ما إياك اخاطب، انما أنت بهيمه، و الله ما اظنک تحكم من كتاب الله آيتين، فابشر بالخزى يوم القيامه و العذاب الأليم، فقال له شمر: ان الله قاتلك و صاحبک عن ساعه، قال: ا فبالموت تخوفنى!

تاریخ طبری، ص: ۴۲۷

فو الله للموت معه أحب الى من الخلد معكم، قال: ثم اقبل على الناس رافعا صوته، فقال: عباد الله، لا يغرنكم

من دينكم هذا الجلف الجافى و أشباهه، فو الله لا تنال شفاعه محمد ص قوما هراقوا دماء ذريته و اهل بيته، و قتلوا من نصرهم و ذب عن حريمهم، قال: فناداه رجل فقال له: ان أبا عبد الله يقول لک: اقبل، فلعمری لئن کان مؤمن آل فرعون نصح لقومه و ابلغ فی الدعاء، لقد نصحت لهؤلاء و ابلغت لو نفع النصح و الإبلاغ! قال ابو مخنف: عن ابی جناب الکلبی، عن عدی بن حرمله، قال: ثم ان الحر بن یزید لما زحف عمر بن سعد قال له: اصلحک الله! مقاتل أنت هذا الرجل؟ قال: ای و الله قتالا ایسره ان تسقط الرءوس و تطیح الأیدی، قال: ا فما لکم فی واحده من الخصال التی عرض علیکم رضا؟

قال عمر بن سعد: اما و الله لو کان الأمر الی لفعلت، و لکن امیرک قد ابی ذلک، قال: فاقبل حتی وقف من الناس موقفا، و معه رجل من قومه یقال له قره بن قیس، فقال: یا قره، هل سقیت فرسک الیوم؟ قال: لا، قال: انما ترید ان تسقیه؟ قال: فظننت و الله انه یرید ان یتنحی فلا یشهد القتال، و کره ان أراه حین یصنع ذلک، فیخاف ان ارفعه علیه، فقلت له:

لم اسقه، و انا منطلق فساقیه، قال: فاعتزلت ذلک المکان الذی کان فیه، قال: فو الله لو انه اطلعنی علی الذی یرید لخرجت معه الی الحسین، قال:

فاخذ یدنو من حسین قلیلا قلیلا، فقال له رجل من قومه یقال له المهاجر ابن أوس: ما ترید یا بن یزید؟ ا ترید ان تحمل؟ فسکت و اخذه مثل العرواء، فقال له یا بن یزید؟ ا ترید ان تحمل؟ فسکت و

اخـذه مثل العرواء، فقال له يا بن يزيد، و الله ان امرک لمريب، و الله ما رايت منک فی موقف قط مثل شـی ء أراه الان، و لو قيل لی: من اشـجع اهـل الکوفه رجلا ما عـدوتک، فما هـذا الـذی اری منک! قال: انی و الله اخير نفسـی بين الجنه و النار، و و الله لا اختـار علی الجنه شـيئا و لـو قطعت و حرقت، ثم ضـرب فرسه فلحق بحسـين ع، فقـال له: جعلنی الله فـداک يـا بن رسول الله! انا صاحبک الذی حبستک عن الرجوع، و سايرتک فی الطريق،

تاريخ طبری، ص: ۴۲۸

و جعجعت بـک فی هـذا المکـان، و الله الـذی لا ـ اله الا ـ هو ما ظننت ان القوم يردون عليک ما عرضت عليهم ابـدا، و لا يبلغون منک هذه المنزله فقلت فی نفسـی: لا أبالی ان اطيع القوم فی بعض امرهم، و لا يرون انی خرجت من طاعتهم و اما هم فسيقبلون من حسـين هـذه الخصـال التی يعرض عليهم، و و الله لو ظننت انهم لا ـ يقبلونها منک ما رکبتها منک، و انی قـد جئتک تائبا مما کان منی الی ربی، و مواسيا لک بنفسی حتی اموت بين يديک، ا فتری ذلک لی توبه؟

قال: نعم، يتوب الله عليک، و يغفر لک، ما اسـمک؟ قال: انا الحر بن يزيد، [قال: أنت الحر کما سمتک أمک، أنت الحر ان شاء الله فی الـدنيا و الآخره، انزل، قال: انا لک فارسا خير منی راجلا، اقاتلهم علی فرسـی ساعه، و الی النزول ما يصـير آخر امری قال الحسين: فاصنع يرحمک الله ما بدا لک] فاستقدم امام اصحابه ثم قال: ايها القوم، الا تقبلون من حسين خصله من هذه الخصال

التی عرض علیکم فیعـافیکم الله من حربه و قتـاله؟ قـالوا: هـذا الأمیر عمر بن سـعد فکلمه، فکلمه بمثل ما کلمه به قبل، و بمثل ما کلم به اصـحابه، قال عمر: قـد حرصت، لو وجدت الی ذلک سبیلا فعلت، فقال: یا اهل الکوفه، لامکم الهبل و العبر إذ دعوتموه حتی إذا أتاکم اسـلمتموه، و زعمتم انکم قاتلو انفسـکم دونه، ثم عدوتم علیه لتقتلوه، امسکتم بنفسه، و أخذتم بکظمه، و أحطتم به من کل جانب، فمنعتموه التوجه فی بلاد الله العریضه حتی یامن و یامن اهل بیته، و اصـبح فی ایدیکم کالأسیر لا یملک لنفسه نفعـا، و لاـ یـدفع ضـرا، و حلأـتموه و نسـاءه و اصـیبیته و اصـحابه عن مـاء الفرات الجاری الـذی یشـربه الیهودی و المجوسـی و النصـرانی، و تمرغ فیه خنازیر السواد و کلابه، و ها هم أولاء قـد صـرعهم العطش، بئسـما خلفتم محمدا فی ذریته! لا سـقاکم الله یوم الظما ان لم تتوبوا و تنزعوا عما أنتم علیه من یومکم هذا فی ساعتکم هذه فحملت علیه رجاله

تاریخ طبری، ص: ۴۲۹

لهم ترمیه بالنبل، فاقبل حتی وقف امام الحسین.

قال ابو مخنف، عن الصقعب بن زهیر و سلیمان بن ابی راشد، عن حمید بن مسلم، قال: و زحف عمر بن سعد نحوهم، ثم نادی: یا ذوید، ادن رایتک، قال: فأدناها ثم وضع سهمه فی کبد قوسه، ثم رمی فقال:

اشهدوا انی أول من رمی.

قال ابو مخنف: حـدثنی ابو جناب، قال: کان منا رجل یدعی عبد الله بن عمیر، من بنی علیم، کان قد نزل الکوفه، و اتخذ عند بئر الجعد من همدان دارا، و کانت معه امراه له من النمر بن قاسط یقال لها أم وهب بنت عبد،

فرای القوم بالنخیله یعرضون لیسرحوا الی الحسین، قال:

فسال عنهم، فقیل له: یسرحون الی حسین بن فاطمه بنت رسول الله ص، فقال: و الله لقد کنت علی جهاد اهل الشرک حریصا، و انی لأرجو الا یکون جهاد هؤلاء الذین یغزون ابن بنت نبیهم ایسر ثوابا عند الله من ثوابه إیای فی جهاد المشرکین، فدخل الی امراته فأخبرها بما سمع، و اعلمها بما یرید، فقالت: اصبت أصاب الله بک ارشد امورک، افعل و أخرجنی معک، قال: فخرج بها لیلاـ حتی اتی حسینا، فأقام معه، فلما دنا منه عمر بن سعد و رمی بسهم ارتمی الناس، فلما ارتموا خرج یسار مولی زیاد بن ابی سفیان و سالم مولی عبید الله بن زیاد، فقالا: من یبارز؟ لیخرج إلینا بعضکم، قال: فوثب حبیب بن مظاهر و بریر بن حضیر، فقال لهما حسین: اجلسا، فقام عبد الله بن عمیر الکلبی فقال: أبا عبد الله، رحمک الله! ائذن لی فلاخرج إلیهما، فرای حسین رجلا آدم طویلا شدید الساعدین بعید ما بین المنکبین، فقال حسین: انی لاحسبه للاقران قتالا، اخرج ان شئت، قال: فخرج إلیهما، فقالا له: من أنت؟ فانتسب لهما، فقالا: لا نعرفک، لیخرج إلینا زهیر بن القین او حبیب بن مظاهر او بریر بن حضیر، و یسار مستنتل امام سالم، فقال له الکلبی: یا بن الزانیه، و بک رغبه عن مبارزه احد من الناس، و ما یخرج إلیک احد من الناس الا و هو

تاریخ طبری، ص: ۴۳۰

خیر منک، ثم شد علیه فضربه بسیفه حتی برد، فانه لمشتغل به یضربه بسیفه إذ شد علیه سالم، فصاح به: قد رهقک العبد، قال: فلم یابه له حتی غشیه فبدره الضربه، فاتقاه الکلبی بیده الیسری،

فأطار أصابع كفه اليسرى، ثم مال عليه الكلبى فضربه حتى قتله، و اقبل الكلبى مرتجزا و هو يقول، و قد قتلهما جميعا:

ان تنكرونى فانـا ابن كلب حسـبى بيتى فى عليم حسبى انى امرو ذو مره و عصب و لست بـالخوار عنـد النكب انى زعيم لـك أم وهب بالطعن فيهم مقدما و الضرب ضرب غلام مؤمن بالرب.

فأخـذت أم وهب امراته عمـودا، ثم اقبلت نحو زوجهـا تقول له: فـداك ابى و أمى! قاتـل دون الطيـبين ذريه محمـد، فاقبـل إليها يردها نحو النساء فأخذت تجاذب ثوبه، ثم قالت: انى لن أدعك دون ان اموت معك، [فناداها حسين، فقال: جزيتم من اهل بيت خيرا، ارجعى رحمك الله الى النساء فاجلسى معهن، فانه ليس على النساء قتال، فانصرفت اليهن].

قـال: و حمـل عمرو بن الحجاج و هو على ميمنه الناس فى الميمنه، فلما ان دنا من حسـين جثوا له على الركب، و اشـرعوا الرماح نحوهم، فلم تقدم خيلهم على الرماح، فذهبت الخيل لترجع، فرشقوهم بالنبل، فصرعوا منهم رجالا، و جرحوا منهم آخرين.

قـال ابـو مخنف: فحـدثنى حسـين ابو جعفر، قـال: ثم ان رجلاـ من بنى تميم- يقـال له عبـد الله بن حوزه- جـاء حتى وقف امـام الحسين، فقال:

يا حسين، يا حسين! فقال حسين: ما تشاء؟ قال: ابشر بالنار، [قال:

كلا، انى اقدم على رب رحيم، و شفيع مطاع، من هذا؟ قال له اصحابه:

هذا ابن حوزه، قال: رب حزه الى النار،] قال: فاضطرب به فرسه فى

تاريخ طبرى، ص: ۴۳۱

جـدول فوقع فيه، و تعلقت رجله بالركـاب، و وقع راسه فى الاـرض، و نفر الفرس، فاخـذ يمر به فيضـرب برأسه كـل حجر و كل شجره حتى مات.

قال ابو مخنف: و اما سويد بن حيه، فزعم لى

ان عبد الله بن حوزه حين وقع فرسه بقيت رجله اليسرى فى الركاب، و ارتفعت اليمنى فطارت، و عدا به فرسه يضرب راسه كل حجر و اصل شجره حتى مات قال ابو مخنف عن عطاء بن السائب، عن عبد الجبار بن وائل الحضرمى، عن أخيه مسروق بن وائل، قال: كنت فى اوائل الخيل ممن سار الى الحسين، فقلت: أكون فى اوائلها لعلى اصيب راس الحسين، فاصيب به منزله عند عبيد الله بن زياد، قال: فلما انتهينا الى حسين تقدم رجل من القوم يقال له ابن حوزه، فقال: ا فيكم حسين؟ قال: فسكت حسين، فقالها ثانيه، فاسكت حتى إذا كانت الثالثه قال: قولوا له: نعم، هذا حسين، فما حاجتك؟

قال: يا حسين، ابشر بالنار، قال: كذبت، [بل اقدم على رب غفور و شفيع مطاع، فمن أنت؟] قال: ابن حوزه، قال، فرفع الحسين يديه حتى رأينا بياض ابطيه من فوق الثياب ثم قال: اللهم حزه الى النار، قال:

فغضب ابن حوزه، فذهب ليقحم اليه الفرس و بينه و بينه نهر، قال: فعلقت قدمه بالركاب، و جالت به الفرس فسقط عنها، قال: فانقطعت قدمه و ساقه و فخذه، و بقى جانبه الآخر متعلقا بالركاب قال: فرجع مسروق و ترك الخيل من ورائه، قال: فسألته، فقال: لقد رايت من اهل هذا البيت شيئا لا اقاتلهم ابدا، قال: و نشب القتال.

قال ابو مخنف: و حدثنى يوسف بن يزيد، عن عفيف بن زهير بن ابى الاخنس- و كان قد شهد مقتل الحسين- قال: و خرج يزيد بن معقل من بنى عميره بن ربيعه و هو حليف لبنى سليمه من عبد القيس، فقال: يا برير ابن حضير، كيف ترى الله صنع بك! قال: صنع

الله و الله بی خیرا،

تاریخ طبری، ص: ۴۳۲

و صنع الله بک شرا، قال: کذبت، و قبل الیوم ما کنت کذابا، هل تذکر و انا اماشیک فی بنی لوذان و أنت تقول: ان عثمان بن عفان کان علی نفسه مسرفا، و ان معاویه بن ابی سفیان ضال مضل، و ان امام الهدی و الحق علی بن ابی طالب؟ فقال له بریر: اشهد ان هذا رأیی و قولی، فقال له یزید بن معقل: فانی اشهد انک من الضالین، فقال له بریر بن حضیر:

هل لک فلاـ باهلک، و لندع الله ان یلعن الکاذب و ان یقتل المبطل، ثم اخرج فلأبارزک، قال: فخرجا فرفعا أیدیهما الی الله یدعوانه ان یلعن الکاذب، و ان یقتل المحق المبطل، ثم برز کل واحد منهما لصاحبه، فاختلفا ضربتین، فضرب یزید بن معقل بریر بن حضیر ضربه خفیفه لم تضره شیئا، و ضربه بریر بن حضیر ضربه قدت المغفر، و بلغت الدماغ، فخر کأنما هوی من حالق، و ان سیف ابن حضیر لثابت فی راسه، فکأنی انظر الیه ینضنضه من راسه، و حمل علیه رضی بن منقذ العبدی فاعتنق بریرا، فاعترکا ساعه ثم ان بریرا قعد علی صدره فقال رضی: این اهل المصاع و الدفاع؟ قال: فذهب کعب بن جابر بن عمرو الأزدی لیحمل علیه، فقلت: ان هذا بریر بن حضیر القارئ الذی کان یقرئنا القرآن فی المسجد، فحمل علیه بالرمح حتی وضعه فی ظهره، فلما وجد مس الرمح برک علیه فعض بوجهه، و قطع طرف انفه، فطعنه کعب ابن جابر حتی القاه عنه، و قد غیب السنان فی ظهره، ثم اقبل علیه یضربه بسیفه حتی قتله، قال عفیف: کأنی انظر الی العبدی الصریع

قـام ينفض التراب عن قبـائه، و يقول: انعمت على يـا أخـا الأزد نعمه لن أنساها ابـدا، قال: فقلت: أنت رايت هـذا؟ قال: نعم، راى عينى و سمع اذنى.

فلما رجع كعب بن جابر قالت له امراته، او اخته النوار بنت جابر:

تاريخ طبرى، ص: ۴۳۳

اعنت على ابن فاطمه، و قتلت سيد القراء، لقد اتيت عظيما من الأمر، و الله لا اكلمك من راسى كلمه ابدا.

و قال كعب بن جابر:

سلى تخبرى عنى و أنت ذميمه غداه حسين و الرماح شوارع

ا لم آت اقصى ما كرهت و لم يخل على غداه الروع ما انا صانع

معى يزنى لم تخنه كعوبه و ابيض مخشوب الغرارين قاطع

فجردته فى عصبه ليس دينهم بدينى و انى بابن حرب لقانع

و لم تر عينى مثلهم فى زمانهم و لا قبلهم فى الناس إذ انا يافع

أشد قراعا بالسيوف لدى الوغى الا كل من يحمى الذمار مقارع

و قد صبروا للطعن و الضرب حسرا و قد نازلوا لو ان ذلك نافع

فابلغ عبيد الله اما لقيته بانى مطيع للخليفه سامع

قتلت بريرا ثم حملت نعمه أبا منقذ لما دعا: من يماصع؟

قال ابو مخنف: حدثنى عبد الرحمن بن جندب، قال: سمعته فى اماره مصعب بن الزبير، و هو يقول: يا رب انا قد وفينا، فلا تجعلنا يا رب كمن قـد غـدر، فقال له ابى: صـدق، و لقد وفى و كرم، و كسـبت لنفسک شـرا، قال: كلا، انى لـم اكسب لنفسـى شـرا، و لكنى كسبت لها خيرا.

قال: و زعموا ان رضى بن منقذ العبدى رد بعد على كعب بن جابر جواب قوله، فقال:

لو شاء ربى ما شهدت قتالهم و لا جعل النعماء عندى ابن جابر

لقد كان ذاك اليوم عارا و سبه يعيره الأبناء

بعد المعاشر

فيا ليت انى كنت من قبل قتله و يوم حسين كنت فى رمس قابر

تاريخ طبرى، ص: ۴۳۴

قال: و خرج عمرو بن قرظه الأنصارى يقاتل دون حسين و هو يقول:

قد علمت كتيبه الانصار انى ساحمى حوزه الذمار

ضرب غلام غير نكس شارى دون حسين مهجتى و دارى

قال ابو مخنف: عن ثابت بن هبيره، فقتل عمرو بن قرظه بن كعب، و كان مع الحسين، و كان على اخوه مع عمر بن سعد، فنادى على بن قريظه:

يا حسين، يا كذاب ابن الكذاب، اضللت أخى و غررته حتى قتله [قال:

ان الله لم يضل اخاك، و لكنه هدى اخاك و اضلك،] قال: قتلنى الله ان لم اقتلك او اموت دونک، فحمل عليه، فاعترضه نافع بن هلال المرادى، فطعنه فصرعه، فحمله اصحابه فاستنقذوه، فدووى بعد فبرأ.

قال ابو مخنف: حدثنى النضر بن صالح ابو زهير العبسى ان الحر بن يزيد لما لحق بحسين قال رجل من بنى تميم من بنى شقره و هم بنو الحارث بن تميم، يقال له يزيد بن سفيان: اما و الله لو انى رايت الحر بن يزيد حين خرج لاتبعته السنان، قال: فبينا الناس يتجاولون و يقتتلون و الحر بن يزيد يحمل على القوم مقدما و يتمثل قول عنتره:

ما زلت ارميهم بثغره نحره و لبانه حتى تسربل بالدم

قال: و ان فرسه لمضروب على أذنيه و حاجبه، و ان دماءه لتسيل، فقال الحصين بن تميم- و كان على شرطه عبيد الله، فبعثه الى الحسين، و كان مع عمر بن سعد، فولاه عمر مع الشرطه المجففه- ليزيد بن سفيان: هذا الحر بن يزيد الذى كنت تتمنى، قال: نعم فخرج اليه فقال له: هل لک يا حر بن يزيد فى المبارزه؟

قال: نعم قد شئت، فبرز له، قال: فانا سمعت الحصين بن تميم يقول: و الله لابرز له، فكأنما كانت نفسه فى يده،

تاريخ طبرى، ص: ۴۳۵

فما لبثه الحر حين خرج اليه ان قتله.

قال هشام بن محمد، عن ابى مخنف، قال: حدثنى يحيى بن هانئ بن عروه، ان نافع بن هلال كان يقاتل يومئذ و هو يقول: انا الجملى، انا على دين على.

قال: فخرج اليه رجل يقال له مزاحم بن حريث، فقال: انا على دين عثمان، فقال له: أنت على دين شيطان، ثم حمل عليه فقتله، فصاح عمرو ابن الحجاج بالناس: يا حمقى، ا تدرون من تقاتلون! فرسان المصر، قوما مستميتين، لا يبرزن لهم منكم احد، فإنهم قليل، و قلما يبقون، و الله لو لم ترموهم الا بالحجاره لقتلتموهم، فقال عمر بن سعد: صدقت، الرأى ما رايت، و ارسل الى الناس يعزم عليهم الا يبارز رجل منكم رجلا منهم.

قال ابو مخنف: حدثنى الحسين بن عقبه المرادى، قال: الزبيدى:

انه سمع عمرو بن الحجاج حين دنا من اصحاب الحسين يقول: يا اهل الكوفه، الزموا طاعتكم و جماعتكم، و لا ترتابوا فى قتل من مرق من الدين، و خالف الامام، فقال له الحسين: يا عمرو بن الحجاج، ا على تحرض الناس؟ ا نحن مرقنا و أنتم ثبتم عليه؟ اما و الله لتعلمن لو قد قبضت ارواحكم، و متم على اعمالكم، أينا مرق من الدين، و من هو اولى بصلى النار! قال: ثم ان عمرو بن الحجاج حمل على الحسين فى ميمنه عمر بن سعد من نحو الفرات، فاضطربوا ساعه، فصرع مسلم بن عوسجه الأسدى أول اصحاب الحسين، ثم انصرف عمرو بن الحجاج و اصحابه، و ارتفعت الغبره، فإذا هم به

صریع، فمشی الیه الحسین فإذا به رمق، [فقال: رحمک ربک یا مسلم بن عوسجه، «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضی نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِیلًا]».

و دنا منه حبیب بن مظاهر فقال: عز علی مصرعک یا مسلم، ابشر بالجنه، فقال له مسلم قولا ضعیفا: بشرک الله بخیر! فقال له حبیب: لو لا انی

تاریخ طبری، ص: ۴۳۶

اعلم انی فی اثرک لاحق بک من ساعتی هذه لأحببت ان توصینی بکل ما أهمک حتی احفظک فی کل ذلک بما أنت اهل له فی القرابه و الدین، قال:

بل انا اوصیک بهذا رحمک الله- و اهوی بیده الی الحسین- ان تموت دونه، قال: افعل و رب الکعبه، قال: فما کان باسرع من ان مات فی ایدیهم، و صاحت جاریه له فقالت: یا بن عوسجتاه! یا سیداه! فتنادی اصحاب عمرو بن الحجاج: قتلنا مسلم بن عوسجه الأسدی، فقال شبث لبعض من حوله من اصحابه: ثکلتکم أمهاتکم! انما تقتلون انفسکم بایدیکم، و تذللون انفسکم لغیرکم، تفرحون ان یقتل مثل مسلم بن عوسجه! اما و الذی اسلمت له لرب موقف له قد رایته فی المسلمین کریم! لقد رایته یوم سلق آذربیجان قتل سته من المشرکین قبل تتام خیول المسلمین، ا فیقتل منکم مثله و تفرحون! قال: و کان الذی قتل مسلم بن عوسجه مسلم بن عبد الله الضبابی و عبد الرحمن بن ابی خشکاره البجلی قال: و حمل شمر بن ذی الجوشن فی المیسره علی اهل المیسره فثبتوا له، فطاعنوه و اصحابه، و حمل علی حسین و اصحابه من کل جانب، فقتل الکلبی و قد قتل رجلین بعد الرجلین الأولین، و قاتل قتالا شدیدا، فحمل علیه هانئ بن ثبیت الحضرمی و بکیر ابن

حی التیمی من تیم الله بن ثعلبه، فقتلاه، و کان القتیل الثانی من اصحاب الحسین، و قاتلهم اصحاب الحسین قتالا شدیدا، و أخذت خیلهم تحمل و انما هم اثنان و ثلاثون فارسا، و أخذت لا تحمل علی جانب من خیل اهل الکوفه الا کشفته، فلما رای ذلک عزره بن قیس- و هو علی خیل اهل الکوفه- ان خیله تنکشف من کل جانب، بعث الی عمر بن سعد عبد الرحمن ابن حصن، فقال: أ ما تری ما تلقی خیلی مذ الیوم من هذه العده الیسیره! ابعث الیهم الرجال و الرماه، فقال لشبث بن ربعی: الا تقدم الیهم! فقال: سبحان الله! ا تعمد الی شیخ مضر و اهل المصر عامه تبعثه فی الرماه! لم تجد من تندب لهذا و یجزی عنک غیری! قال: و ما زالوا یرون من شبث الکراهه لقتاله قال: و قال ابو زهیر العبسی: فانا سمعته فی اماره مصعب

تاریخ طبری، ص: ۴۳۷

یقول: لا یعطی الله اهل هذا المصر خیرا ابدا، و لا یسددهم لرشد، ا لا تعجبون انا قاتلنا مع علی بن ابی طالب و مع ابنه من بعده آل ابی سفیان خمس سنین، ثم عدونا علی ابنه و هو خیر اهل الارض نقاتله مع آل معاویه و ابن سمیه الزانیه! ضلال یا لک من ضلال! قال: و دعا عمر بن سعد الحصین بن تمیم فبعث معه المجففه و خمسمائه من المرامیه، فاقبلوا حتی إذا دنوا من الحسین و اصحابه رشقوهم بالنبل، فلم یلبثوا ان عقروا خیولهم، و صاروا رجاله کلهم.

قال ابو مخنف: حدثنی نمیر بن وعله ان أیوب بن مشرح الخیوانی کان یقول: انا و الله عقرت بالحر بن یزید فرسه، حشاته سهما،

فما لبث ان ارعد الفرس و اضطرب و كبا، فوثب عنه الحر كأنه ليث و السيف فى يده و هو يقول:

ان تعقروا بى فانا ابن الحر اشجع من ذى لبد هزبر

قال: فما رايت أحدا قط يفرى فريه، قال: فقال له اشياخ من الحى:

أنت قتلته؟ قال: لا-و الله ما انا قتلته، و لكن قتله غيرى، و ما أحب انى قتلته، فقال له ابو الوداک: و لم؟ قال: انه كان زعموا من الصالحين، فو الله لئن كان ذلک إثما لان القى الله بإثم الجراحه و الموقف أحب الى من ان القاه بإثم قتل احد منهم، فقال له ابو الوداک: ما أراك الا ستلقى الله بإثم قتلهم اجمعين، ا رايت لو انک رميت ذا فعقرت ذا، و رميت آخر، و وقفت موقفا، و كررت عليهم، و حرضت أصحابک، و كثرت أصحابک، و حمل عليک فكرهت ان تفر، و فعل آخر من أصحابک كفعلک، و آخر و آخر، كان هذا و اصحابه يقتلون! أنتم شركاء كلكم فى دمائهم، فقال له: يا أبا الوداک، انک لتقنطنا من رحمه الله، ان كنت ولى حسابنا يوم القيامه فلا غفر الله لک ان غفرت لنا! قال: هو ما اقول لک، قال: و قاتلوهم حتى انتصف

تاريخ طبرى، ص: ۴۳۸

النهار أشد قتال خلقه الله، و أخذوا لا يقدرون على ان يأتوهم الا من وجه واحد لاجتماع ابنيتهم و تقارب بعضها من بعض قال: فلما راى ذلک عمر بن سعد ارسل رجالا-يقوضونها عن ايمانهم و عن شمائلهم ليحيطوا بهم، قال: فاخذ الثلاثه و الأربعه من اصحاب الحسين يتخللون البيوت فيشدون على الرجل و هو يقوض و ينتهب فيقتلونه و يرمونه من قريب و يعقرونه

فامر بها عمر بن سعد عند ذلک فقال: أحرقوها بالنار، و لا تدخلوا بیتا و لا تقوضوه، فجاءوا بالنار، فأخذوا یحرقون، فقال حسین:

دعوهم فلیحرقوها، فإنهم لو قد حرقوها لم یستطیعوا ان یجوزوا إلیکم منها، و کان ذلک کذلک، و أخذوا لا یقاتلونهم الا من وجه واحد قال: و خرجت امراه الکلبی تمشی الی زوجها حتی جلست عند راسه تمسح عنه التراب و تقول:

هنیئا لک الجنه! فقال شمر بن ذی الجوشن لغلام یسمی رستم: اضرب راسها بالعمود، فضرب راسها فشدخه، فماتت مکانها، قال: و حمل شمر بن ذی الجوشن حتی طعن فسطاط الحسین برمحه، و نادی: علی بالنار حتی احرق هذا البیت علی اهله، قال: فصاح النساء و خرجن من الفسطاط، قال: [و صاح به الحسین: یا بن ذی الجوشن، أنت تدعو بالنار لتحرق بیتی علی اهلی، حرقک الله بالنار!] قال ابو مخنف: حدثنی سلیمان بن ابی راشد، عن حمید بن مسلم، قال: قلت لشمر بن ذی الجوشن: سبحان الله! ان هذا لا یصلح لک، ا ترید ان تجمع علی نفسک خصلتین تعذب بعذاب الله، و تقتل الولدان و النساء! و الله ان فی قتلک الرجال لما ترضی به امیرک، قال: فقال: من أنت؟ قال:

قلت: لا اخبرک من انا، قال: و خشیت و الله ان لو عرفنی ان یضرنی عند السلطان، قال: فجاءه رجل کان اطوع له منی، شبث بن ربعی فقال:

ما رایت مقالا اسوا من قولک، و لا موقفا اقبح من موقفک، ا مرعبا للنساء صرت! قال: فاشهد انه استحیا، فذهب لینصرف و حمل علیه زهیر ابن القین فی رجال من اصحابه عشره، فشد علی شمر بن ذی الجوشن

تاریخ طبری، ص: ۴۳۹

و اصحابه، فکشفهم عن

البيوت حتى ارتفعوا عنهـا، فصـرعوا أبا عزه الضـبابى فقتلوه، فكان من اصـحاب شـمر، و تعطف الناس عليهم فكثروهم، فلا يزال الرجل من اصـحاب الحسـين قد قتل، فإذا قتل منهم الرجل و الرجلان تبين فيهم، و أولئك كثير لا يتبين فيهم ما يقتل منهم، قال: فلما راى ذلك ابو ثمامه عمرو بن عبـد الله الصائـدى قال للحسـين: يا أبا عبـد الله، نفسـى لك الفـداء! انى ارى هؤلاء قـد اقتربوا منك، و لا و الله لا تقتل حتى اقتل دونك ان شاء الله، و أحب ان القى ربى و قـد صـليت هـذه الصـلاه التى دنا وقتها، قال: [فرفع الحسـين راسه ثم قال: ذكرت الصلاه، جعلك الله من المصلين الذاكرين! نعم، هذا أول وقتها، ثم قال: سلوهم ان يكفوا عنا حتى نصـلى،] فقال لهم الحصين بن تميم: انها لا تقبل، فقال له حبيب بن مظاهر: لا تقبل زعمت! الصلاه من آل رسول الله ص لا تقبل و تقبل منك يا حمار! قال: فحمل عليهم حصـين بن تميم، و خرج اليه حبيب بن مظاهر، فضرب وجه فرسه بالسيف، فشب و وقع عنه، و حمله اصحابه فاستنقذوه، و أخذ حبيب يقول:

اقسم لو كنا لكم اعدادا او شطركم وليتم اكتادا يا شر قوم حسبا و آدا.

قال: و جعل يقول يومئذ:

انا حبيب و ابى مظاهر فارس هيجاء و حرب تسـعر أنتم اعد عده و اكثر و نحن اوفى منكم و اصبر و نحن اعلى حجه و اظهر حقا و اتقى منكم و اعـذر و قاتل قتالا شديدا، فحمل عليه رجل من بنى تميم فضـربه بالسـيف على راسه فقتله- و كان يقال له: بديل بن صريم من بنى عقفان- و حمل

تاريخ طبرى، ص:

علیه آخر من بنی تمیم فطعنه فوقع، فذهب لیقوم، فضربه الحصین بن تمیم علی راسه بالسیف، فوقع، و نزل الیه التمیمی فاحتز راسه، فقال له الحصین:

انی لشریکک فی قتله، فقال الآخر: و الله ما قتله غیری، فقال الحصین:

أعطنیه اعلقه فی عنق فرسی کیما یری الناس و یعلموا انی شرکت فی قتله، ثم خذه أنت بعد فامض به الی عبید الله بن زیاد، فلا حاجه لی فیما تعطاه علی قتلک اياه قال: فأبی علیه، فاصلح قومه فیما بینهما علی هذا، فدفع الیه راس حبیب بن مظاهر، فجال به فی العسکر قد علقه فی عنق فرسه، ثم دفعه بعد ذلک الیه، فلما رجعوا الی الکوفه أخذ الآخر راس حبیب فعلقه فی لبان فرسه، ثم اقبل به الی ابن زیاد فی القصر فبصر به ابنه القاسم بن حبیب، و هو یومئذ قد راهق، فاقبل مع الفارس لا یفارقه، کلما دخل القصر دخل معه، و إذا خرج خرج معه، فارتاب به، فقال: ما لک یا بنی تتبعنی! قال: لا شی ء، قال: بلی، یا بنی أخبرنی، قال له: ان هذا الراس الذی معک راس ابی، ا فتعطینیه حتی ادفنه؟ قال: یا بنی، لا یرضی الأمیر ان یدفن، و انا ارید ان یثیبنی الأمیر علی قتله ثوابا حسنا، قال له الغلام:

لکن الله لا یثیبک علی ذلک الا اسوا الثواب، اما و الله لقد قتلت خیرا منک، و بکی فمکث الغلام حتی إذا ادرک لم یکن له همه الا اتباع اثر قاتل ابیه لیجد منه غره فیقتله بابیه، فلما کان زمان مصعب بن الزبیر و غزا مصعب باجمیرا دخل عسکر مصعب فإذا قاتل ابیه فی فسطاطه، فاقبل یختلف فی طلبه و التماس

غرته، فدخل عليه و هو قائل نصف النهار فضربه بسيفه حتى برد.

قال ابو مخنف: حدثنى محمد بن قيس، قال: [لما قتل حبيب بن مظاهر هد ذلک حسینا و قال عند ذلک: احتسب نفسی و حماه اصحابی،] قال: فاخذ الحر يرتجز و يقول:

آليت لا اقتل حتى اقتلا و لن أصاب اليوم الا مقبلا

تاریخ طبری، ص: ۴۴۱

اضربهم بالسيف ضربا مقصلا لا ناكلا عنهم و لا مهللا و أخذ يقول أيضا:

اضرب فی اعراضهم بالسيف عن خير من حل منى و الخيف فقاتل هو و زهير بن القين قتالا شديدا، فكان إذا شد أحدهما، فان استلحم شد الآخر حتى يخلصه، ففعلا ذلک ساعه ثم ان رجاله شدت على الحر بن يزيد فقتل، و قتل ابو ثمامه الصائدى ابن عم له كان عدوا له، ثم صلوا الظهر، صلى بهم الحسين صلاه الخوف، ثم اقتتلوا بعد الظهر فاشتد قتالهم، و وصل الى الحسين، فاستقدم الحنفى امامه، فاستهدف لهم يرمونه بالنبل يمينا و شمالا قائما بين يديه، فما زال يرمى حتى سقط و قاتل زهير بن القين قتالا شديدا، و أخذ يقول:

انا زهير و انا ابن القين أذودهم بالسيف عن حسين قال: و أخذ يضرب على منكب حسين و يقول:

اقدم هديت هاديا مهديا فاليوم تلقى جدک النبيا و حسنا و المرتضى عليا و ذا الجناحين الفتى الكميا و اسد الله الشهيد الحيا.

قال: فشد عليه كثير بن عبد الله الشعبى و مهاجر بن أوس فقتلاه، قال: و كان نافع بن هلال الجملى قد كتب اسمه على افواق نبله، فجعل يرمى بها مسومه و هو يقول: انا الجملى، انا على دين على.

فقتل اثنى عشر من اصحاب عمر بن سعد سوى من جرح، قال:

فضرب حتى

کسرت عضداه و أخذ أسيرا، قال: فأخذه شمر بن ذی الجوشن

تاریخ طبری، ص: ۴۴۲

و معه اصحاب له يسوقون نافعا حتى اتى به عمر بن سعد، فقال له عمر بن سعد: ويحك يا نافع! ما حملك على ما صنعت بنفسك! قال: ان ربى يعلم ما اردت، قال: و الدماء تسيل على لحيته و هو يقول: و الله لقد قتلت منكم اثنى عشر سوى من جرحت، و ما الوم نفسى على الجهد، و لو بقيت لى عضد و ساعد ما اسرتمونى، فقال له شمر: اقتله اصلحك الله! قال:

أنت جئت به، فان شئت فاقتله، قال: فانتضى شمر سيفه، فقال له نافع:

اما و الله ان لو كنت من المسلمين لعظم عليك ان تلقى الله بدمائنا، فالحمد لله الذى جعل منايانا على يدى شرار خلقه، فقتله.

قال: ثم اقبل شمر يحمل عليهم و هو يقول:

خلوا عداه الله خلوا عن شمر يضربهم بسيفه و لا يفر و هو لكم صاب و سم و مقر.

قال: فلما راى اصحاب الحسين انهم قد كثروا، و انهم لا يقدرون على ان يمنعوا حسينا و لا انفسهم، تنافسوا فى ان يقتلوا بين يديه، فجاءه عبد الله و عبد الرحمن ابنا عزره الغفاريان، فقالا: يا أبا عبد الله، عليك السلام، حازنا العدو إليك، فأحببنا ان نقتل بين يديك، نمنعك و ندفع عنك، قال: مرحبا بكما! ادنوا منى، فدنوا منه، فجعلا يقاتلان قريبا منه، و أحدهما يقول:

قد علمت حقا بنو غفار و خندف بعد بنى نزار لنضربن معشر الفجار بكل عضب صارم بتار يا قوم ذودوا عن بنى الأحرار بالمشرفى و القنا الخطار قال: و جاء الفتيان الجابريان: سيف بن الحارث بن سريع، و مالك ابن عبد بن سريع،

و هما ابنا عم، و اخوان لام، فأتيا حسينا فدنوا منه و هما

تاريخ طبری، ص: ۴۴۳

يبكيان، فقال: ای ابنی أخی، ما يبكيكما؟ فو الله انی لأرجو ان تكونا عن ساعه قريری عين، قالا: جعلنا الله فداك! لا و الله ما علی أنفسنا نبكی، و لكنا نبكی عليك، نراك قد احيط بك، و لا نقدر علی ان نمنعك، فقال: جزاكما الله يا بنی أخی بوجدكما من ذلك و مواساتكما إياي بأنفسكما احسن جزاء المتقين، قال: و جاء حنظله بن اسعد الشبامی فقام بين يدی حسين، فاخذ ينادی: «يا قَوْمِ إِنِّی أَخافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزابِ. مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَ عادٍ وَ ثَمُودَ وَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَ مَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبادِ وَ يا قَوْمِ إِنِّی أَخافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ ما لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ» يا قوم تقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب «وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَرى» [فقال له حسين: يا بن اسعد، رحمك الله، انهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم اليه من الحق، و نهضوا إليك ليستبيحوك و أصحابك، فكيف بهم الان و قد قتلوا اخوانك الصالحين! قال: صدقت، جعلت فداك! أنت افقه منی و أحق بذلك، ا فلا نروح الی الآخره و نلحق بإخواننا؟ فقال: رح الی خير من الدنيا و ما فيها، و الی ملك لا يبلی، فقال: السلام عليك أبا عبد الله، صلی الله عليك و علی اهل بيتك، و عرف بيننا و بينك فی جنته، فقال: آمين آمين، فاستقدم فقاتل حتی قتل].

قال: ثم استقدم الفتيان الجابريان يلتفتان الی حسين و يقولان: السلام عليك يا بن

رسول الله، فقـال: و علیکمـا السـلام و رحمه الله، فقاتلا- حتی قتلا، قال: و جاء عابس بن ابی شبیب الشاکری و معه شوذب مولی شـاکر، فقـال: یـا شوذب، ما فی نفسک ان تصـنع؟ قال: ما اصـنع! اقاتل معک دون ابن بنت رسول الله ص حتی اقتل، قال: ذلک الظن بک، اما لا فتقدم بین یدی ابی عبد الله حتی یحتسـبک کما احتسب غیرک من اصـحابه، و حتی احتسـبک انا، فانه لو کان معی الساعه احد انا اولی

تاریخ طبری، ص: ۴۴۴

به منی بک لسـرنی ان یتقـدم بین یـدی حتی احتسبه، فان هـذا یوم ینبغی لنا ان نطلب الاجر فیه بکل ما قدرنا علیه، فانه لا عمل بعـد الیوم، و انما هو الحساب، قال: فتقـدم فسـلم علی الحسـین، ثم مضـی فقاتل حتی قتل ثم قال عابس بن ابی شبیب: یا أبا عبد الله، اما و الله ما امسـی علی ظهر الارض قریب و لا بعیـد أعز علی و لا أحب الی منک، و لو قـدرت علی ان ادفع عنک الضـیم و القتل بشـی ء أعز علی من نفسـی و دمی لفعلته، السـلام علیک یا أبا عبد الله، اشـهد الله انی علی هدیک و هدی ابیک، ثم مشی بالسیف مصلتا نحوهم و به ضربه علی جبینه.

قـال ابو مخنف: حـدثنی نمیر بن وعله، عن رجل من بنی عبـد من همـدان یقال له ربیع بن تمیم شـهد ذلک الیوم، قال: لما رایته مقبلا عرفته و قد شاهدته فی المغازی، و کان اشـجع الناس، فقلت: ایها الناس، هذا الأسد الأسود، هذا ابن ابی شبیب، لا یخرجن الیه احد منکم، فاخذ ینادی:

الا رجل لرجل! فقال عمر بن سعد: ارضخوه بالحجاره، قال: فرمی بالحجاره

من کـل جـانب، فلمـا رای ذلـک القی درعه و مغفره، ثم شـد علی النـاس، فو الله لرایته یکرد اکثر من مائتین من الناس، ثم انهم تعطفوا علیه من کـل جانب، فقتل، قال: فرایت راسه فی أیـدی رجال ذوی عـده، هـذا یقول: انا قتلته، و هـذا یقول: انا قتلته، فاتوا عمر بن سعد فقال:

لا تختصموا، هذا لم یقتله سنان واحد، ففرق بینهم بهذا القول.

قال ابو مخنف: حدثنی عبد الله بن عاصم، عن الضـحاک بن عبد الله المشـرقی، قال: لما رایت اصـحاب الحسین قد أصیبوا، و قد خلص الیه و الی اهل بیته، و لم یبق معه غیر سویـد بن عمرو بن ابی المطاع الخثعمی و بشـیر ابن عمرو الحضـرمی، قلت له: یا بن رسول الله، قـد علمت مـا کان بینی و بینک، قلت لک: اقاتل عنک ما رایت مقاتلا، فإذا لم أر مقاتلا فانا فی حل من الانصـراف، فقلت لی: نعم، قال: فقال: صدقت، و کیف لک

تاریخ طبری، ص: ۴۴۵

بالتجـاء! ان قـدرت علی ذلک فأنت فی حل، قال: فاقبلت الی فرسـی و قـد کنت حیث رایت خیل أصـحابنا تعقر، اقبلت بها حتی أدخلتها فسـطاطا لأصـحابنا بین البیوت، و اقبلت اقاتل معهم راجلا، [فقتلت یومئـذ بین یدی الحسـین رجلین، و قطعت ید آخر، و قـال لی الحسـین یومئـذ مرارا: لاـ تشـلل، لاـ یقطع الله یـدک، جزاک الله خیرا عن اهل بیت نبیک ص!] فلما اذن لی اسـتخرجت الفرس من الفسـطاط، ثم اسـتویت علی متنهـا، ثم ضـربتها حتی إذا قـامت علی السـنابک رمیت بهـا عرض القوم، فـأفرجوا لی، و اتبعنی منهم خمسه عشر رجلا حتی انتهیت الی شفیه، قریه قریبه من شاطئ الفرات، فلما لحقونی عطفت علیهم، فعرفنی

کثیر بن عبد الله الشعبی و أیوب بن مشرح الخیوانی و قیس بن عبد الله الصائدی، فقالوا:

هذا الضحاک بن عبد الله المشرقی، هذا ابن عمنا، ننشدکم الله لما کففتم عنه! فقال ثلاثه نفر من بنی تمیم کانوا معهم: بلی و الله لنجیبن إخواننا و اهل دعوتنا الی ما أحبوا من الکف عن صاحبهم، قال: فلما تابع التمیمیون اصحابی کف الآخرون، قال: فنجانی الله.

قال ابو مخنف: حدثنی فضیل بن خدیج الکندی ان یزید بن زیاد، و هو ابو الشعثاء الکندی من بنی بهدله جثا علی رکبتیه بین یدی الحسین، فرمی بمائه سهم ما سقط منها خمسه اسهم، و کان رامیا، فکان کلما رمی قال:

انا ابن بهدله، فرسان العرجله، و یقول حسین: [اللهم سدد رمیته، و اجعل ثوابه الجنه، فلما رمی] بها قام فقال: ما سقط منها الا خمسه اسهم، و لقد تبین لی انی قد قتلت خمسه نفر، و کان فی أول من قتل، و کان رجزه یومئذ:

انا یزید و ابی مهاصر اشجع من لیث بغیل خادر یا رب انی للحسین ناصر و لابن سعد تارک و هاجر و کان یزید بن زیاد بن المهاصر ممن خرج مع عمر بن سعد الی الحسین،

تاریخ طبری، ص: ۴۴۶

فلما ردوا الشروط علی الحسین مال الیه فقاتل معه حتی قتل، فاما الصیداوی عمر بن خالد، و جابر بن الحارث السلمانی، و سعد مولی عمر بن خالد، و مجمع بن عبد الله العائذی، فإنهم قاتلوا فی أول القتال، فشدوا مقدمین بأسیافهم علی الناس، فلما وغلوا عطف علیهم الناس فأخذوا یحوزونهم، و قطعوهم من اصحابهم غیر بعید، فحمل علیهم العباس بن علی فاستنقذهم، فجاءوا قد جرحوا، فلما دنا منهم عدوهم شدوا بأسیافهم

فقاتلوا فی أول الأمر حتی قتلوا فی مکان واحد قال ابو مخنف: حدثنی زهیر بن عبد الرحمن بن زهیر الخثعمی، قال:

کان آخر من بقی مع الحسین من اصحابه سوید بن عمرو بن ابی المطاع الخثعمی، قال: و کان أول قتیل من بنی ابی طالب یومئذ علی الاکبر بن الحسین بن علی، و أمه لیلی ابنه ابی مره بن عروه بن مسعود الثقفی، و ذلک انه أخذ یشد علی الناس و هو یقول:

انا علی بن حسین بن علی نحن و رب البیت اولی بالنبی

تالله لا یحکم فینا ابن الدعی

.قال: ففعل ذلک مرارا، فبصر به مره بن منقذ بن النعمان العبدی ثم اللیثی، فقال: علی اثام العرب ان مر بی یفعل مثل ما کان یفعل ان لم اثکله أباه، فمر یشد علی الناس بسیفه، فاعترضه مره بن منقذ، فطعنه فصرع، و احتوله الناس فقطعوه بأسیافهم.

قال ابو مخنف: حدثنی سلیمان بن ابی راشد، عن حمید بن مسلم الأزدی، قال: [سماع اذنی یومئذ من الحسین یقول: قتل الله قوما قتلوک یا بنی! ما اجراهم علی الرحمن، و علی انتهاک حرمه الرسول! علی الدنیا بعدک العفاء].

قال: و کأنی انظر الی امراه خرجت مسرعه کأنها الشمس الطالعه تنادی:

یا اخیاه! و یا بن اخیاه! قال: فسالت علیها، فقیل: هذه زینب ابنه فاطمه ابنه رسول الله ص، فجاءت حتی اکبت علیه، فجاءها

تاریخ طبری، ص: ۴۴۷

الحسین فاخذ بیدها فردها الی الفسطاط، [و اقبل الحسین الی ابنه، و اقبل فتیانه الیه، فقال: احملوا أخاکم،] فحملوه من مصرعه حتی وضعوه بین یدی الفسطاط الذی کانوا یقاتلون امامه قال: ثم ان عمرو بن صبیح الصدائی رمی عبد الله بن مسلم بن عقیل بسهم فوضع کفه علی جبهته،

فاخذ لا ـ يستطيع ان يحرك كفيه، ثم انتحى له بسهم آخر ففلق قلبه، فاعتورهم الناس من كل جانب، فحمل عبد الله بن قطبه الطائى ثم النبهانى على عون بن عبد الله ابن جعفر بن ابى طالب فقتله، و حمل عامر بن نهشل التيمى على محمد بن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب فقتله، قال: و شد عثمان بن خالد ابن اسير الجهنى، و بشر بن سوط الهمدانى ثم القابضى على عبد الرحمن ابن عقيل بن ابى طالب فقتلاه، و رمى عبد الله بن عزره الخثعمى جعفر ابن عقيل بن ابى طالب فقتله.

قال ابو مخنف: حدثنى سليمان بن ابى راشد، عن حميد بن مسلم، قال: خرج إلينا غلام كان وجهه شقه قمر، فى يده السيف، عليه قميص و إزار و نعلان قد انقطع شسع أحدهما، ما انسى انها اليسرى، فقال لى عمرو ابن سعد بن نفيل الأزدى: و الله لاشدن عليه، فقلت له: سبحان الله! و ما تريد الى ذلك! يكفيك قتل هؤلاء الذين تراهم قد احتولوهم، قال: فقال:

و الله لاشدن عليه، فشد عليه فما ولى حتى ضرب راسه بالسيف، فوقع الغلام لوجهه، فقال: يا عماه! قال: فجلى الحسين كما يجلى الصقر، ثم شد شده ليث غضب، فضرب عمرا بالسيف، فاتقاه بالساعد، فأطنها من لدن المرفق، فصاح، ثم تنحى عنه، و حملت خيل لأهل الكوفه ليستنقذوا عمرا من حسين، فاستقبلت عمرا بصدورها، فحركت حوافرها و جالت الخيل بفرسانها عليه، فوطئته حتى مات، و انجلت الغبره، [فإذا انا بالحسين قائم على راس الغلام، و الغلام يفحص برجليه، و حسين يقول: بعدا لقوم قتلوك، و من خصمهم يوم القيامه فيك جدك! ثم قال: عز و الله على

عمک ان تدعوه فلا یجیبک، او یجیبک ثم لا ینفعک! صوت و الله کثر واتره، و قل ناصره] ثم احتمله فکأنی انظر الی رجلی الغلام یخطان فی الارض،

تاریخ طبری، ص: ۴۴۸

و قد وضع حسین صدره علی صدره، قال: فقلت فی نفسی: ما یصنع به! فجاء به حتی القاه مع ابنه علی بن الحسین و قتلی قد قتلت حوله من اهل بیته، فسالت عن الغلام، فقیل: هو القاسم بن الحسن بن علی بن ابی طالب.

قال: و مکث الحسین طویلا من النهار کلما انتهی الیه رجل من الناس انصرف عنه، و کره ان یتولی قتله و عظیم إثمه علیه، قال: [و ان رجلا من کنده یقال له مالک بن النسیر من بنی بداء، أتاه فضربه علی راسه بالسیف، و علیه برنس له، فقطع البرنس، و أصاب السیف راسه، فأدمی راسه، فامتلأ البرنس دما، فقال له الحسین: لا اکلت بها و لا شربت، و حشرک الله مع الظالمین! قال:] فالقی ذلک البرنس، ثم دعا بقلنسوه فلبسها، و اعتم، و قد أعیا و بلد، و جاء الکندی حتی أخذ البرنس- و کان من خز- فلما قدم به بعد ذلک علی امراته أم عبد الله ابنه الحر اخت حسین بن الحر البدی، اقبل یغسل البرنس من الدم، فقالت له امراته: اسلب ابن بنت رسول الله ص تدخل بیتی! اخرجه عنی، فذکر اصحابه انه لم یزل فقیرا بشر حتی مات قال: و لما قعد الحسین اتی بصبی له فاجلسه فی حجره زعموا انه عبد الله بن الحسین.

قال ابو مخنف: قال عقبه بن بشیر الأسدی: [قال لی ابو جعفر محمد ابن علی بن الحسین: ان لنا فیکم یا بنی اسد دما، قال:

قلت: فما ذنبی انا فی ذلک رحمک الله یا أبا جعفر! و ما ذلک؟ قال: اتی الحسین بصبی له، فهو فی حجره، إذ رماه احدکم یا بنی اسد بسهم فذبحه، فتلقی الحسین دمه، فلما ملا کفیه صبه فی الارض ثم قال: رب ان تک حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلک لما هو خیر، و انتقم لنا من هؤلاء الظالمین،] قال:

و رمی عبد الله بن عقبه الغنوی أبا بکر بن الحسین بن علی بسهم فقتله، فلذلک یقول الشاعر، و هو ابن ابی عقب:

و عند غنی قطره من دمائنا و فی اسد اخری تعد و تذکر

قال: و زعموا ان العباس بن علی قال لإخوته من أمه: عبد الله، و جعفر

تاریخ طبری، ص: ۴۴۹

و عثمان: یا بنی أمی، تقدموا حتی ارثکم، فانه لا ولد لکم، ففعلوا، فقتلوا.

و شد هانئ بن ثبیت الحضرمی علی عبد الله بن علی بن ابی طالب فقتله، ثم شد علی جعفر بن علی فقتله و جاء برأسه، و رمی خولی بن یزید الأصبحی عثمان بن علی بن ابی طالب بسهم، ثم شد علیه رجل من بنی ابان بن دارم فقتله، و جاء برأسه، و رمی رجل من بنی ابان بن دارم محمد بن علی بن ابی طالب فقتله و جاء برأسه.

قال هشام: حدثنی

۱۹ابو الهذیل- رجل من السکون

۳- عن هانئ بن ثبیت الحضرمی، قال: رایته جالسا فی مجلس الحضرمیین فی زمان خالد بن عبد الله و هو شیخ کبیر، قال: فسمعته و هو یقول: کنت ممن شهد قتل الحسین، قال: فو الله انی لواقف عاشر عشره لیس منا رجل الا علی فرس، و قد جالت الخیل و تصعصعت، إذ خرج غلام من آل الحسین

و هو ممسک بعود من تلک الابنیه، علیه إزار و قمیص، و هو مذعور، یتلفت یمینا و شمالا، فکأنی انظر الی درتین فی أذنیه تذبذبان کلما التفت، إذ اقبل رجل یرکض، حتی إذا دنا منه مال عن فرسه، ثم اقتصد الغلام فقطعه بالسیف.

قال هشام: قال السکونی: هانئ بن ثبیت هو صاحب الغلام، فلما عتب علیه کنی عن نفسه.

قال هشام: حدثنی عمرو بن شمر، عن جابر الجعفی، قال: عطش الحسین حتی اشتد علیه العطش، فدنا لیشرب من الماء، فرماه حصین بن تمیم بسهم، فوقع فی فمه، فجعل یتلقی الدم من فمه، و یرمی به الی السماء، ثم حمد الله و اثنی علیه، ثم جمع یدیه فقال: اللهم احصهم عددا، و اقتلهم بددا، و لا تذر علی الارض منهم أحدا.

قال هشام، عن ابیه محمد بن السائب، عن القاسم بن الأصبغ بن نباته، قال: حدثنی من شهد الحسین فی عسکره ان حسینا حین غلب علی عسکره رکب المسناه یرید الفرات، قال: فقال رجل من بنی ابان بن دارم: ویلکم! حولوا بینه و بین الماء لا تتام الیه شیعته، قال: و ضرب

فرسه، و اتبعه الناس حتی حالوا بینه و بین الفرات، فقال الحسین: اللهم اظمه، قال: و ینتزع الأبانی بسهم، فاثبته فی حنک الحسین، قال:

[فانتزع الحسین السهم، ثم بسط کفیه فامتلأت دما، ثم قال الحسین: اللهم انی اشکو إلیک ما یفعل بابن بنت نبیک، قال:] فو الله ان مکث الرجل الا یسیرا حتی صب الله علیه الظما، فجعل لا یروی.

قال القاسم بن الأصبغ: لقد رأیتنی فیمن یروح عنه و الماء یبرد له فیه السکر و عساس فیها اللبن، و قلال فیها الماء، و انه لیقول: ویلکم!

اسقونی قتلنی الظما، فیعطی القله او العس کان مرویا اهل البیت فیشربه، فإذا نزعه من فیه اضطجع الهنیهه ثم یقول: ویلکم! اسقونی قتلنی الظما، قال: فو الله ما لبث الا یسیرا حتی انقد بطنه انقداد بطن البعیر.

قال ابو مخنف فی حدیثه: ثم ان شمر بن ذی الجوشن اقبل فی نفر نحو من عشره من رجاله اهل الکوفه قبل منزل الحسین الذی فیه ثقله و عیاله، فمشی نحوه، فحالوا بینه و بین رحله، [فقال الحسین: ویلکم! ان لم یکن لکم دین، و کنتم لا تخافون یوم المعاد، فکونوا فی امر دنیاکم أحرارا ذوی احساب، امنعوا رحلی و اهلی من طغامکم و جهالکم، فقال ابن ذی الجوشن]:

ذلک لک یا بن فاطمه، قال: و اقدم علیه بالرجاله، منهم ابو الجنوب- و اسمه عبد الرحمن الجعفی- و القشعم بن عمرو بن یزید الجعفی، و صالح بن وهب الیزنی، و سنان بن انس النخعی، و خولی بن یزید الأصبحی، فجعل شمر ابن ذی الجوشن یحرضهم، فمر بابی الجنوب و هو شاک فی السلاح فقال له:

اقدم علیه، قال: و ما یمنعک ان تقدم علیه أنت! فقال له شمر: الی تقول ذا! قال: و أنت لی تقول ذا! فاستبا، فقال له ابو الجنوب- و کان شجاعا:

و الله لهممت ان اخضخض السنان فی عینک، قال: فانصرف عنه شمر و قال:

و الله لئن قدرت علی ان اضرک لاضرنک قال: ثم ان شمر بن ذی الجوشن اقبل فی الرجاله نحو الحسین، فاخذ الحسین یشد علیهم فینکشفون عنه.

ثم انهم أحاطوا به احاطه، و اقبل الی الحسین غلام من اهله، فأخذته اخته

تاریخ طبری، ص: ۴۵۱

زینب ابنه علی لتحبسه، [فقال لها الحسین: احبسیه، فأبی الغلام، و جاء یشتد

الى الحسين، فقام الى جنبه، قال: و قد اهوى بحر بن كعب بن عبيد الله- من بنى تيم الله بن ثعلبه بن عكابه- الى الحسين بالسيف، فقال الغلام:

يا بن الخبيثه، ا تقتل عمى! فضربه بالسيف، فاتقاه الغلام بيده فأطنها الا الجلده، فإذا يده معلقه، فنادى الغلام: يا أمتاه! فأخذه الحسين فضمه الى صدره، و قال: يا بن أخى، اصبر على ما نزل بك، و احتسب فى ذلك الخير، فان الله يلحقك بآبائك الصالحين، برسول الله ص و على بن ابى طالب و حمزه و جعفر و الحسن بن على، صلى الله عليهم اجمعين].

قال ابو مخنف: حدثنى سليمان بن ابى راشد، عن حميد بن مسلم، قال:

سمعت الحسين يومئذ و هو يقول: [اللهم امسك عنهم قطر السماء، و امنعهم بركات الارض، اللهم فان متعتهم الى حين ففرقهم فرقا، و اجعلهم طرائق قددا، و لا ترض عنهم الولاه ابدا، فإنهم دعونا لينصرونا، فعدوا علينا فقتلونا] قال: و ضارب الرجاله حتى انكشفوا عنه، [قال: و لما بقى الحسين فى ثلاثه رهط او اربعه، دعا بسراويل محققه يلمع فيها البصر، يمانى محقق، ففزره و نكثه لكيلا يسلبه، فقال له بعض اصحابه:

لو لبست تحته تبانا! قال: ذلك ثوب مذله، و لا ينبغى لى ان البسه،] قال: فلما قتل اقبل بحر بن كعب فسلبه اياه فتركه مجردا.

قال ابو مخنف: فحدثنى عمرو بن شعيب، عن محمد بن عبد الرحمن

۳ان يدى بحر بن كعب كانتا فى الشتاء تنضحان الماء، و فى الصيف تيبسان كأنهما عود.

قال ابو مخنف: عن الحجاج، عن عبد الله بن عمار بن عبد يغوث البارقى،

تاريخ طبرى، ص: ۴۵۲

و عتب على عبد الله بن عمار بعد ذلك مشهده قتل الحسين، فقال عبد

الله بن عمار: ان لی عند بنی هاشم لیدا، قلنا له: و ما یدک عندهم؟ قال:

حملت علی حسین بالرمح فانتهیت الیه، فو الله لو شئت لطعنته، ثم انصرفت عنه غیر بعید، و قلت: ما اصنع بان اتولی قتله! یقتله غیری قال: فشد علیه رجاله ممن عن یمینه و شماله، فحمل علی من عن یمینه حتی ابذعروا، و علی من عن شماله حتی ابذعروا، و علیه قمیص له من خز و هو معتم، قال: فو الله ما رایت مکسورا قط قد قتل ولده و اهل بیته و اصحابه اربط جأشا، و لا امضی جنانا و لا اجرا مقدما منه، و الله ما رایت قبله و لا بعده مثله، ان کانت الرجاله لتنکشف من عن یمینه و شماله انکشاف المعزی إذا شد فیها الذئب، قال: فو الله انه لکذلک إذ خرجت زینب ابنه فاطمه اخته، و کأنی انظر الی قرطها یجول بین أذنیها و عاتقها و هی تقول: لیت السماء تطابقت علی الارض! و قد دنا عمر بن سعد من حسین، فقالت: یا عمر بن سعد، ا یقتل ابو عبد الله و أنت تنظر الیه! قال: فکأنی انظر الی دموع عمر و هی تسیل علی خدیه و لحیته، قال: و صرف بوجهه عنها.

قال ابو مخنف: حدثنی الصقعب بن زهیر، عن حمید بن مسلم، قال: کانت علیه جبه من خز، و کان معتما، و کان مخضوبا بالوسمه، قال: و سمعته یقول قبل ان یقتل، و هو یقاتل علی رجلیه قتال الفارس الشجاع یتقی الرمیه، و یفترض العوره، و یشد علی الخیل، [و هو یقول:

اعلی قتلی تحاثون! اما و الله لا تقتلون بعدی عبدا من عباد الله اسخط

علیکـم لقتلـه منی، و ایـم الله انی لأـرجو ان یکرمنی الله بهـوانکم، ثـم ینتقم لی منکم من حیث لاـ تشـعرون، امـا و الله ان لـو قد قتلتمونی لقـد القی الله بأسـکم بینکم، و سـفک دماءکم، ثم لا یرضـی لکم حتی یضاعف لکم العـذاب الألیم] قال: و لقد مکث طویلا من النهار و لو شاء الناس ان یقتلوه لفعلوا، و لکنهم کان یتقی بعضهم ببعض، و یحب هؤلاء ان یکفیهم هؤلاء، قال:

تاریخ طبری، ص: ۴۵۳

فنـادی شـمر فی النـاس: ویحکم، مـا ذا تنظرون بالرجـل! اقتلوه ثکلتکم أمهـاتکم! قال: فحمل علیه من کل جانب، فضـربت کفه الیسـری ضـربه، ضـربها زرعه بن شریک التمیمی، و ضرب علی عاتقه، ثم انصرفوا و هو ینوء و یکبو، قال: و حمل علیه فی تلک الحال سـنان بن انس بن عمرو النخعی فطعنه بالرمح فوقع، ثم قال لخولی بن یزید الأصـبحی: احتز راسه، فاراد ان یفعل، فضـعف فارعـد، فقال له سـنان بن انس: فت الله عضدیک، و ابان یدیک! فنزل الیه فذبحه و احتز راسه، ثم دفع الی خولی بن یزید، و قد ضرب قبل ذلک بالسیوف.

قال ابو مخنف، [عن جعفر بن محمد بن علی، قال: وجد بالحسین ع حین قتل ثلاث و ثلاثون طعنه و اربع و ثلاثون ضربه،] قال:

و جعل سـنان بن انس لا یدنو احد من الحسین الا شد علیه مخافه ان یغلب علی راسه، حتی أخذ راس الحسین فدفعه الی خولی، قال: و سـلب الحسـین ما کان علیه، فاخذ سراویله بحر بن کعب، و أخذ قیس بن الاشعث قطیفته- و کانت من خز، و کان یسمی بعد قیس قطیفه- و أخذ نعلیه رجل من بنی أود یقال له الأسود،

و أخـذ سـيفه رجـل من بنى نهشـل بن دارم، فوقع بعـد ذلک الى اهل حبيب بن بـديل، قال: و مال الناس على الورس و الحلل و الإبـل و انتهبوهـا، قـال: و مـال الناس على نساء الحسـين و ثقله و متاعه، فان كانت المرأه لتنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب به منها.

قـال ابو مخنف: حـدثنى زهير بن عبـد الرحمن الخثعمى، ان سويـد بن عمرو بن ابى المطـاع كـان صـرع فاثخن، فوقع بين القتلى مثخنا، فسـمعهم يقولون: قتل الحسـين، فوجد افاقه، فإذا معه سـكين و قد أخذ سيفه، فقاتلهم بسكينه ساعه، ثم انه قتل، قتله عروه بن بطار التغلبى، و زيد بن رقاد الجنبى، و كان آخر قتيل.

قال ابو مخنف: حدثنى سليمان بن ابى راشد، عن حميد بن مسلم،

تاريخ طبرى، ص: ۴۵۴

قال، انتهيت الى على بن الحسـين بن على الاصغر و هو منبسط على فراش له، و هو مريض، و إذا شمر بن ذى الجوشن فى رجاله معه يقولون: الا نقتل هـذا؟ قال: فقلت: سـبحان الله! ا نقتل الصبيان! انما هذا صبى، قال: فما زال ذلک دابى ادفع عنه كل من جاء حتى جاء عمر بن سعد، فقال:

الا لا يدخلن بيت هؤلاء النسوه احد، و لا يعرضن لهذا الغلام المريض، و من أخذ من متاعهم شيئا فليرده عليهم قال: فو الله ما رد احد شـيئا، قال: [فقال على بن الحسـين: جزيت من رجل خيرا! فو الله لقد دفع الله عنى بمقالتک شـرا،] قال: فقال الناس لسنان بن انس: قتلت حسـين بن على و ابن فاطمه ابنه رسول الله ص، قتلت اعظم العرب خطرا، جاء الى هؤلاء يريـد ان يزيلهم عن ملكهم، فات امراءک فاطلب ثوابک

منهم، لو اعطوک بیوت أموالهم فی قتل الحسین کان قلیلا، فاقبل علی فرسه، و کان شجاعا شاعرا، و کانت به لوثه، فاقبل حتی وقف علی باب فسطاط عمر بن سعد، ثم نادی باعلی صوته:

اوقر رکابی فضه و ذهبا انا قتلت الملک المحجبا

قتلت خیر الناس اما و أبا و خیرهم إذ ینسبون نسبا

فقال عمر بن سعد: اشهد انک لمجنون ما صححت قط، ادخلوه علی، فلما ادخل حذفه بالقضیب ثم قال: یا مجنون، ا تتکلم بهذا الکلام! اما و الله لو سمعک ابن زیاد لضرب عنقک، قال: و أخذ عمر بن سعد عقبه بن سمعان- و کان مولی للرباب بنت إمرئ القیس الکلبیه، و هی أم سکینه بنت الحسین- فقال له: ما أنت؟ قال: انا عبد مملوک، فخلی سبیله، فلم ینج منهم احد غیره، الا ان المرقع بن ثمامه الأسدی کان قد نثر نبله و جثا علی رکبتیه، فقاتل، فجاءه نفر من قومه، فقالوا له: أنت آمن، اخرج إلینا، فخرج الیهم، فلما قدم بهم عمر بن سعد علی ابن زیاد و اخبره خبره سیره الی الزاره قال: ثم ان عمر بن سعد نادی فی اصحابه: من ینتدب للحسین و یوطئه فرسه؟ فانتدب عشره: منهم إسحاق بن حیوه الحضرمی،

تاریخ طبری، ص: ۴۵۵

و هو الذی سلب قمیص الحسین- فبرص بعد- و احبش بن مرثد بن علقمه ابن سلامه الحضرمی، فاتوا فداسوا الحسین بخیولهم حتی رضوا ظهره و صدره، فبلغنی ان احبش بن مرثد بعد ذلک بزمان أتاه سهم غرب، و هو واقف فی قتال ففلق قلبه، فمات، قال: فقتل من اصحاب الحسین ع اثنان و سبعون رجلا، و دفن الحسین و اصحابه اهل الغاضریه من بنی اسد بعد ما

قتلوا بيوم، و قتل من اصحاب عمر بن سعد ثمانيه و ثمانون رجلا سوى الجرحى، فصلى عليهم عمر بن سعد و دفنهم، قال: و ما هو الا ان قتل الحسين، فسرح برأسه من يومه ذلك مع خولى بن يزيد و حميد بن مسلم الأزدى الى عبيد الله بن زياد، فاقبل به خولى فاراد القصر، فوجد باب القصر مغلقا، فاتى منزله فوضعه تحت إجانه فى منزله، و له امرأتان: امراه من بنى اسد، و الاخرى من الحضرميين يقال لها النوار ابنه مالك بن عقرب، و كانت تلك الليله ليله الحضرميه قال هشام: فحدثنى ابى، عن النوار بنت مالك، قالت: اقبل خولى برأس الحسين فوضعه تحت إجانه فى الدار، ثم دخل البيت، فاوى الى فراشه، فقلت له: ما الخبر؟ ما عندك؟ قال: جئتك بغنى الدهر، هذا راس الحسين معك فى الدار، قالت: فقلت: ويلك- جاء الناس بالذهب و الفضه و جئت برأس ابن رسول الله ص! لا و الله لا يجمع راسى و راسك بيت ابدا، قالت: فقمت من فراشى، فخرجت الى الدار، فدعا الأسديه فادخلها اليه، و جلست انظر، قالت: فو الله ما زلت انظر الى نور يسطع مثل العمود من السماء الى الإجانه، و رايت طيرا بيضا ترفرف حولها.

قال: فلما اصبح غدا بالراس الى عبيد الله بن زياد، و اقام عمر بن سعد يومه ذلك و الغد، ثم امر حميد بن بكير الأحمرى فاذن فى الناس بالرحيل الى الكوفه، و حمل معه بنات الحسين و أخواته و من كان معه من الصبيان، و على ابن الحسين مريض.

قال ابو مخنف: فحدثنى ابو زهير العبسى، عن قره بن قيس التميمى،

تاريخ طبرى، ص: ۴۵۶

قال: نظرت الى تلك النسوه

لما مررن بحسين و اهله و ولده صحن و لطمن وجوههن قال: فاعترضتهن على فرس، فما رايت منظرا من نسوه قط كان احسن من منظر رايته منهن ذلک اليوم، و الله لهن احسن من مهايبرين.

قال: فما نسيت من الأشياء لا انس قول زينب ابنه فاطمه حين مرت بأخيها الحسين صريعا و هى تقول: يا محمداه، يا محمداه! صلى عليک ملائكه السماء، هذا الحسين بالعراء، مرمل بالدماء، مقطع الأعضاء، يا محمداه! و بناتک سبايا، و ذريتک مقتله، تسفى عليها الصبا قال: فابکت و الله كل عدو و صديق، قال: و قطف رءوس الباقين، فسرح باثنين و سبعين راسا مع شمر بن ذى الجوشن و قيس بن الاشعث و عمرو بن الحجاج و عزره بن قيس، فاقبلوا حتى قدموا بها على عبيد الله بن زياد.

قال ابو مخنف: حدثنى سليمان بن ابى راشد، عن حميد بن مسلم، قال: دعانى عمر بن سعد فسرحنى الى اهله لابشرهم بفتح الله عليه و بعافيته، فاقبلت حتى اتيت اهله، فاعلمتهم ذلک، ثم اقبلت حتى ادخل فأجد ابن زياد قد جلس للناس، و أجد الوفد قد قدموا عليه، فادخلهم، و اذن للناس، فدخلت فيمن دخل، فإذا راس الحسين موضوع بين يديه، و إذا هو ينكت بقضيب بين ثنيتيه ساعه، فلما رآه زيد بن ارقم: لا ينجم عن نكته بالقضيب، قال له: اعل بهذا القضيب عن هاتين الثنيتين، فو الذى لا اله غيره لقد رايت شفتى رسول الله ص على هاتين الشفتين يقبلهما، ثم انفضخ الشيخ يبكى، فقال له ابن زياد: ابكى الله عينيك! فو الله لو لا انک شيخ قد خرفت و ذهب عقلک لضربت عنقک، قال: فنهض فخرج، فلما خرج سمعت الناس

يقولون: و الله لقد قال زيد بن ارقم قولا لو سمعه ابن زياد لقتله، قال: فقلت: ما قال؟ قالوا: مر بنا و هو يقول: ملك عبد عبدا، فاتخذهم تلدا، أنتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن فاطمه، و أمرتم ابن مرجانه، فهو يقتل خياركم، و يستعبد شراركم، فرضيتم بالذل، فبعدا لمن رضى بالذل!

تاريخ طبرى، ص: ۴۵۷

قال: فلما دخل برأس حسين و صبيانه و أخواته و نسائه على عبيد الله بن زياد لبست زينب ابنه فاطمه ارذل ثيابها، و تنكرت، و حفت بها اماؤها، فلما دخلت جلست، فقال عبيد الله بن زياد: من هذه الجالسه؟ فلم تكلمه، فقال ذلک ثلاثا، كل ذلک لا تكلمه، فقال بعض امائها: هذه زينب ابنه فاطمه، قال: فقال لها عبيد الله: الحمد لله الذى فضحكم و قتلكم و اكذب أحدوثتكم! فقالت: الحمد لله الذى أكرمنا بمحمد ص و طهرنا تطهيرا، لا كما تقول أنت، انما يفتضح الفاسق، و يكذب الفاجر، قال: فكيف رايت صنع الله باهل بيتک! قالت: كتب عليهم القتل، فبرزوا الى مضاجعهم، و سيجمع الله بينک و بينهم، فتحاجون اليه، و تخاصمون عنده، قال: فغضب ابن زياد و استشاط، قال: فقال له عمرو ابن حريث: اصلح الله الأمير! انما هى امراه، و هل تؤاخذ المرأه بشى ء من منطقها! انها لا تؤاخذ بقول، و لا تلام على خطل، فقال لها ابن زياد:

قد اشفى الله نفسى من طاغيتک، و العصاه المرده من اهل بيتک، قال:

فبكت ثم قالت: لعمرى لقد قتلت كهلى، و ابرت اهلى، و قطعت فرعى، و اجتثثت اصلى، فان يشفک هذا فقد اشتفيت، فقال لها عبيد الله:

هذه شجاعه، قد لعمرى كان ابوک شاعرا شجاعا، قالت: ما للمرأه

و الشجاعه! ان لی عن الشجاعه لشغلا، و لکن نفثی ما اقول.

قال ابو مخنف، عن المجالد بن سعید: ان عبید الله بن زیاد لما نظر الی علی بن الحسین قال لشرطی: انظر هل ادرک ما یدرک الرجال؟ فکشط ازاره عنه، فقال: نعم، قال انطلقوا به فاضربوا عنقه، فقال له علی: ان کان بینک و بین هؤلاء النسوه قرابه فابعث معهن رجلا یحافظ علیهن، فقال له ابن زیاد: تعال أنت، فبعثه معهن.

قال ابو مخنف: و اما سلیمان بن ابی راشد، فحدثنی عن حمید بن مسلم

تاریخ طبری، ص: ۴۵۸

[قال: انی لقائم عند ابن زیاد حین عرض علیه علی بن الحسین فقال له:

ما اسمک؟ قال: انا علی بن الحسین، قال: او لم یقتل الله علی بن الحسین! فسکت، فقال له ابن زیاد: ما لک لا تتکلم! قال: قد کان لی أخ یقال له أیضا علی، فقتله الناس، قال: ان الله قد قتله، قال: فسکت علی، فقال له: ما لک لا تتکلم! قال: «اللَّهُ یَتَوَفَّی الْأَنْفُسَ حِینَ مَوْتِها» «وَ ما کانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ»، قال: أنت و الله منهم، ویحک! انظروا هل ادرک؟ و الله انی لاحسبه رجلا، قال: فکشف عنه مری بن معاذ الأحمری، فقال: نعم قد ادرک، فقال: اقتله، فقال علی بن الحسین:

من توکل بهؤلاء النسوه؟ و تعلقت به زینب عمته فقالت: یا بن زیاد، حسبک منا، اما رویت من دمائنا! و هل ابقیت منا أحدا! قال: فاعتنقته فقالت: اسالک بالله ان کنت مؤمنا ان قتلته لما قتلتنی معه! قال: و ناداه علی فقال: یا بن زیاد، ان کانت بینک و بینهن قرابه فابعث معهن رجلا تقیا یصحبهن بصحبه الاسلام،] قال: فنظر إلیها ساعه،

ثم نظر الى القوم فقال: عجبا للرحم! و الله انی لأظنها ودت لو انی قتلته انی قتلتها معه، دعوا الغلام، انطلق مع نسائک.

قال حمید بن مسلم: لما دخل عبید الله القصر و دخل الناس، نودی:

الصلاه جامعه! فاجتمع الناس فی المسجد الأعظم، فصعد المنبر ابن زیاد فقال: الحمد لله الذی اظهر الحق و اهله، و نصر امیر المؤمنین یزید بن معاویه و حزبه، و قتل الکذاب ابن الکذاب، الحسین بن علی و شیعته، فلم یفرغ ابن زیاد من مقالته حتی وثب الیه عبد الله بن عفیف الأزدی ثم الغامدی، ثم احد بنی والبه- و کان من شیعه علی کرم الله وجهه، و کانت عینه الیسری ذهبت یوم الجمل مع علی، فلما کان یوم صفین ضرب علی راسه ضربه، و اخری علی حاجبه، فذهبت عینه الاخری، فکان لا یکاد یفارق المسجد الأعظم یصلی فیه الی اللیل ثم ینصرف- قال: فلما سمع مقاله ابن زیاد، قال:

تاریخ طبری، ص: ۴۵۹

یا بن مرجانه، ان الکذاب ابن الکذاب أنت و ابوک و الذی ولاک و أبوه، یا بن مرجانه، ا تقتلون أبناء النبیین، و تکلمون بکلام الصدیقین! فقال ابن زیاد: علی به، قال: فوثبت علیه الجلاوزه فاخذوه، قال: فنادی بشعار الأزد: یا مبرور- قال: و عبد الرحمن بن مخنف الأزدی جالس- فقال:

ویح غیرک! اهلکت نفسک، و اهلکت قومک، قال: و حاضر الکوفه یومئذ من الأزد سبعمائه مقاتل، قال: فوثب الیه فتیه من الأزد فانتزعوه فاتوا به اهله، فأرسل الیه من أتاه به، فقتله و امر بصلبه فی السبخه، فصلب هنالک.

قال ابو مخنف: ثم ان عبید الله بن زیاد نصب راس الحسین بالکوفه، فجعل یدار به فی الکوفه، ثم دعا زحر بن

قیس فسرح معه برأس الحسین و رءوس اصحابه الی یزید بن معاویه، و کان مع زحر ابو برده بن عوف الأزدی و طارق بن ابی ظبیان الأزدی، فخرجوا حتی قدموا بها الشام علی یزید بن معاویه.

قال هشام: فحدثنی عبد الله بن یزید بن روح بن زنباع الجذامی، عن ابیه،

۳عن الغاز بن ربیعه الجرشی، من حمیر، قال: و الله انا لعند یزید ابن معاویه بدمشق إذ اقبل زحر بن قیس حتی دخل علی یزید بن معاویه، فقال له یزید: ویلک! ما وراءک؟ و ما عندک؟ فقال: ابشر یا امیر المؤمنین بفتح الله و نصره، ورد علینا الحسین بن علی فی ثمانیه عشر من اهل بیته و ستین من شیعته، فسرنا الیهم، فسألناهم ان یستسلموا و ینزلوا علی حکم الأمیر عبید الله بن زیاد او القتال، فاختاروا القتال علی الاستسلام، فعدونا علیهم مع شروق الشمس، فأحطنا بهم من کل ناحیه، حتی إذا أخذت السیوف ماخذها من هام القوم، یهربون الی غیر وزر، و یلوذون منا بالآکام و الحفر، لواذا کما لاذ الحمائم من صقر، فو الله یا امیر المؤمنین ما کان الا جزر

تاریخ طبری، ص: ۴۶۰

جزور او نومه قائل حتی أتینا علی آخرهم، فهاتیک اجسادهم مجرده، و ثیابهم مرمله، و خدودهم معفره، تصهرهم الشمس، و تسفی علیهم الریح، زوارهم العقبان و الرخم بقی سبسب قال: فدمعت عین یزید، و قال: قد کنت ارضی من طاعتکم بدون قتل الحسین، لعن الله ابن سمیه! اما و الله لو انی صاحبه لعفوت عنه، فرحم الله الحسین! و لم یصله بشی ء.

قال: ثم ان عبید الله امر بنساء الحسین و صبیانه فجهزن، و امر بعلی ابن الحسین فغل بغل الی عنقه، ثم

سرح بهم مع محفز بن ثعلبه العائذی، عائذه قریش و مع شمر بن ذی الجوشن، فانطلقا بهم حتی قدموا علی یزید، فلم یکن علی بن الحسین یکلم أحدا منهما فی الطریق کلمه حتی بلغوا، فلما انتهوا الی باب یزید رفع محفز بن ثعلبه صوته، فقال: هذا محفز بن ثعلبه اتی امیر المؤمنین باللئام الفجره، قال: فأجابه یزید بن معاویه: ما ولدت أم محفز شر و الام.

قال ابو مخنف: حدثنی الصقعب بن زهیر،

۳عن القاسم بن عبد الرحمن مولی یزید بن معاویه، قال: لما وضعت الرءوس بین یدی یزید- راس الحسین و اهل بیته و اصحابه- قال یزید:

یفلقن هاما من رجال اعزه علینا و هم کانوا اعق و اظلما

اما و الله یا حسین، لو انا صاحبک ما قتلتک.

قال ابو مخنف: حدثنی ابو جعفر العبسی، عن ابی عماره العبسی، قال:

فقال یحیی بن الحکم أخو مروان بن الحکم:

لهام بجنب الطف ادنی قرابه من ابن زیاد العبد ذی الحسب الوغل

سمیه امسی نسلها عدد الحصی و بنت رسول الله لیس لها نسل

تاریخ طبری، ص: ۴۶۱

قال: فضرب یزید بن معاویه فی صدر یحیی بن الحکم و قال: اسکت.

[قال: و لما جلس یزید بن معاویه دعا اشراف اهل الشام فأجلسهم حوله، ثم دعا بعلی بن الحسین و صبیان الحسین و نسائه، فادخلوا علیه و الناس ینظرون، فقال یزید لعلی: یا علی، ابوک الذی قطع رحمی، و جهل حقی، و نازعنی سلطانی، فصنع الله به ما قد رایت! قال: فقال علی:

«ما أَصابَ مِنْ مُصِیبَهٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی أَنْفُسِکُمْ إِلَّا فِی کِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها»، فقال یزید لابنه خالد: اردد علیه، قال: فما دری خالد ما یرد علیه، فقال له یزید: قل:

«وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ»، ثم سكت عنه،] قال: ثم دعا بالنساء و الصبيان فاجلسوا بين يديه، فراى هيئه قبيحه، فقال: قبح الله ابن مرجانه! لو كانت بينه و بينكم رحم او قرابه ما فعل هذا بكم، و لا بعث بكم هكذا.

قال ابو مخنف، عن الحارث بن كعب، عن فاطمه بنت على، قالت:

لما أجلسنا بين يدى يزيد بن معاويه رق لنا، و امر لنا بشى ء، و ألطفنا، قالت: ثم ان رجلا من اهل الشام احمر قام الى يزيد فقال: يا امير المؤمنين، هب لى هذه- يعنينى، و كنت جاريه وضيئه- فارعدت و فرقت، و ظننت ان ذلك جائز لهم، و أخذت بثياب أختى زينب، قالت: و كانت أختى زينب اكبر منى و اعقل، و كانت تعلم ان ذلك لا يكون، فقالت:

كذبت و الله و لؤمت! ما ذلک لک و له، فغضب يزيد، فقال: كذبت و الله، ان ذلک لى، و لو شئت ان افعله لفعلت، قالت: كلا و الله، ما جعل الله ذلک لک الا ان تخرج من ملتنا، و تدين بغير ديننا، قالت: فغضب يزيد و استطار، ثم قال: إياى تستقبلين بهذا! انما خرج من الدين ابوک

تاريخ طبرى، ص: ۴۶۲

و اخوک، فقالت زينب: بدين الله و دين ابى و دين أخى و جدى اهتديت أنت و ابوک و جدک، قال: كذبت يا عدوه الله، قالت: أنت امير مسلط، تشتم ظالما، و تقهر بسلطانک، قالت: فو الله لكانه استحيا، فسكت، ثم عاد الشامى فقال: يا امير المؤمنين، هب لى هذه الجاريه، قال: اعزب، وهب الله لک حتفا قاضيا! قالت: ثم قال يزيد بن معاويه: يا نعمان بن بشير:

جهزهم

بما يصـلحهم، و ابعث معهم رجلا من اهل الشام أمينا صالحا، و ابعث معه خيلا و أعوانا فيسير بهم الى المدينه، ثم امر بالنسوه ان ينزلن فى دار على حـده، معهن ما يصـلحهن، و أخوهن معهن على بن الحسـين، فى الـدار التى هن فيها قال: فخرجن حتى دخلن دار يزيد فلم تبق من آل معاويه امراه الا استقبلتهن تبكى و تنوح على الحسين، فأقاموا عليه المناحه ثلاثا، و كان يزيد لا يتغدى و لاـ يتعشـى الاـ دعـا على بن الحسـين اليه، قـال: فـدعاه ذات يوم، و دعـا عمر بن الحسن بن على و هو غلام صـغير، فقال لعمر بن الحسن: ا تقاتل هذا الفتى؟ يعنى خالدا ابنه، قال: لا، و لكن أعطنى سـكينا و أعطه سـكينا، ثم اقاتله، فقال له يزيد، و اخذه فضمه اليه ثم قال: شنشنه اعرفها من اخزم، هل تلد الحيه الا حيه! قال: و لما أرادوا ان يخرجوا دعا يزيد على بن الحسين ثم قال: لعن الله ابن مرجـانه، امـا و الله لو انى صـاحبه ما سألنى خصـله ابـدا الا أعطيتها اياه، و لـدفعت الحتف عنه بكل ما اسـتطعت و لو بهلاك بعض ولـدى، و لكن الله قضـى مـا رايت، كـاتبنى و انه كـل حاجه تكون لك، قال: و كساهم و اوصـى بهم ذلك الرسول، قال: فخرج بهم و كان يسايرهم بالليل فيكونون امامه حيث لا يفوتون طرفه، فإذا نزلوا تنحى عنهم و تفرق هو و اصحابه حولهم كهيئه الحرس لهـم، و ينزل منهم بحيث إذا اراد انسـان منهم وضـوءا او قضـاء حـاجه لم يحتشم، فلم يزل ينـازلهم فى الطريـق هكـذا، و يسألهم عن حوائجهم، و يلطفهم حتى دخلوا المدينه.

و قال

الحارث بن کعب:

۳فقالت لی فاطمه بنت علی: قلت لأختی زینب: یا أخیه، لقد احسن هذا الرجل الشامی إلینا فی صحبتنا، فهل لک ان نصله؟ فقالت: و الله ما معنا شی ء نصله به الا حلینا، قالت

تاریخ طبری، ص: ۴۶۳

لها: فنعطیه حلینا، قالت: فأخذت سواری و دملجی و أخذت أختی سوارها و دملجها، فبعثنا بذلک الیه، و اعتذرنا الیه، و قلنا له: هذا جزاؤک بصحبتک إیانا بالحسن من الفعل، قال: فقال: لو کان الذی صنعت انما هو للدنیا کان فی حلیکن ما یرضینی و دونه، و لکن و الله ما فعلته الا لله، و لقرابتکم من رسول الله ص قال هشام: و اما عوانه بن الحکم الکلبی فانه قال: لما قتل الحسین و جی ء بالأثقال و الأساری حتی وردوا بهم الکوفه الی عبید الله، فبینا القوم محتبسون إذ وقع حجر فی السجن، معه کتاب مربوط، و فی الکتاب خرج البرید بأمرکم فی یوم کذا و کذا الی یزید بن معاویه، و هو سائر کذا و کذا یوما، و راجع فی کذا و کذا، فان سمعتم التکبیر فأیقنوا بالقتل، و ان لم تسمعوا تکبیرا فهو الامان ان شاء الله، قال: فلما کان قبل قدوم البرید بیومین او ثلاثه إذا حجر قد القی فی السجن، و معه کتاب مربوط و موسی، و فی الکتاب: أوصوا و اعهدوا فإنما ینتظر البرید یوم کذا و کذا فجاء البرید و لم یسمع التکبیر، و جاء کتاب بان سرح الأساری الی قال: فدعا عبید الله ابن زیاد محفز بن ثعلبه و شمر بن ذی الجوشن، فقال: انطلقوا بالثقل و الراس الی امیر المؤمنین یزید بن معاویه، قال: فخرجوا حتی قدموا علی یزید، فقام

محفز بن ثعلبه فنادی باعلی صوته: جئنا برأس احمق الناس و الامهم، فقال یزید: ما ولدت أم محفز الام و احمق، و لکنه قاطع ظالم، قال: فلما نظر یزید الی راس الحسین، قال:

یفلقن هاما من رجال اعزه علینا و هم کانوا اعق و اظلما

ثم قال: ا تدرون من این اتی هذا؟ قال: ابی علی خیر من ابیه، و أمی فاطمه خیر من أمه، و جدی رسول الله خیر من جده، و انا خیر منه و أحق

تاریخ طبری، ص: ۴۶۴

بهذا الأمر منه، فاما قوله: أبوه خیر من ابی، فقد حاج ابی أباه، و علم الناس أیهما حکم له، و اما قوله: أمی خیر من أمه، فلعمری فاطمه ابنه رسول الله ص خیر من أمی، و اما قوله: جدی خیر من جده، فلعمری ما احد یؤمن بالله و الیوم الآخر یری لرسول الله فینا عدلا و لا ـ ندا، و لکنه انما اتی من قبل فقهه، و لم یقرا: «قُلِ اللَّهُمَّ مالِکَ الْمُلْکِ تُؤْتِی الْمُلْکَ مَنْ تَشاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْکَ مِمَّنْ تَشاءُ وَ تُعِزُّ مَنْ تَشاءُ وَ تُذِلُّ مَنْ تَشاءُ بِیَدِکَ الْخَیْرُ إِنَّکَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ» ثم ادخل نساء الحسین علی یزید، فصاح نساء آل یزید و بنات معاویه و اهله و ولولن.

ثم انهن ادخلن علی یزید، فقالت فاطمه بنت الحسین- و کانت اکبر من سکینه: ابنات رسول الله سبایا یا یزید! فقال یزید: یا ابنه أخی، انا لهذا کنت اکره، قالت: و الله ما ترک لنا خرص، قال: یا ابنه أخی ما آت إلیک اعظم مما أخذ منک، ثم اخرجن فادخلن دار یزید بن معاویه، فلم تبق امراه من آل یزید الا أتتهن، و اقمن الماتم،

و ارسل یزید الی کل امراه: ما ذا أخذ لک؟ و لیس منهن امراه تدعی شیئا بالغا ما بلغ الا قد اضعفه لها، فکانت سکینه تقول: ما رایت رجلا کافرا بالله خیرا من یزید ابن معاویه [ثم ادخل الأساری الیه و فیهم علی بن الحسین، فقال له یزید:

ایه یا علی! فقال علی: «ما أَصابَ مِنْ مُصِیبَةٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی أَنْفُسِکُمْ إِلَّا فِی کِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِکَ عَلَی اللَّهِ یَسِیرٌ. لِکَیْلا تَأْسَوْا عَلی ما فاتَکُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاکُمْ وَ اللَّهُ لا یُحِبُّ کُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ]» فقال یزید: «وَ ما أَصابَکُمْ مِنْ مُصِیبَةٍ فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ وَ یَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ» ثم جهزه و اعطاه مالا، و سرحه الی المدینه

تاریخ طبری، ص: ۴۶۵

قال هشام، عن ابی مخنف، قال: حدثنی ابو حمزه الثمالی، عن عبد الله الثمالی، عن القاسم بن بخیت، قال: لما اقبل وفد اهل الکوفه برأس الحسین دخلوا مسجد دمشق، فقال لهم مروان بن الحکم: کیف صنعتم؟

قالوا: ورد علینا منهم ثمانیه عشر رجلا، فأتینا و الله علی آخرهم، و هذه الرءوس و السبایا، فوثب مروان فانصرف، و أتاهم اخوه یحیی بن الحکم، فقال:

ما صنعتم؟ فأعادوا علیه الکلام، فقال: حجبتم عن محمد یوم القیامه، لن اجامعکم علی امر ابدا ثم قام فانصرف، و دخلوا علی یزید فوضعوا الراس بین یدیه، و حدثوه الحدیث قال: فسمعت دور الحدیث هند بنت عبد الله ابن عامر بن کریز- و کانت تحت یزید بن معاویه- فتقنعت بثوبها، و خرجت فقالت: یا امیر المؤمنین، ا راس الحسین بن فاطمه بنت رسول الله! قال: نعم فاعولی علیه، و حدی علی ابن بنت رسول الله ص و صریحه

قريش، عجل عليه ابن زياد فقتله قتله الله! ثم اذن للناس فـدخلوا و الراس بين يـديه، و مع يزيد قضـيب فهو ينكت به فى ثغره، ثم قال:

ان هذا و إيانا كما قال الحصين بن الحمام المرى:

يفلقن هاما من رجال احبه إلينا و هم كانوا اعق و اظلما

قال: فقال رجل من اصحاب رسول الله ص يقال له ابو برزه الأسلمى: ا تنكت بقضيبك فى ثغر الحسين! اما لقد أخذ قضيبك من ثغره مأخذا، لربما رايت رسول الله ص يرشـفه، اما انك يا يزيد تجى ء يوم القيامه و ابن زياد شـفيعك، و يجى ء هذا يوم القيامه و محمد ص شفيعه، ثم قام فولى.

قال هشام: حـدثنى عوانه بن الحكم، قال: لما قتل عبيـد الله بن زياد الحسـين بن على و جى ء برأسه اليه، دعا عبد الملك بن ابى الحارث السـلمى فقال: انطلق حتى تقدم المدينه على عمرو بن سـعيد بن العاص فبشـره بقتل الحسـين- و كان عمرو بن سعيد بن العاص امير المدينه يومئذ- قال: فذهب

تاريخ طبرى، ص: ۴۶۶

ليعتل له، فزجره- و كان عبيـد الله لا يصـطلى بناره- فقال: انطلق حتى تأتى المدينه، و لا يسـبقك الخبر، و اعطاه دنانير، و قال: لا تعتـل، و ان قامت بك راحلتك فاشتر راحله، قال عبـد الملك: فقـدمت المـدينه، فلقينى رجل من قريش، فقال: ما الخبر؟ فقلت: الخبر عند الأمير، فقال: إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ! قتل الحسين بن على، فدخلت على عمرو بن سعيد فقال:

ما وراءك؟ فقلت: ما سر الأمير، قتل الحسين بن على، فقال: ناد بقتله، فناديت بقتله، فلم اسمع و الله واعيه قط مثل واعيه نساء بنى هاشم فى دورهن على الحسين، فقال عمرو بن سعيد و

ضحک:

عجت نساء بنی زیاد عجه کعجیج نسوتنا غداه الأرنب

و الأرنب: وقعه کانت لبنی زبید علی بنی زیاد من بنی الحارث بن کعب، من رهط عبد المدان، و هذا البیت لعمرو بن معدیکرب، ثم قال عمرو:

هذه واعیه بواعیه عثمان بن عفان، ثم صعد المنبر فاعلم الناس قتله.

قال هشام، عن ابی مخنف، عن سلیمان بن ابی راشد، عن عبد الرحمن ابن عبید ابی الکنود، قال: لما بلغ عبد الله بن جعفر بن ابی طالب مقتل ابنیه مع الحسین، دخل علیه بعض موالیه و الناس یعزونه- قال: و لا أظن مولاه ذلک الا أبا اللسلاس- فقال: هذا ما لقینا و دخل علینا من الحسین! قال: فحذفه عبد الله بن جعفر بنعله، ثم قال: یا بن اللخناء، ا للحسین تقول هذا! و الله لو شهدته لأحببت الا افارقه حتی اقتل معه، و الله انه لمما یسخی بنفسی عنهما، و یهون علی المصاب بهما، انهما أصیبا مع أخی و ابن عمی مواسیین له، صابرین معه ثم اقبل علی جلسائه فقال: الحمد لله عز و جل علی مصرع الحسین، الا تکن آست حسینا یدی، فقد آساه ولدی قال: و لما اتی اهل المدینه مقتل الحسین خرجت ابنه عقیل بن ابی طالب و معها نساؤها و هی حاسره تلوی بثوبها و هی تقول:

تاریخ طبری، ص: ۴۶۷

ما ذا تقولون ان قال النبی لکم ما ذا فعلتم و أنتم آخر الأمم

بعترتی و بأهلی بعد مفتقدی منهم أساری و منهم ضرجوا بدم!

قال هشام: عن عوانه، قال: قال عبید الله بن زیاد لعمر بن سعد بعد قتله الحسین: یا عمر، این الکتاب الذی کتبت به إلیک فی قتل الحسین؟

قال: مضیت لأمرک و ضاع الکتاب، قال: لتجیئن

به، قال: ضاع، قال: و الله لتجيئنى به، قال: ترك و الله يقرا على عجائز قريش اعتذارا اليهن بالمدينه، اما و الله لقد نصحتك فى حسين نصيحه لو نصحتها ابى سعد ابن ابى وقاص كنت قد أديت حقه، قال عثمان بن زياد أخو عبيد الله:

صدق و الله، لوددت انه ليس من بنى زياد رجل الا و فى انفه خزامه الى يوم القيامه و ان حسينا لم يقتل، قال: فو الله ما انكر ذلك عليه عبيد الله.

قال هشام: حدثنى بعض أصحابنا، عن عمرو بن ابى المقدام، قال:

حدثنى عمرو بن عكرمه، قال: أصبحنا صبيحه قتل الحسين بالمدينه، فإذا مولى لنا يحدثنا، قال: سمعت البارحه مناديا ينادى و هو يقول:

ايها القاتلون جهلا حسينا أبشروا بالعذاب و التنكيل

كل اهل السماء يدعو عليكم من نبى و ملاك و قبيل

قد لعنتم على لسان ابن داود و موسى و حامل الانجيل

قال هشام: حدثنى عمر بن حيزوم الكلبى، عن ابيه، قال: سمعت هذا الصوت.

ذكر أسماء من قتل من بنى هاشم مع الحسين ع و عدد من قتل من كل قبيله من القبائل التى قاتلته ..... ص : ۴۶۷

قال هشام: قال ابو مخنف: و لما قتل الحسين بن على ع جى ء

تاريخ طبرى، ص: ۴۶۸

برءوس من قتل معه من اهل بيته و شيعته و انصاره الى عبيد الله بن زياد، فجاءت كنده بثلاثه عشر راسا، و صاحبهم قيس بن الاشعث، و جاءت هوازن بعشرين راسا و صاحبهم شمر بن ذى الجوشن، و جاءت تميم بسبعه عشر راسا، و جاءت بنو اسد بسته ارؤس، و جاءت مذحج بسبعه ارؤس، و جاء سائر الجيش بسبعه ارؤس، فذلك سبعون راسا.

قال: و قتل الحسين- و أمه فاطمه بنت رسول الله ص قتله سنان بن انس النخعى ثم الأصبحى و جاء برأسه خولى بن يزيد، و قتل العباس بن على بن ابى طالب-

و أمه أم البنين ابنه حزام بن خالـد بن ربيعه بن الوحيـد، قتله زيـد بن رقاد الجنبی- و حكيم بن الطفيل السنبسـی، و قتل جعفر بن علی بن ابی طالب- و أمه أم البنين أيضا

۳- و قتل عبد الله بن علی ابن ابی طالب- و أمه أم البنين أيضا

۳- و قتـل عثمـان بن علی بن ابی طـالب- و أمه أم البنين أيضـا- رماه خولی بن يزيـد بسـهم فقتله، و قتل محمـد بن علی بن ابی طالب- و أمه أم ولـد- قتله رجل من بنی ابان بن دارم، و قتل ابو بكر بن علی بن ابی طالب- و أمه ليلی ابنه مسعود بن خالد بن مالك بن ربعی بن سلمی بن جندل بن نهشل بن دارم، و قد شك فی قتله- و قتل علی ابن الحسين بن علی- و أمه ليلی ابنه ابی مره بن عروه بن مسعود بن معتب الثقفی، و أمهـا ميمونه ابنه ابی سـفيان بن حرب- قتله مره بن منقـذ بن النعمان العبـدی، و قتل عبـد الله بن الحسـين بن علی- و أمه الرباب ابنه إمرئ القيس ابن عـدی بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم من كلب- قتله هانئ ابن ثبيت الحضـرمی، و استصـغر علی بن الحسـين بن علی فلم يقتـل، و قتـل ابو بكر بن الحسن بن علی بن ابی طـالب- و أمه أم ولـد- قتله عبـد الله بن عقبه الغنوی، و قتل عبـد الله بن الحسن بن علی بن ابی طالب- و أمه أم ولد- قتله حرمله بن الكاهن، رماه بسهم، و قتل القاسم بن الحسن بن علی- و أمه أم ولد- قتله سعد بن عمرو بن نفيل الأزدی،

و قتل عون بن عبد الله

تاریخ طبری، ص: ۴۶۹

ابـن جعفر بن ابی طـالب- و أمه جمـانه ابنه المسـیب بن نجبه بن ربیعه بن ریـاح من بنی فزاره- قتله عبـد الله بن قطبه الطـائی ثم النبهانی، و قتل محمد ابن عبد الله بن جعفر بن ابی طالب- و أمه الخوصاء ابنه خصفه بن ثقیف بن ربیعه بن عائذ بن الحارث بن تیم الله بن ثعلبه من بکر بن وائـل- قتله عامر ابن نهشل التیمی، و قتل جعفر بن عقیل بن ابی طالب- و أمه أم البنین ابنه الشـقر بن الهضاب- قتله بشـر بن حوط الهمدانی، و قتل عبد الرحمن ابن عقیل- و أمه أم ولد- قتله عثمان بن خالد بن اسیر الجهنی، و قتل عبـد الله بن عقیل بن ابی طالب- و أمه أم ولـد- رماه عمرو بن صبیح الصدائی فقتله، و قتل مسـلم بن عقیل بن ابی طالب- و أمه أم ولد، ولد بالکوفه- و قتل عبد الله بن مسلم بن عقیل بن ابی طالب- و أمه رقیه ابنه علی بن ابی طالب

۳و أمها أم ولـد- قتله عمرو بن صبیـح الصدائی، و قیل: قتله اسـید بن مالک الحضـرمی، و قتل محمد بن ابی سـعید بن عقیل- و أمه أم ولد- قتله لقیط بن یاسـر الجهنی، و استصـغر الحسن بن الحسن بن علی، و أمه خوله ابنه منظور بن زبان بن سیار الفزاری، و استصغر عمر بن الحسن بن علی فترک فلم یقتل- و أمه أم ولد- و قتل من الموالی سلیمان مولی الحسین بن علی، قتله سلیمان بن عوف الحضرمی، و قتل منجح مولی الحسین بن علی، و قتل عبد الله بن بقطر رضیع الحسین

بن علی.

قال ابو مخنف: حدثنی عبد الرحمن بن جندب الأزدی، ان عبید الله ابن زیاد بعد قتل الحسین تفقد اشراف اهل الکوفه، فلم یر عبید الله بن الحر، ثم جاءه بعد ایام حتی دخل علیه، فقال: این کنت یا بن الحر؟ قال:

کنت مریضا، قال: مریض القلب، او مریض البدن! قال: اما قلبی فلم یمرض، و اما بدنی فقد من الله علی بالعافیه، فقال له ابن زیاد: کذبت، و لکنک کنت مع عدونا، قال: لو کنت مع عدوک لرئی مکانی، و ما کان مثل مکانی یخفی، قال: و غفل عنه ابن زیاد غفله، فخرج ابن الحر فقعد

تاریخ طبری، ص: ۴۷۰

علی فرسه، فقال ابن زیاد: این ابن الحر؟ قالوا: خرج الساعه، قال:

علی به، فاحضرت الشرط فقالوا له: أجب الأمیر، فدفع فرسه ثم قال:

ابلغوه انی لا آتیه و الله طائعا ابدا، ثم خرج حتی اتی منزل احمر بن زیاد الطائی فاجتمع الیه فی منزله اصحابه، ثم خرج حتی اتی کربلاء فنظر الی مصارع القوم، فاستغفر لهم هو و اصحابه، ثم مضی حتی نزل المدائن، و قال فی ذلک:

یقول امیر غادر حق غادر: الا کنت قاتلت الشهید ابن فاطمه!

فیا ندمی الا أکون نصرته الا کل نفس لا تسدد نادمه

و انی لانی لم أکن من حماته لذو حسره ما ان تفارق لازمه

سقی الله ارواح الذین تازروا علی نصره سقیا من الغیث دائمه

وقفت علی أجداثهم و مجالهم فکاد الحشا ینفض و العین ساجمه

لعمری لقد کانوا مصالیت فی الوغی سراعا الی الهیجا حماه خضارمه

تأسوا علی نصر ابن بنت نبیهم بأسیافهم آساد غیل ضراغمه

فان یقتلوا فکل نفس تقیه علی الارض قد اضحت لذلک واجمه

و ما ان رای الراءون افضل منهم لدی الموت سادات

و زهرا قماقمه

ا تقتلهم ظلما و ترجو ودادنا فدع خطه ليست لنا بملائمه!

لعمری لقد راغمتمونا بقتلهم فکم ناقم منا علیکم و ناقمه

أهم مرارا ان اسیر بجحفل الی فئه زاغت عن الحق ظالمه

فکفوا و الا ذدتکم فی کتائب أشد علیکم من زحوف الدیالمه.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فی المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیۀ العمل.

نشاطات المؤسسۀ:

طبع الکتب والملزمات والدوریات

إقامۀ المسابقات فی مطالعۀ الکتب

إقامۀ المعارض الالکترونیۀ: المعارض الثلاثیۀ الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنۀ الدینیۀ والسیاحیۀ

إنتاج الأفلام الکرتونیۀ والألعاب الکمبیوتریۀ

افتتاح موقع القائمیۀ الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیۀ وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلۀ والاستفسارات الدینیۀ والأخلاقیۀ والاعتقادیۀ والردّ علیها

تصمیم الأجهزۀ الخاصۀ بالمحاسبۀ، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالۀ القصیرۀ ((sms

إقامۀ الدورات التعلیمیۀ الالکترونیۀ لعموم الناس

إقامۀ الدورات الالکترونیۀ لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسۀ وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ٨ أنظمۀ؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیۀ للکتاب علی موقع القائمیۀ ویمکن تحمیلها علی الأنظمۀ التالیۀ

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیۀ والانجلیزیۀ والفارسیۀ

الکلمۀ الأخیرۀ

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.